القرآن في الشعر الجاهلي

بقلم فيبي عبد المسيح صليب

ناهد محمود متولي (سابقا)

بسم الآب والإبن والروح القدس الله واحد آمين

إهداء

إلى أبنائي الذين احبهم وسأظل ....

إلى كل من ساعدني وشجعني في إتمام هذا العمل ...

إلى السالكين في الطريق من الظلمة إلى النور أنني بدموع وصلاة أنتظركم ....

ناهد

كأنها المقدمة

الشعر ديوان العرب فبه حفظت أنسابهم وعرفت مآثرهم، وتاريخ حروبهم وأيامهم بحلوها ومرها وعاداتهم وتقاليدهم ودياناتهم ومعتقداتهم وكانت العرب تقيم الشعر مقام الحكمة و العلم، وكانوا يقسمون كلامهم إلى منثور ومنظوم مقارنة بالدر واللآلئ الثمينة فالمنثور هو النثر والمنظوم هو الشعر وكان الشعر عندهم أكثر تقديرا وقيمة وأعلى كعبا وأبقى أثرا وكان الكلام كله منثورا إلى أن قصده المهلهل وأمرؤ القيس قبل الإسلام بأكثر من ١٥٠ سنة. أما القبيلة التي كان يظهر فيها شاعرا قديرا فيصبح مفخرتهم وتأتيها القبائل للتهنئة بشاعرهم كما يهنئونهم بغلام يولد أو فرس ينتج فالشاعر للقبيلة درع واقي يحمي أعراضها ويخلد مآثرها ويقودها وتعمل له القبائل المجاورة ألف حساب خوفا من هجائه الذي لا تمحوه السنين كلما كان شعره رصين وعندما نزل الحطيئة

المدينة جمعت له قريش العطايا خوفا من شره . كما كان الرجل يقول أبيات من الشعر يقضي بها حاجته فستنزل بها الكريم ويستعطف بها اللئيم ويرقع بها قدره أمام الملوك ويحصد من ورائها الهبات والعطايا ويأثر بها قلوب النساء والصبايا وينافح بها عن قبيلته ويدافع وربما أبيات من الشعر وقعها أقوى من السيوف والنبل. وكان الشعراء يحضرون الأسواق والمواسم يلقون فيها من أشعارهم وتجتمع القبائل والعشائر من كل حدب وصوب فتسمع للشعر والشعراء ولم يكن لهم شيء يرجعون إليه من أحكامهم وأفعالهم إلاّ الشعر، فبه كانوا يختصمون وبه يتمثلون ويتفاضلون ويتقاسمون ويتناضلون ويتفاخرون ويمدحون ويعابون ... وإن كان للشعر تلك المنزلة عند عرب الجاهلية فلم يكن موقعهم في القرآن أقل. وكان أثره في الناس ربما أقصى من وقع السيف وكم من شعراء لا نسب لهم بل هم في عداد العبيد خلد ذكرهم بينما أسيادهم طواهم النسيان منذ أمد بعيد ويحضرني منهم عنترة العبسي ... لست أنا الخنساء ولا أدعي ... ولا متمكنة من علم القوافي والعروض ولكنه الفزع والهول الذي انتابني وأنا أقرأ أشعار الجاهلية ووجد التطابق التام بين القرآن وتراكيبه وأفكاره وبين أشعار عرب الجاهلية قبله كم أنا حزينة لذلك الجهل والخداع والجبن الذي ينخر في عقول وقلوب والسنة وأقلام الكتاب والمثقفين ورجالات الإعلام وأجهزته العربية والإسلامية فتطل علينا وجوه أعاذنا الله منها تتحدث عن الإعجاز العلمي في القرآن فجل ما ينسبونه للقرآن والنبي من إعجاز فاضت به قريحة شعراء الجاهلية وأوحى لهم بها شيطان الشعر ... نعم حزينة من كل تلك الأحاديث والكتب والمقالات والحلقات التي يكتبها ويتفوه بها كل الشيوخ والكتاب والصحفيين والمطبلين ورجال الإعلام الذين يسيرون في درب الحقيقة برجل واحدة وينظرون إليها بعين واحدة فلا يقولون إلا نصف الحقيقة إن كان هناك حقيقة يتحدثون عنها ويتجاهلون النصف الآخر بل يكفرون ويلعنون ويصادرون ويمنعون ويرهبون وحتى يقتلون من يفتح فاه ويتحدث عن النصف الثاني من الحقيقة .... وأنا هنا أريد أن استعرض بعضا مما أوحى به شيطان الشعر في الجاهلية وفاضت به قريحة شعرائها وبين ما قاله محمد بوحي من جبريل والعليم الخبير .... الإنسان أبن بيئته ولطالما تغنى العرب بالأشعار ونصبوا لها الأسواق والمواسم التي كان محمد يحضرها مع غيره من العرب سكان البادية .... لا يحتاج المرء أن يكون شاعرا أو دارسا للعروض أو خبيرا في ضروب الشعر وأوزانه وقوافيه حتى يتسنى له أن يرى التشابه والتطابق بين القرآن والشعر الجاهلي لا في الأفكار والمعاني فقط بل وفي الألفاظ والتراكيب أيضا. لقد أهتم القرآن بالشعر والشعراء حتى أن هناك في القرآن سورة باسمهم هي سورة الشعراء. نعم هناك حقيقة ناصعة لا يضل عنها إلا المصابون بالعمى وهى أن الشعر الجاهلي مرجع لمن استشكل عليه أمرا من غرائب القرآن. فقط يحتاج المرء إلى قليل من الحيادية والتخلي عن المذهبية و التعصب الذي لا يصيب البصر بالعمى بل والبصيرة أيضا.

أما موقف النبي من الشعر وأن كان متناقضا إلا أنه لا يخرج عن السياق العام من الخطاب المحمدي الذي كثيرا ما كان متناقضا وكذلك الخطاب القرآني وإن كان التبرير جاهز وهو الناسخ والمنسوخ لكن ما لا شك فيه ولا مجال لنكرانه هو أن محمدا نصب حسان بن ثابت شاعرا يمدحه ينافح عنه وكان له صولات وجولات مع عبد الله بن الزبعرى وضرار بن الخطاب الفهري وهند بنت عتبة والحارث بن هشام بن المغيرة وأبي سفيان بن حرب وكعب بن الأشرف وغيرهم ممن رفضوا دعوة محمد وكذبوه وهجوه وحسان اشتهر بمدحه للغساسنة والمناذرة قبل الإسلام وقال له النبي يا حسّان ! أجبْ عن رسول الله " اللهم أيّده بروح القُدُس" "اهجهم وهاجهم وجبريلُ معك "ولم يتردد الروح القدس أو جبريل الذي أيد حسان أن يسب أعدائه بأقذع السباب. وكثيرا ما كان يقول للشعراء الذين يمدحونه أو يلقون أمامه شعرا جيد يعجبه "لا فض الله فوك"....

*عن يعلى بن الأشدق عن النابغة الجعدي قال: أنشدت النبي صلعم وأنا عن يمينه:

بلغنا السماء مجدنا وجدودنا وإنا لنرجو فوق ذلك مظهرا

فقال: أين المظهر يا أبا ليلى - وفي لفظ: فقال: إلى أين؟ لا أم لك - قلت الجنة فقال: أجل إن شاء الله فقلت:

ولا خير في علم إذا لم يكن له بوادر تحمي صفوه أن يكدرا

ولا خير في جهل إذا لم يكن له حليم إذا ما أورد الأمر أصدرا

فقال لي رسول الله صلعم : "أجدت لا يفضض فوك مرتين". (*) منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال حرف الفاء حديث رقم-37542

والنابغة الجعدي غير النابغة الذبياني الشاعر الجاهلي صاحب إحدى المعلقات.

* كان رسول الله صلعم يوم الأحزاب ينقل التراب في غزوة الأحزاب ويردد أرجوزة عبد الله بن رواحة ولقد وارى التراب بياض بطنه وهو يقول:

بسم الله وبه هُدينا * ولو عبدنا غيره شقينا* والله! لولا أنت ما اهتدينا * ولا تصدقنا ولا صلينا* فاغفر فداءً لك ما اتقينا * فأنزلن سكينة علينا * إن الألى قد أبوا علينا* إن الملا قد بغوا علينا*إن أرادوا فتنة أبينا*وثبِّت الأقدام إن لاقينا * إنا إذا صيح بنا أبَيْنا* وبالصِّياح عَوَّلوا علينا.

وكان عامر بن الأكوع رجلا شاعرا وفي المسير إلى خيبر قال له أسمعنا من هناتك فقال هذا الشعر فقال صلعم : يرحمه الله وكانوا يعرفون أن رسول الله صلعم لا يستغفر لإنسان يخصه إلا استشهد وقد وقع ذلك في حرب خيبر. (*) مجموعة من البداية والنهاية باب غزوة الخندق أو الأحزاب. السيرة النبوية لأبن هشام باب ارتجاز ابن الأكوع ودعاء الرسول له واستشهاده. صحيح مسلم باب غزوة الأحزاب وهي الخندق. الوعد من خيبر إلى القدس لمخلص برزق باب القتال مع اليهود يفتح باباً للشهادة. الرحيق المختوم لصفي الرحمن المباركفوري بعض ما وقع في الطريق.

هذا قدر من أرجوزة عبد الله بن رواحة والذي كان يلقبه محمد بسيد الشعراء كما يدل على إعجاب النبي بالشعر والكلام المزخرف ذو الجرس الموسيقي وكان يحب أن يسمعه فإن من البيان لسحر ومن الشعر لحكمة ومن كلام النبوة كما قال النبي ...

* قال أبن هشام : كعب بن زهير وقصيدته الشهيرة بانت سعاد قال ابن إسحاق : فلما بلغ كعبا الكتاب ضاقت به الأرض وأشفق على نفسه ، وأرجف به من كان في حاضره من عدوه فقالوا : هو مقتول فلما لم يجد من شيء بداً ، قال قصيدته التي يمدح بها رسول الله صلعم .

(*) السيرة النبوية لأبن هشام باب كعب بن زهير وقصيدته الشهيرة بانت سعاد.

* قال أبن كثير : خرج كعب وبجير ابنا زهير (زهير بن أبي سلمى من فحول شعراء الجاهلية)، حتى أتيا أبرق العزاف فقال بجير لكعب (أخوه): اثبت في هذا المكان حتى آتي هذا الرجل يعني رسول الله صلعم فأسمع ما يقول، فثبت كعب وخرج بجير، فجاء رسول الله صلعم فعرض عليه الإسلام فأسلم فبلغ ذلك كعباً فقال:

ألا أبلغا عني بجيراً رسالة   فهل لك فيما قلت ويحك هل لكا

فبين لنا إن كنت لست بفاعل على أي شيء غير ذلك دلكا

على خلق لم ألف يوماً أبا له   عليه وما تلفى عليه أبا لكا

فإن أنت لم تفعل فلست بآسف ولا قائل إما عثرت لعا لكا

سقاك بها المأمون كأسا روية   فأنهلك المأمون منها وعلكا

لعا لكا (كلمة تقال لمن عثر أن يفيق من عثرته)المأمون (محمد)

فلما بلغت الأبيات رسول الله صلعم أهدر دمه وقال: "من لقي كعباً فليقتله". ورد في بعض الروايات أن رسول الله صلعم أعطاه بردته حين أنشده القصيدة، وقد نظر ذلك الصرصري في بعض مدائحه"فكساه بُرداً اشتراه منه معاوية بعشرين ألفاً"..(*) السيرة النبوية لأبن هشام باب كعب بن زهير وقصيدته الشهيرة بانت سعاد. البداية والنهاية لأبن كثير باب إسلام كعب بن زهير بن أبي سلمى وذكر... .العقد الفريد لابن عبد ربه الجزء الثاني باب كتاب الزمردة الثانية في فضائل الشعر.

* أما قصيدة كعب بن زهير التي قالها حين قدم على رسول الله صلعم فهي طويلة أجتزئ منها القليل :

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم إثرها لم يفد مكبول

وما سعاد غداة البين إذ رحلوا إلا أغن غضيض الطرف مكحول

هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة لا يشتكي قصر منها ولا طول

تجلو عوارض ذي ظلم إذا ابتسمت كأنه منهل بالراح معلول

أمست سعاد بأرض لا يبلغها إلا العتاق النجيبات المراسيل

ضخم مقلدها فعم مقيدها في خلقها عن بنات الفحل تفضيل

غلباء وجناء علكوم مذكرة في دفها سعة قدامها ميل

وجلدها من أطوم ما يؤيسه طلح بضاحية المتنين مهزول

أرجو وآمل أن تدنو مودتها وما إخال لدينا منك تنويل

عيرانة قذفت بالنحض عن عرض مرفقها عن بنات الزور مفتول

كأنما فات عينيها ومذبحها من خطمها ومن اللحيين برطيل

تمر مثل عسيب النخل ذا خصل في غارز لم تخونه الأحاليل

فقلت خلوا سبيلي لا أبا لكم   فكل ما قدر الرحمن مفعول

كل ابن أنثى وإن طالت سلامته   يوما على آلة حدباء محمول

نبئت أن رسول الله أوعدني   والعفو عند رسول الله مأمول

مهلا هداك الذي أعطاك نافلة   القرآن فيها مواعيظ وتفصيل

لا تأخذني بأقوال الوشاة ولم   أذنب ولو كثرت في الأقاويل

إن الرسول لنور يستضاء به   مهند من سيوف الله مسلول

بانت (فارقت) متبول (ذليل) مكبول (مقيد) مكحول (من الكحل) هيفاء (ضامرة البطن دقيقة الخاصرة) عجزاء (كبيرة المؤخرة) عوارض (أسنانها) العتاق النجيبات (الإبل السريعة) مقلدها (عنقها مكان القلادة) بنات الفحل (الناقة) غلباء(غليظة العنق) وجناء (عظيمة الوجنتين) علكوم مذكرة (ضخمة مثل الرجل) أطوم (قيل الزرافة) تنويل (التأمين)عيرانة(ناقة) النحض (اللحم) الزور(الصدر) الخطم (الأنف) اللحيين (الفكين) عسيب النخل(الجريد الذي لم ينبت عليه الخوص) غارز (الضرع) الأحاليل(العضو الذكري) .....

(*) السيرة النبوية لأبن هشام باب كعب بن زهير وقصيدته الشهيرة بانت سعاد. العقد الفريد لابن عبد ربه الجزء الثاني باب كتاب الزمردة الثانية في فضائل الشعر.

للقصة دلالات مهمة وهي أن كعب بن زهير عندما جاءه كتاب النبي لكي يسلم خاف من القتل وضاقت به الأرض وعندما أسلم أخيه قال قصيدته التي يعاتب أخيه فيها فبسرعة البرق أنتقل شعره إلى الجميع وخاف منه النبي ومن أشعاره وأهدر الذي لا ينطق عن الهوى دمه وصرح بأن من وجده يقتله !!!! وبذكاء الرجل لم يرى بدا من الشعر طريقا يسلكه إلى قلب محمد وقد كان ؛ فقال قصيدة التي تحدث فيها ووصف وأسهب عن محاسن سعاد الجسدية الحسية والنبي سعيد بالشعر فالقصيدة قد تزيد عن المائة بيت ومدح النبي بأبيات قليلة فعفا عنه النبي وكافأه وخلع عليه بردته التي اشتراها منه معاوية بعشرين ألف وهذا يدل على قيمة الشعر لدى النبي ....

* قال ابن هشام قال ابن إسحاق : قالت قتيلة بن الحارث أخت النضر بن الحارث أو بنته تبكيه :

يا راكبا إن الأثيل مظنة من صبح خامسة وأنت موفق

ابلغ بها ميتا بان تحية ما إن تزال بها النجائب تخفق

مني إليك وعبرة مسفوحة جادت بواكفها وأخرى تخنق

هل يسمعني النضر إن ناديته أم كيف يسمع ميت لا ينطق

أمحمد يا خير ضنْءِ كريمة في قومها والفحل فحل معرق

ما كان ضرك لو مننت وربما منَّ الفتى وهو المغيظ المحنق

أو كنت قابل فدية فلينفقن بأعز ما يغلو به ما ينفق

فالنضر اقرب من أسرت قرابة وإحقهم إن كان عتق يعتق

ظلت سيوف بني أبيه تنوشه لله أرحام هناك تشقق

صبرا يقاد إلى المنية متعبا رسف المقيد وهُو عانٍ موثق

قال ابن هشام : فيقال ، والله اعلم : أن رسول الله صلعم لما بلغه هذا الشعر ، قال : لو بلغني هذا قبل قتله لمننت عليه .(*) سيرة أبن هشام باب شعر قتيلة بنت الحارث تبكي أخاها النضر.

اختلف كتاب السيرة أبنت النضر أم أخته لكنها كانت جميلة وكان النبي يريد أن يتزوجها إلى أن كان من أبيها الذي أُسر في مرجع محمد من بدر فأمر النبي عليّ أبن أبي طالب أن يضرب عنقه فضربها. هنا نقرأ شعرا غاية في الرقة من أخت أو بنت تبكي أخيها أو أبيها الذي قتله محمد وتنادي وتقول كيف يسمع الأموات وحتى الإبل تبكي أباها وتقول يا محمد ما كان يضرك لو لم تقتله بعد أن أسرته وقيدته بالوثاق وتشقق الأرحام وتقطعها !!! ويجيب الذي لا ينطق عن الهوى لو سمعت هذا الشعر ما قتلته. وهنا نرى كيف أن النفس البشرية كانت عند محمد لا تساوي أكثر من بيتين من الشعر ويدل أيضا على موقع الشعر من قلب النبي وشفاعة الشعر لدى الذي جاء رحمة للعالمين.

* عن عبيد بن عمير بن قتادة الليثي: كان رسول الله صلعم يجاور في حراء من كل سنة شهرا، وكان ذلك مما تحنث به قريش في الجاهلية.فكان رسول الله صلعم ... يطعم من جاءه من المساكين فإذا قضى رسول الله صلعم جواره من شهره ذلك كان أول ما يبدأ به إذا انصرف من جواره الكعبة قبل أن يدخل بيته فيطوف بها سبعا ثم يرجع إلى بيته ، حتى إذا كان الشهر الذي أراد الله عز وجل فيه ما أراد من كرامته وذلك في شهر رمضان ، خرج رسول الله صلعم إلى حراء معه أهله ، حتى إذا كانت الليلة التي أكرمه الله فيها برسالته ورحم العباد بها، جاءه جبريل بأمر الله فقال رسول الله صلعم فجاءني وأنا نائم بنمط من ديباج فيه كتاب فقال اقرأ فقلت ما اقرأ؟ فغتني حتى ظننت انه الموت ، ثم أرسلني فقال : اقرأ فقلت: ماذا اقرأ؟ وما أقول ذلك إلا افتداء منه أن يعود إلى بمثل ما صنع بي قال "اقرأ باسم ربك الذي خلق" إلى قوله "علم الإنسان ما لم يعلم" قال فقراته قال : ثم انصرف عني وهببت من نومي وكأنما كتب في قلبي كتابا.قال : ولم يكن من خلق الله أحد ابغض إلى من شاعر أو مجنون ، كنت لا أطيق أن انظر إليهما، قال : قلت :إنني شاعر أو مجنون لا تحدث بها عني قريش أبدا لأعمدن إلى حالق من الجبل فلأطرحن نفسي منه فلأقتلنها فلأستريحن .

(*) تاريخ الطبري خبر عما كان من نبي الله صلعم عند ابتداء الله تعالى ذكره إياه بإكرامه بإرسال جبريل إليه بوحيه.

* قام الأقرع بن حابس عند النبي فقال: إني والله لقد جئت لأمر وقد قلت شعراً فاسمعه وقال:

أتيناك كيما يعرف الناس فضلنا   إذا خـالفونا عند ذكـر المكـارم

وإنا رؤوس الناس في كل غارة   تكـون بنجـد أو بـأرض التهائم

وإن لنا المـرباع في كل معشر   وأن ليس في أرض الحجاز كدارم

فقال النبي صلعم لحسان: "قم فأجبه" فقام وقال:

بني درام لا تفخروا إن فخركم   يصير وبالاً عند ذكـر المكارم

فإن كنتـم جئتم لحقن دمائكـم   وأموالكم أن تقسموا في المقاسم

فـلا تجعلـوا الله نداً وأسلموا   ولا تفخروا عند النبي بـدارم

وإلا ورب البيت قد مالت القنا   على هامكم بالمرهفات الصوارم

(*) تفسير البحر المحيط لأبي حيان (سورة الحجرات)

* حدثنا ابن أبي خلف وأحمد بن عبدة المعنى قالا حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن سعيد قال مر عمر بحسان وهو ينشد في المسجد فلحظ إليه فقال قد كنت أنشد وفيه من هو خير منك(أي النبي).

(*) سنن أبي داود كتاب الأدب باب ما جاء في الشعر.

محمد يحب الشعر والشعراء ويعفو عن الشعراء بمدحهم إياه ولو بلغه شعر أبنت الرجل الذي قتله ما كان قتله وينصب له شعراء يمدحونه ويسبون من عاداه ويحضر مباراة للشعر بين حسان والأقرع بن حابس وغيرهم والمسجد للصلاة ولتلاوة الشعر والشعر حكمة ومن كلام النبوة هذا في جانب وفي الجانب الآخر محمد يكره أن يكون شاعر والشاعر هو أبغض خلق الله عند محمد لا يطيق ينظر إليه وليمتلئ جوف الإنسان قيحا ولا يمتلئ شعرا والشعراء يتبعهم الغاوون !!! أين أقف؟ أين أضع قدمي؟ فأينما توجهت في الإسلام لا أجد إلا تناقض !!! تناقض في القرآن يقولون أنه ناسخ ومنسوخ وتدرج و... تناقض في الأحاديث ؛ الصحيح والحسن والضعيف والمسند والمتصل والمعضل والمرسل والمرفوع والمقطوع و... وكتب السيرة والرواة والأشياخ .. بحر يغص بالمتاهات ومن يقول عنهم السنة في علم الجرح والتعديل أنهم رواة ومحدثين ثقاة يقول عنهم الشيعة في علم الرجال أنهم كذابين مدلسين ... أين تجد الإبرة في كومة القش؟؟؟

الآيـات المحوريـة للبحـث

لقد قال عرب الجاهلية المعاصرون لمحمد قولهم في القرآن وفي كل ما جاء به محمد ورد القرآن عليهم وجادلهم في ذلك وهذا شئ مهم أن نناقش الرأي والرأي المخالف له ؛ حتى نصل إلى الحقيقة التي يسعى إليها الجميع. ولقد سجل القرآن حوارهم وأقوالهم وسجل لنا ردود القرآن عليهم وأنا هنا سأستعرض أقوالهم وردود القرآن عليهم وفي كل ما سأستعرض من أوجه التشابه بين القرآن وأشعار الجاهلية من أفكار وتراكيب سيكون قول الفصل فيها أما لما قاله عرب الجاهلية عن القرآن أو ما قاله القرآن عن نفسه. وقبل أن أستعرض الآيات وتفسيرها سأستعرض ما كان يتلوه على مسامعي فضيلة الشيخ صباح مساء والذي لم تمله أقلام الجبناء والجهلة ويعتبرونه دليلا قاطعا على أن النبي لم يكتب شعرا ولم يكن شاعرا بل كان أبغض خلق الله له هو الشاعر:

* قال إسحاق بن راهوايه ... عن ابن عباس. أن الوليد بن المغيرة جاء إلى رسول الله صلعم فقرأ عليه القرآن، فكأنه رقّ له، فبلغ ذلك أبا جهل فأتاه فقال: يا عم إن قومك يريدون أن يجمعوا لك مالاً. قال: لِمَ؟ قال: ليعطوكه فإنك أتيت محمداً لتعرض ما قبله. قال: قد علمت قريش أني أكثرها مالاً. قال: فقل فيه قولاً يبلغ قومك أنك منكر له. قال: وماذا أقول؟ فوالله ما منكم رجل أعرف بالأشعار مني، ولا أعلم برجزه، ولا بقصيده مني، ولا بأشعار الجن، والله ما يشبه الذي يقول شيئاً من هذا، ووالله أن لقوله الذي يقوله حلاوة، وإن عليه لطلاوة وإنه لمثمر أعلاه مغدق أسفله، وإنه ليعلو ولا يعلى، وإنه ليحطم ما تحته. قال: لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه. قال: قف عني حتى أفكر فيه، فلما فكر. قال: إن هذا إلا سحر يؤثر يأثره عن غيره، فنزلت "ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَمْدُوداً وَبَنِينَ شُهُوداً"(المدثر: ١١-١٣). هكذا رواه البيهقي عن الحاكم عن عبد الله بن محمد بن علي الصنعاني بمكة عن إسحاق به.

(*) البداية والنهاية لأبن كثير الجزء الثالث باب: مجادلة النبي صلعم وإقامة الحجة الدامغة عليهم واعترافهم في أنفسهم بالحق وإن أظهروا المخالفة عناداً وحسداً وبغياً وجحوداً. السيرة النبوية لأبن هشام باب الوليد بن المغيرة و كيده للرسول ، وموقفه من القرآن.

نعم لقد مللت من هذا اللغو الفارغ الذي يخلوا من أي قواعد أو أسس من منطق وعقل وقد رموا القرآن خلف ظهورهم وتعلقوا بذلك الخيط الذي هو أوهى من خيوط العنكبوت وكأنه قرآن ينسخون به القرآن!!!

لكن الدارس المدقق الفاهم يجد أن القرآن يشهد أن العرب عندما سمعوا القرآن ووجدوا التشابه بينه وبين الشعر من حيث الصياغة قالوا أن محمدا شاعر وعندما رأوا التشابه بين أفكار القرآن وبين القصص المتداولة عندهم قالوا أساطير الأولين وسأورد من القرآن والتفاسير ما يدل على ذلك كما سأورد ما جاء به الشعراء قبل محمد وما أخذه محمد منهم ونرى هل صدق حكم العرب فيما قالوا وكذب إله محمد وفشل في دحض كلامهم أم صدق إله محمد وما قاله العرب وطعنهم في القرآن لم يكن إلا افتراء....

البلاغة والزخرف من الشيطان :

* وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نِبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاء رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ١١٢ (الأنعام)

قال الطبري: قوله:" يُوحِي بَعْضُهُمْ إلى بَعْضٍ زُخْرُفَ القَوْلِ غُرُوراً" يعني: أنه يُلقي الملقي (الرائي أو الشيطان) منهم القول الذي زيّنه وحسنه بالباطل إلى صاحبه ليغترّ به من سمعه فيضل عن سبيل الله.

(*) جامع البيان في تفسير القرآن للطبري.

قال القرطبي : "يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورا " عبارة عما يوسوس به شياطين الجن إلى شياطين الإنس. وسُمِّيَ وَحْياً لأنه إنما يكون خفية، وجعل تمويههم زخرفاً لتزيينهم إياه؛ ومنه سمي الذهب زخرفا. وكل شيء حسَن مُمَوّه فهو زُخْرُف. والمزخرَف المزيّن.

(*) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي.

ظاهر النص يقول أن الله خصص لكل نبي شياطين يوحي بعضهم إلى بعض ولا نعرف من يوحي لمن لكن دعنا نأخذ بما قاله المفسرون بأن شياطين الجن يوحون إلى أعداء النبي زخرف القول أي الكلام البليغ المنمق فيضلوا الناس عن سبيل الله خلاصة القول أن البلاغة من الشياطين.

قالوا عن محمد شاعر:

* بَلْ قَالُواْ أَضْغَاثُ أَحْلاَمٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الأَوَّلُونَ ٥ (الأنبياء)

قال القرطبي : قال الزجاج : أي قالوا الذي يأتي به أضغاث أحلام . كما قالوا هو أخلاط كالأحلام المختلطة ؛ أي أهاويل رآها في المنام ؛ وقال القتبي : إنها الرؤيا الكاذبة وقال اليزيدي : الأضغاث ما لم يكن له تأويل. كما قالوا " بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ" ثم انتقلوا عن ذلك فقالوا " بل هو شاعر " أي هم متحيرون لا يستقرون على شيء قالوا مرة سحر ، ومرة أضغاث أحلام ، ومرة افتراه (والافتراء الاختلاق) ومرة شاعر ."فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الأَوَّلُونَ" أي كما أرسل موسى بالعصا وغيرها من الآيات ومثل ناقة صالح . وقالوا : ينبغي أن يأتي بآية نقترحها ...

(*) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي.

وهنا يعرض لنا الإمام القرطبي رأي العرب المعاصرين لمحمد وهم الأكثر مقدرة على التقييم لأنهم كانوا في نفس الفترة الزمنية فهم الأقرب إلى عصر محمد ويمتلكون ناصية البلاغة والشعر فقالوا عن محمد أنه شاعر كما طالبوه عن أن يأتي بمعجزة مثل عصا موسى أو ناقة صالح وهذا

يدل على معرفتهم بقصص الأنبياء الوارد ذكرهم في التوراة وكذلك معرفتهم بأساطير العرب في الجاهلية مثل ناقة صالح ولما كان العرب يمتلكون ناصية الكلام فليس هناك شك من أنهم قالوا في ذلك شعرا...

* أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ ٣٠ قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُتَرَبِّصِينَ ٣١ أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلامُهُم بِهَذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ٣٢ أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَل لا يُؤْمِنُونَ ٣٣ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِن كَانُوا صَادِقِينَ ٣٤ (الطور)

قال الطبري : وقوله " أم يقولون شاعر نتربص به ريب المنون" يقول لك المشركون يا محمد: هو شاعر نتربص به حوادث الدهر ، يكفيناه بموت أو حادثة متلفة قال ذلك قائلون من الناس تربصوا بمحمد صلعم ، الموت يكفيكموه كما كفاكم شاعر بني فلان وشاعر بني فلان. وقوله "أم يقولون تقوله" يقول تعالى: يقول هؤلاء المشركون : تقول محمد هذا القرآن وتخلقه. وقوله "فليأتوا بحديث مثله" يقول : جل ثناؤه : فليأت قائلو ذلك من المشركين بقرآن مثله

(*) جامع البيان في تفسير القرآن للطبري.

وهنا تأكيد من المحب الطبري على أن العرب قالوا عن محمد أنه شاعر.

* إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ٤٠ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلا مَا تُؤْمِنُونَ٤١ (الحاقة)

قال الطبري : " وما هو بقول شاعر" ما هذا القرآن بقول شاعر لأن محمدا لا يحسن قول الشعر ، فتقولوا هو شعر .

(*) جامع البيان في تفسير القرآن للطبري.

وهنا جاء رد القرآن ضعيفا وهزيلا بالقول أنه قول رسول كريم فمن هو الرسول؟ هل هو محمد أم هو جبريل؟ أما نفيه بأن القرآن ليس بقول شاعر يدل على تكرر تقييمهم للقرآن بأنه قول شاعر

<u>الموقف المتناقض من الشعر والشعراء :</u>

* وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ ٦٩ (يس)

قال القرطبي : "وَمَا عَلَّمْنَاهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنبَغِي لَهُ" فيه أربع مسائل:

الأولى: قول من قال من الكفار إنه شاعر، وإن القرآن شعر وكذلك كان رسول الله صلعم لا يقول الشعر ولا يزنه، وكان إذا حاول إنشاد بيت قديم(شعر جاهلي) متمثلاً كسر وزنه، وإنما كان يحرز المعاني فقط من ذلك أنه أنشد يوماً قول طرفة:

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا ويأتيك من لم تزوده بالأخبار

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا ويأتيك بالأخبار من لم تزوده**(الأصل)**

وقيل له من أشعر الناس فقال الذي يقول:

ألم تراني كلما جئت طارقا وجدت بها وإن لم تطيب طيبا

ألم تراني كلما جئت طارقا وجدت بها طيبا وإن لم تطيب**(الأصل)**

وأنشد يوماً:

أتجعل نهبي ونهب العبيد بين الأقرع وعيينة

أتجعل نهبي ونهب العبيد بين عيينة والأقرع**(الأصل)**

وقد كان عليه السلام ربما أنشد البيت المستقيم في النادر. روي أنه أنشد بيت (عبد الله بن رواحة):

يبيت يجافي جنبه عن فراشه إذا استثقلت بالمشركين المضاجع
وقال الحسن بن أبي الحسن: أنشد النبي عليه السلام: "كفى بالإسلام والشيب للمرء ناهيا" فقال أبو بكر رضي الله عنه: يا رسول الله إنما قال الشاعر:

هريرة ودع إن تجهزت غاديا كفي الشيب والإسلام للمرء ناهيا
فقال أبو بكر أو عمر: أشهد أنك رسول الله، يقول الله " وَمَا عَلَّمْنَاهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنبَغِي لَهُ" وعن الخليل بن أحمد: كان الشعر أحب إلى رسول الله صلعم من كثير من الكلام، ولكن لا يتأتّى له.

الثانية: إصابته الوزن أحياناً لا يوجب أنه يعلم الشعر، وكذلك ما يأتي أحياناً من نثر كلامه ما يدخل في وزن، كقوله يوم حُنين وغيره:

هل أنت إلا إصبع دميت   وفي سبيل الله ما لقيت

وقوله: أنا النبي لا كذب   أنا أبن عبد المطلب

فقد يأتي مثل ذلك في آيات القرآن، وفي كل كلام؛ وليس ذلك شعراً ولا في معناه؛ كقوله تعالى:" لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنْفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ"
(آل عمران: ٩٢) وقوله:" نَصْرٌ مِّن الله وَفَتْحٌ قَرِيبٌ" (الصف: ١٣) وقوله:" وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ"(سبأ: ١٣) إلى غير ذلك من الآيات. (*) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي.

وهنا يعرض لنا الإمام القرطبي رأيا مضحكا بأن أبي بكر أو عمر آمن أن محمدا نبي وليس بشاعر لأنه كان يقول أبيات الشعر فيبدل كلمة عن مكانها في بعض الأحيان ولكن كان يقول أحيانا أخرى أبياتا موزونة في القرآن أو يستشهد بقول شاعر من الشعراء وهذا يدل على حفظه لشعر الجاهلية وإطلاعه على ما قالوا ...

أما رد النبي عن من أشعر الناس فقال البيت الذي لأمرؤ القيس ويحفظه النبي فهو من قصيدة لأمرؤ القيس فيها:

خليلي مرا بي على أم جندب   لنقضي حاجات الفؤاد المعذب

فإنكما إن تنظراني ليلة من الدهر   تنفعني، لدي أم جندب

ألم تراني كلما جئت طارقا وجدت   بها طيبا، وإن لم تطيب

(*) تفسير مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي (ق: ٢١-٣٠)

* وَالشُّعَرَاء يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ٢٢٤ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ٢٢٥ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لا يَفْعَلُونَ ٢٢٦ (الشعراء)

قال الطبري : اختلف أهل التأويل في الذين وصفوا بالغي في هذا الموضع فقال بعضهم : رواة الشعر وقال آخرون هم الشياطين وذكر من قال عصاة الجن وقال آخرون هم السفهاء ذكر من قال كان رجلان على عهد رسول الله صلعم أحدهما من الأنصار والآخر من قوم آخرين وأنهما تهاجيا ، وكان مع كل واحد منهما غواة من قومه ، وهم السفهاء ، فقال الله "والشعراء يتبعهم

الغاوون..." وقال آخرون هم ضلال الجن والإنس . وذكر من قال هم الكفار يتبعهم ضلال الجن والإنس. ذكر من قال : الغاوون المشركون. وأولى الأقوال بالصواب أن يقال فيه ما قال الله جل ثناؤه : إن شعراء المشركين يتبعهم غواة الناس ، ومردة الشياطين ، وعصاة الجن.

(*) جامع البيان في تفسير القرآن للطبري.

وهنا يعرض لنا المحب الطبري عمدة المفسرين أن شعراء المشركين يتبعهم غواة الناس ومردة الشياطين وعصاة الجن لكن لا نعرف من كان يتبع شعراء النبي مثل حسان أبن ثابت وغيره؟

القرآن أساطير الأولين :

* وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِن يَرَوْاْ كُلَّ آيَةٍ لاَّ يُؤْمِنُواْ بِهَا حَتَّى إِذَا جَآؤُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِنْ هَذَآ إِلاَّ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ ٢٥ (الأنعام)

قال الطبري :"إن هذا إلا أساطير الأولين" أي ما هذا إلا أساطير الأولين. والأساطير: جمع إسطارة وأسطورة مثل أفكوهة وأضحوكة ... فإن تأويله : ما هذا إلا ما كتبه الأولون . وذكر عن ابن عباس وغيره أنهم كانوا يتأولونه بهذا التأويل ، ويقولون معناه: إن هذا إلا أحاديث الأولين . "أساطير الأولين" فأساجيع الأولين . وكان بعض أهل العلم بكلام العرب يقول : الإسطارة : لغة الخرافات والترهات . (*) جامع البيان في تفسير القرآن للطبري.

وهنا يطلعنا الطبري على رأي المعاصرين لمحمد أن ما قاله محمد في القرآن ما هو إلا قصص الأولين وخرافاتهم وأساطيرهم الذين سطروها في سجعهم وأشعارهم ...

* وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُواْ قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاء لَقُلْنَا مِثْلَ هَـذَا إِنْ هَـذَا إِلاَّ أَسَاطِيرُ الأوَّلِينَ٣١ (الأنفال)

قال القرطبي: نزلت في النَّضر بن الحارث؛ كان خرج إلى الحِيرة في التجارة فاشترى أحاديث كَلِيلة ودِمنة، وكِسرى وقيصر؛ فلما قصّ رسول الله صلعم أخبار من مضى قال النضر: لو شئت لقلت مثل هذا. وكان هذا وَقاحة وكذِبا. وقيل: إنهم توهموا أنهم يأتون بمثله، كما توهّمت سحرة موسى، ثم راموا ذلك فعجزوا عنه وقالوا عِناداً: إن هذا إلا أساطير الأوّلين.(*) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي.

ويطلعنا الإمام القرطبي على أن أقاصيص كليلة ودمنة كانت موجودة في عصر محمد ويتداولها العرب هناك بينهم كما أنهم قال النضر بن الحرث نحن نستطيع أن نقول مثل ما قال محمد ولو شاء لنا أن نطلع على ما قاله النضر لعرفنا إلى أي مدى صدقوا أم كذبوا لكن سيف محمد لم يمهلهم فالنضر هذا لم يجد محمد وسيلة أمامه إلا إخراس هذا الرجل بالسيف كما قال ذلك الطبري.

قال الطبري : عني المشركون بقولهم :" إن هذا إلا أساطير الأولين" إن هذا القرآن الذي تتلوه علينا يا محمد إلا ما سطر الأولون وكتبوه من أخبار الأمم . كأنهم أضافوه إلى أنه أخذ عن بني آدم ، وأنه لم يوجه الله إليه ."وإذا تتلى عليهم آياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا" قال : كان النضر بن الحارث يختلف تاجرا إلى فارس ، فيمر بالعباد وهم يقرءون الإنجيل ، ويركعون ويسجدون . فجاء مكة ، فوجد محمدا صلعم قد أنزل عليه وهو يركع ويسجد فقال النضر : قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا ! للذي سمع من العباد . وكان النضر يختلف إلى الحيرة ، فيسمع سجع أهلها وكلامهم . فلما قدم مكة ، سمع كلام النبي صلعم والقرآن ، فقال " قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا إن هذا إلا أساطير الأولين" يقول : أساجيع أهل الحيرة . وأن رسول الله صلعم قتل يوم بدر ثلاثة رهط من قريش صبرا المطعم بن عدي ، والنضر بن الحارث ، وعقبة بن أبي معيط . فلما أمر بقتل النضر ، قال المقداد بن الأسود : أسيري يا رسول الله ! قال : " إنه كان يقول في كتاب الله وفي رسوله ما كان يقول " قال : فقال ذلك مرتين أو ثلاثا ، فقال رسول الله صلعم " اللهم أغن المقداد من فضلك! " وكان المقداد أسر النضر.(*) جامع البيان في تفسير القرآن للطبري.

* وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُواْ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ ٢٤ (النحل)

قال الطبري : " وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين" قال من المشركين"ماذا أنزل ربكم" أي شيء أنزل ربكم ؟ قالوا : الذي أنزل ما سطره الأولون من قبلنا من الأباطيل .وقالوا أحاديث الأولين وباطلهما ، قال ذلك قوم من مشركي العرب كانوا يقعدون بطريق من أتى النبي صلعم فإذا مر بهم أحد من المؤمنين يريد نبي الله صلعم ، قالوا لهم : أساطير الأولين ، يريد : أحاديث الأولين وباطلهم . (*) جامع البيان في تفسير القرآن للطبري.

قال القرطي : " وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم " يعني وإذا قيل لمن تقدم ذكره ممن لا يؤمن بالآخرة وقلوبهم منكرة بالبعث " ماذا أنزل ربكم " . قيل : القائل النضر بن الحارث وأن الآية

نزلت فيه وكان خرج إلى الحيرة فاشترى أحاديث " كليلة ودمنة " فكان يقرأ على قريش ويقول : ما يقرأ محمد (أليس هو النبي الأمي) على أصحابه إلا أساطير الأولين ؛ أي ليس هو من تنزيل ربنا. وقيل : إن المؤمنين هم القائلون لهم اختبارا فأجابوا بقولهم " أساطير الأولين " فأقروا بإنكار شيء هو أساطير الأولين. والأساطير : الأباطيل والترهات .

(*) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي.

* لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَذَا مِن قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ٨٣ (المؤمنون)

قال الطبري :" إلا أساطير الأولين" أي ما سطره الأولون في كتبهم من الأحاديث والأخبار التي لا صحة لها ولا حقيقة. (*) جامع البيان في تفسير القرآن للطبري.

* وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلا ٥(الفرقان)

قال الطبري : نزلت في النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي كان من شياطين قريش ، وكان قد قدم الحيرة ، تعلم بها أحاديث ملوك فارس وأحاديث رستم وأسفنديار ، فكان رسول الله صلعم إذا جلس مجلسا فذكر بالله وحدث قومه ما أصاب من قبلهم من الأمم من نقمة الله ، خلفه في مجلسه إذا قام(جاءهم بعده) يقول : أنا والله يا معشر قريش أحسن حديثا منه ، فهلموا فأنا أحدثكم أحسن من حديثه ! ثم يحدثهم عن ملوك فارس ورستم وأسفنديار ، ثم يقول : ما محمد أحسن حديثا مني ! قال : فأنزل الله تبارك وتعالى في النضر ثماني آيات من القرآن ، قوله :" إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين"...أي أشعارهم وكهانتهم قالها النضر بن الحارث. فتأويل الكلام : قال هؤلاء المشركون بالله الذين قالوا لهذا القرآن إن هذا إلا إفك افتراه محمد صلعم: هذا الذي جاءنا به محمد أساطير الأولين ، يعنون أحاديثهم التي كانوا يسطرونها في كتبهم ، اكتتبها محمد صلعم من يهود . "فهي تملى عليه" يعنون بقوله :" فهي تملى عليه" فهذه الأساطير تقرأ عليه ، من قولهم : أمليت عليك الكتاب وأمللت ." بكرة وأصيلا" يقول : وتملى عليه غدوة وعشيا . (*) جامع البيان في تفسير القرآن للطبري.

قال أبن كثير : " وقالوا أساطير الأولين اكتتبها " يعنون كتب الأوائل أي استنسخها " فهي تملى عليه " أي تقرأ عليه " بكرة وأصيلا " أي في أول النهار وآخره.(*) تفسير أبن كثير.

وهنا يقرر أبن كثير وغيره من المفسرين للقرآن أن العرب المعاصرين قالوا أن النبي كان يستمع لقصص السابقين وتتردد على مسامعه نهارا وليلا سواء شفاهه أو أن أحدا كان يقرأها أمامه كما كان يفعل النضر بن الحرث أو شعرا من خلال القصائد التي كان العرب يحفظونها....

* لَقَدْ وُعِدْنَا هَذَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِن قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ ٦٨ (النمل)

قال الطبري : يقول : لقد وعدنا هذا من قبل محمد واعدون وعدوا ذلك آباءنا ، فلم نر لذلك حقيقة ، ولم نتبين له صحة . يقول : قالوا : ما هذا الوعد إلا ما سطر الأولون من الأكاذيب في كتبهم ، فأثبتوه فيها وتحدثوا به من غير أن يكون له صحة . (*) جامع البيان في تفسير القرآن للطبري.

* إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ ١٥(القلم)(المطففين: ١٣)

وقوله " إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين" يقول : إذا تقرأ عليه آيات كتابنا ، قال : هذا مما كتبه الأولون استهزاء به وإنكارا منه أن يكون ذلك من عند الله . (*) جامع البيان في تفسير القرآن للطبري.

ومن تكرار الآيات نستدل على رأي عرب الجاهلية المتكرر أن ما يقوله محمد ما هو إلا قصص وأساطير وترهات السابقين.

نعم لقد أحتار المفسرون في كلمة أساطير الأولين ما بين الاستعمال الدارج وهو خرافات وترهات السابقين وبين التفسير اللغوي فيقول أبن منظور في لسان العرب تحت مادة سطر جمعها أسطر وأساطير وسطور واسطر هو الخط والكتابة ومعناها ما تقوله يا محمد هو ما كتبه وسطره السابقون.

الغيب عند عرب الجاهلية ومحمد :

* ذَلِكَ مِنْ أَنبَاء الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُون أَقْلامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ٤٤(آل عمران)

قال الطبري : " ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك" يعني ذلك الأخبار التي أخبر الله بها عباده عن امرأة عمران وابنتها مريم وزكريا ، وابنه يحيى ، وسائر ما قص في الآيات من قوله " إن الله اصطفى آدم ونوحا" ثم جمع جميع ذلك تعالى ذكره بقوله ذلك فقال هذه الأنباء من أنباء الغيب أي من أخبار الغيب . ويعني بالغيب ، أنها من خفي أخبار القوم التي لم تطلع أنت يا محمد عليها ولا

قومك ، ولم يعلمها إلا قليل من أحبار أهل الكتابين ورهبانهم ثم أخبر تعالى نبيه محمدا صلعم بذلك حجة على نبوته ، وتحقيقا لصدقه ، وقطعا منه به عذر منكري رسالته من كفار أهل الكتابين الذين يعلمون أن محمدا لم يصل إلى علم هذه الأنباء مع خفائها ولم يدرك معرفتها مع خمولها عند أهلها إلا بإعلام الله ذلك إياه ، إذ كان معلوما عندهم أن محمدا صلى صلعم أمي لا يكتب فيقرأ الكتب فيصل إلى علم ذلك من قبل الكتب ، ولا صاحب أهل الكتاب فيأخذ علمه من قبلهم . (*) جامع البيان في تفسير القرآن للطبري.

قال الطبري أن الحجة القاطعة على نبوتة وتحقيقا لصدقه ، وقطعا من الله لأعذار منكري رسالته من كفار أهل الكتابين هو أن محمدا حكى القصص السابقة ؛ فماذا يحدث لو عرفنا أن كل تلك القصص جاء بها شعراء الجاهلية قبل محمد فترى من أوحى لشعراء الجاهلية بتلك القصص والتي تتطابق تماما مع القرآن وربما تختلف عن القصص الواردة في كتاب الله التوراة والإنجيل!!!

* قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلاَمٍ مِّنَّا وَبَركَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ٤٨ تِلْكَ مِنْ أَنبَاء الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا أَنتَ وَلاَ قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَـذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ٤٩ (هود)

قال أبن كثير : يقول تعالى لنبيه صلعم هذه القصة وأشباهها " من أنباء الغيب" يعني من أخبار الغيوب السالفة نوحيها إليك على وجهها كأنك شاهدها نوحيها إليك أي نعلمك بها وحيا منا إليك " ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا " أي لم يكن عندك ولا عند أحد من قومك علم بها حتى يقول من يكذبك إنك تعلمتها منه بل أخبرك الله بها مطابقة لما كان عليه الأمر الصحيح كما تشهد به كتب الأنبياء قبلك .

(*) تفسير أبن كثير.

وهنا يؤكد أبن كثير على أن من دلائل نبوة محمد أن تلك القصص أعطاها الله لمحمد ولم يكن يعرفها أحدا من قوم محمد قبل أن يأتي بها القرآن. لكن ماذا يحدث لو عرفنا أن قوم محمد قالوا قصص القرآن قبل محمد وبنفس التراكيب والأفكار؟ هل كان يجهل إله القرآن أن العرب سطروا تلك القصص في أشعارهم؟ إذا كان ذلك من أنباء الغيب أوحى بها الله لمحمد فمن أوحى لشعراء الجاهلية بتلك القصص؟

قبـول التحـدي:

* أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُواْ مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ٣٨ (يونس) (البقرة :٢٣)

* أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُواْ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُواْ مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ١٣ (هود)

" أم يقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله" يقول تعالى ذكره أم يقول هؤلاء المشركون : افترى محمد هذا القرآن من نفسه فاختلقه وافتعله. قل يا محمد لهم : إن كان كما تقولون إني اختلقته وافتريته ؛ فإنكم مثلي من العرب ولساني وكلامي مثل لسانكم ، فجيئوا بسورة مثل هذا القرآن .(*) جامع البيان للطبري.

* فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِن كَانُوا صَادِقِينَ ٣٤ (الطور)

أي إن كانوا صادقين في قولهم تقوله وافتراه فليأتوا بمثل ما جاء به محمد صلعم من هذا القرآن فإنهم لو اجتمعوا هم وجميع أهل الأرض من الجن والإنس ما جاءوا بمثله ولا بعشر سور من مثله ولا بسورة من مثله .(*) تفسير أبن كثير.

الآيات لا تحتاج إلى تفسير لكنه من قبيل رد الشبهات بالتأويل أوردت ما قاله كبار المفسرين لكن الآيات تدل على نقاط مهمة وهي أن العرب قالوا لمحمد أن هذا القرآن من عندك يا محمد وأنت مفتري ؛ لكن لا أعرف لماذا تحداهم مرة بمثله ومرة بعشر سور ومرة بسورة؟ ...

لكن هل يرضى المسلمون بهذا التحدي أم أن كل من يقترب من القرآن يتهم بالكفر بالردة بالفتنة وعشرات التهم عقوبة كل واحدة القتل !!!

ما معنى أن تتحدى ملاكما ولا تدعوه للنزال؟ ما معنى أن تقول هذا ذهبا ولا يخضع لفحص الرجل المتخصص في كشف زيف الذهب من صدقه؟ ما معنى التحدي إن لم نضع القرآن في المواجهة مع الشعر الجاهلي حتى نعرف نتيجة التحدي؟ إن هذا العمل كان ضروريا لا ممن يعتقدون بزيف القرآن وأنه من عند محمد وليس من عند الله ؛ بل هو ضرورة كان على المؤمنين بالقرآن أنه من عند الله أن يضعوه في الميزان مع الشعر الجاهلي ويثبتوا أنه يختلف عن الشعر شكلا ومضمونا.

والآن سأستعرض ماذا قال شعراء الجاهلية وما سطروا في أشعارهم ونحكم على من هو الصادق ومن الكاذب؟ هل ما قاله محمد في كتابه هو أساطير وقصص وخرافات وترهات السابقين كما قال شعراء الجاهلية أم هو من أنباء الغيب أوحى بها الله لمحمد ولم يكن يعرفها قبله أحدا من قومه؟ هل جاء الشعراء بسورة مثله من حيث التركيب والأفكار وصدقوا في قولهم أن محمدا مفتري أم عجزوا وصدق إله محمد في تحديهم؟ هل محمد تعلم الشعر وأستمع للشعراء وكان يكن للشعر تقديرا كبيرا بل كان يعشق الشعر أم كان يبغض الشعر والشعراء ولا يطيق سماعه وسماعهم؟

المدرسـةالنبويـة لتعليم الشعر

لقد عرف النبي أهمية الشعر ووقعه على عقلية العربي البدوي وتأثير الموسيقى الشعرية في النفوس ؛ بل كان الشعر يحظى بقدر كبير من التقديس ومن مظاهر تقديس العرب للشعر أنهم كانوا يكتبون أجود أشعارهم بماء الذهب ويعلقونها على أستار الكعبة فسميت بالمعلقات تارة والمذهبات تارة أخرى وهذا يدل على ما يحتله الشعر عند عرب الجاهلية من تقدير وتقديس ؛ كما كانوا يسجدون بعد سماعهم للقصائد الرائعة وكان محمد يعرف ذلك جيدا بكونه أبن تلك البيئة التي نشأ فيها وترعرع.

* سمع الفرزدق رجلا ينشد قول لبيد:

وجلا السيول عن الطلول كأنها   زبر تُجد متونها أقلامها

فسجد فقيل ما هذا يا أبا فراس؟ فقال أنتم تعرفون سجدة القرآن وأنا أعرف سجدة الشعر. وروي أنه لما أنشد لبيد قصيدته هذه في الجاهلية وبلغ قوله :

يعلو طريقة متنها متواتر   في ليلة كفر النجوم غمامها

سجد له شعراء زمانه. (*) بلوغ الأرب للألوسي باب لبيد بن ربيعة العامري.الإصابة لأبن حجر

أدرك محمد تلك الحقيقة ومكانة الشعر وقدسيته في قلوب ونفوس العرب فقال عن الشعر أنه حكمة وأنه من كلام النبوة وقال عن نفسه أنه يسجع كسجع الأعراب ولازال المسلمين في العالم يقولون أن القرآن جاء يتحدى العرب في البلاغة فالقاسم المشترك بين القران وشعر الجاهلية هو

البلاغة. أدرك محمد تلك الحقيقة فافتتح له مدرسة تلقنه وتعلمه وتتلو على مسامعه أشعار فحول الشعراء وأبلغ قصائدهم وعظاتهم التي سمعها قبلا ويحفظ منها الكثير ويريد المزيد.

* حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي... عن المغيرة بن شعبة قال رسول الله صلعم "أسجع كسجع الإعراب" " أسجع كسجع الجاهلية "(*) صحيح مسلم كتاب القسامة والقصاص والديات باب دية الجنين ووجوب الدية في قتل الخطا وشبه العمد على عاقلة الجاني - 4487 . سنن النسائي كتاب القسامة باب دية جنين المرأة . مسند أحمد حديث المغيرة بن شعبة رضي الله تعالى عنه فتح الباري شرح صحيح البخاري كِتَاب الطِّبِّ باب الكهانة

* حدثني مالك، عن زيد بن أسلم، عن عبد الله بن عمر، أنه قال قدم رجلان من المشرق فخطبا فعجب الناس لبيانهما فقال رسول الله صلعم " إن من البيان سحر" . أو قال " إن بعض البيان سحر "(*) موطأ مالك كتاب الكلام باب ما يكره من الكلام بغير ذكر الله 1820 . سنن أبي داود كتاب الأدب باب ما جاء في المتشدق في الكلام

* حدثنا أبو بكر... عن أبى بن كعب أن رسول الله صلعم قال " إن من الشعر لحكمة " .

* حدثنا أبو بكر... عن عكرمة، عن ابن عباس أن النبي صلعم كان يقول " إن من الشعر حكما " (*) سنن أبن ماجه كتاب الأدب باب الشعر- 3887- 3888 سنن الدارمي كِتَابِ الاسْتِئْذَان باب في إن من الشعر حكمة

* حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة... عن أبي هريرة، قال قال رسول الله صلعم " لأن يمتلئ جوف الرجل قيحا يريه خير من أن يمتلئ شعرا " . قال أبو بكر إلا أن حفصا لم يقل " يريه " .

* حدثنا محمد بن المثنى... عن محمد بن سعد عن سعد عن النبي صلعم قال " لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحا يريه خير من أن يمتلئ شعرا " .

* حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي...عن أبي سعيد الخدري قال بينا نحن نسير مع رسول الله صلعم بالعرج إذ عرض شاعر ينشد فقال رسول الله صلعم " خذوا الشيطان أو أمسكوا الشيطان لأن يمتلئ جوف رجل قيحا خير له من أن يمتلئ شعرا ". (*) صحيح مسلم كتاب الشعر - 6032 - 6030 - 6031 سنن الدارمي كِتَابِ الاسْتِئْذَان باب لأن يمتلئ جوف.

وبرغم ذلك التناقض المحير في موقف النبي من الشعر والشعراء فهو لا يخرج عن النطاق والسياق العام للخطاب القرآني المحمدي في جميع المجالات وهو دائم التناقض ابتداء من الخمر وموقفه من الديانات الأخرى وأهل الكتاب وحتى بين الكفر والإيمان وغيره من المواقف المتناقضة والتي يحاول شُرّاح القرآن ومفسريه جاهدين لملمة ذلك الخرق المتسع بالناسخ والمنسوخ وبرغم أحاديث النبي المتناقضة إلا أنه نهل من ينابيع الشعر على يد أساتذتها الكبار؛ فكان النبي يذهب إلى سوق عكاظ ذلك السوق الذي كان العرب يتوافدون عليه من كل حدب وصوب ؛ ففيه كانت تعلق القصائد السبع الشهيرة بفصاحتها ويرتفع معها لواء تخليد ذكرى هؤلاء الشعراء ذلك اللواء الذي يتسابق العرب لشرف أن ينضوا تحته. ففي سوق عكاظ هناك كان النبي يستمع لفحول الشعراء وخطب ومواعظ وأشعار الأستاذ القس المصقع بن ساعدة الأيادي وهو على جمله الأورق والذي ظل عالقا في ذهن النبي لا ينساه ويسعى حثيثا لمن يعيدها على أسماعه خاصة تلك الخطب الشهيرة والمليئة بالمواعظ والعبر ناهيك عن فصاحتها وبلاغتها.

<u>الأستاذ القس بن ساعدة الأيادي</u> :

* قال أبن كثير في البداية والنهاية قال الحافظ أبو بكر محمد بن جعفر بن سهل الخرائطي في كتاب (هواتف الجان): ... عن عبادة بن الصامت قال: لما قدم وفد إياد على النبي صلعم قال: يا معشر وفد إياد ما فعل قس بن ساعدة الإيادي. قالوا: هلك يا رسول الله. قال:لقد شهدته يوماً بسوق عكاظ على جمل أحمر يتكلم بكلام معجب مونق لا أجدني أحفظه. فقام إليه أعرابي فقال: أنا أحفظه يا رسول الله. قال: فسر النبي صلعم بذلك ...

وقد رواه الطبراني في المعجم الكبير: ... عن ابن عباس قال: قدم وفد عبد القيس على النبي صلعم فقال: أيكم يعرف القس بن ساعدة الإيادي. قالوا: كلنا يعرفه يا رسول الله. قال: فما فعل؟ قالوا: هلك. قال: فما أنساه بعكاظ في الشهر الحرام وهو على جمل أحمر وهو يخطب الناس وهو يقول: يا أيها الناس اجتمعوا واستمعوا وعوا، من عاش مات، ومن مات فات، وكل ما هو آت آت، .....

ثم قال رسول الله صلعم : أفيكم من يروي شعره؟ فأنشده بعضهم

في الذاهبين الأولين * من القرون لنا بصائر

..... إلى آخر الأبيات التي سيرد ذكرها

وهكذا أورده الحافظ البيهقي في كتابه (دلائل النبوة) من طريق محمد بن حسان السلمي به... . وقد رواه البزار، وأبو نعيم من حديث محمد بن الحجاج هذا. ورواه ابن درستويه، وأبو نعيم من طريق الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، وهذه الطريق أمثل من التي قبلها، وفيه: إن أبا بكر هو الذي أورد القصة بكمالها نظمها ونثرها، بين يدي رسول الله صلعم ورواه الحافظ أبو نعيم من حديث أحمد بن موسى بن إسحاق الحطمي... عن ابن عباس قال: قدم وفد بكر بن وائل على رسول الله صلعم فقال لهم: ما فعل حليف لكم يقال له قس بن ساعدة الإيادي. وذكر القصة مطولة.... وهو القائل في يوم عكاظ: شرق وغرب، ويتم وحزب، وسلم وحرب، ويابس ورطب، وأجاج وعذب، وشموس وأقمار، ورياح وأمطار، وليل ونهار، وإناث وذكور، وبرار وبحور، وحب ونبات، وآباء وأمهات، وجمع وأشتات، وآيات في إثرها آيات، ونور وظلام، ويسر وإعدام، ورب وأصنام. لقد ضل الأنام، نشوّ مولود، ووأد مفقود، وتربية محصود، وفقير وغني، ومحسن ومسيء، تباً لأرباب الغفلة، ليصلحن العامل عمله، وليفقدن الآمل أمله، كلا بل هو إله واحد، ليس بمولود ولا والد، أعاد وأبدى، وأمات وأحيا، وخلق الذكر والأنثى، رب الآخرة والأولى. أما بعد: فيا معشر إياد، أين ثمود وعاد؟ وأين الآباء والأجداد؟ وأين العليل والعواد؟ كل له معاد، يقسم قس برب العباد، وساطح المهاد، لتحشرن على الانفراد، في يوم التناد، إذا نفخ في الصور، ونقر في الناقور، وأشرقت الأرض، ووعظ الواعظ، فانتبذ القانط، وأبصر اللاحظ. فويل لمن صدف عن الحق الأشهر، والنور الأزهر، والعرض الأكبر، في يوم الفصل، وميزان العدل، إذا حكم القدير، وشهد النذير، وبعد النصير، وظهر التقصير، ففريق في الجنة، وفريق في السعير. وهو القائل:

ذكــر القلب من جواه أدكار   وليـال خــلالهن نهــار

وسجـال هواطل من غمــام   ثرن ماء وفي جـواهن نار

ضوءها يطمس العيون وأرعاد   شــداد في الخافقين تطار

وقصور مشيدة حــوت الخير   وأخــرى خلت بهن قفار

وجبال شـــوامخ راسيات   وبحــار ميهاههن غـزار

ونجوم تلــوح في ظلم الليل   نراها في كـل يــوم تدار

ثم شمس يحثها قمــر الليل   وكــل متـابع مــوار

وصغيــر وأشمط وكبيــر   كلهم في الصعيد يوما مزار

وكبيـر ممـا يقصــر عنه   حدسه الخاطر الذي لا يحار

فالذي قـد ذكرت دل على الله   نفـوسا لها هـدى واعتبار

قال: فقال رسول الله صلعم :مهما نسيت فلست أنساه بسوق عكاظ، واقفاً على جمل أحمر يخطب الناس: اجتمعوا فاسمعوا، وإذا سمعتم فعوا، وإذا وعيتم فانتفعوا وقولوا، وإذا قلتم فاصدقوا، من عاش مات، ومن مات فات، وكل ما هو آت آت، مطر ونبات، وأحياء وأموات، ليل داج، وسماء ذات أبراج، ونجوم تزهر، وبحار تزخر، وضوء وظلام، وليل وأيام، وبر وآثام. إن في السماء خبراً، وإن في الأرض عبراً، يحار فيهن البصرا، مهاد موضوع، وسقف مرفوع، ونجوم تغور، وبحار لا تفور، ومنايا دوان، ودهر خوان، كحد النسطاس، ووزن القسطاس. أقسم قس قسماً لا كاذباً فيه ولا آثماً، لئن كان في هذا الأمر رضي، ليكونن سخط. ثم قال: أيها الناس إن لله ديناً هو أحب إليه من دينكم هذا الذي أنتم عليه، وهذا زمانه وأوانه. ثم قال: ما لي أرى الناس يذهبون فلا يرجعون، أرضوا بالمقام فأقاموا؟ أم تركوا فناموا؟. والتفت رسول الله صلعم إلى بعض أصحابه فقال: وأيكم يروي شعره لنا؟ فقال أبو بكر الصديق: فداك أبي وأمي، أنا شاهد له في ذلك اليوم حيث يقول:

في الـذاهبين الأولين   من القــرون لنا بصائر

لمـا رأيت مـوارداً   للمـوت ليس لها مصادر

ورأيت قومي نحوهـا   يمضي الأصاغر والأكابر

لا يرجع الماضي إلي   ولا من الباقين غابــر

أيقنت أنــي لا محالة   حيث صار القوم صائـر

قال: فقام إلى رسول الله صلعم شيخ من عبد القيس عظيم الهامة، طويل القامة، بعيد ما بين المنكبين فقال: فداك أبي وأمي، وأنا رأيت من قس عجباً. فقال له رسول الله صلعم : ما الذي رأيت يا أخا بني عبد القيس؟ فقال: خرجت في شبيبتي أربع بعيراً لي فدعني أقفو ... وإذا أنا بقس

بن ساعدة في أصل تلك الشجرة وبيده قضيب. فدنوت منه، وقلت له: أنعم صباحاً. فقال: وأنت فنعم صباحك، وقد وردت العين سباع كثيرة فكان كلما ذهب سبع منها يشرب من العين قبل صاحبه، ضربه قس بالقضيب الذي بيده، وقال: اصبر حتى يشرب الذي قبلك، فذعرت من ذلك ذعراً شديداً، ونظر إليّ فقال: لا تخف. وإذا بقبرين بينهما مسجد، فقلت: ما هذا القبران؟ قال: قبرا أخوين كانا يعبدان الله عز وجل بهذا الموضع، فأنا مقيم بين قبريهما اعبد الله حتى ألحق بهما، فقلت له: أفلا تلحق بقومك فتكون معهم في خيرهم، وتباينهم على شرهم؟ فقال لي: ثكلتك أمك، أو ما علمت أن ولد إسماعيل تركوا دين أبيهم، واتبعوا الأضداد، وعظموا الأنداد، ثم أقبل على القبرين وأنشأ يقول:

خليلـي هبَّا طـالما قـد رقدتمـا   أجدكمـا لا تقضيان كـراكما

أرى النوم بين الجلد والعظم منكما   كأن الذي يسقي العقار سقاكما

أمن طـول نوم لا تجيبان داعياً   كأن الذي يسقي العقار سقاكما

ألـم تعلما أني بنجران مفـرداً   وما لي فيه من حبيب سواكما

مقيم علـى قبريكمـا لست بارحاً   إياب الليالي أو يجيب صداكما

أأبكيكما طول الحياة ومـا الذي   يرد على ذي لوعة أن بكاكما

فلـو جعلت نفس لنفس امرئ فدى   لجدت بنفسي أن تكون فداكما

كأنكما والمـوت أقـرب غاية   بروحي في قبريكما قد أتاكما

قال: فقال رسول الله صلعم رحم الله قساً أما إنه سيبعث يوم القيامة أمة واحدة. (*) البداية والنهاية لأبن كثير باب ذكر قس بن ساعدة الإيادي.

هذه أخبار واحد من أساتذة محمد الذي كان لا ينسى مواعظ القس بن ساعدة في سوق عكاظ وأشعاره التي كان يحفظها أبي بكر وكان يُسمعها للنبي كما كان النبي لا يترك فرصة تفوته عندما يجد أحدا من قبيلة القس بن ساعدة حتى يسأله عن أخبار أبن ساعدة ومواعظه وأشعاره لينهل منها المزيد والمزيد.أما ما فيها من ألفاظ وأفكار مطابقة للقرآن لا تخفى على أحد.

الأستاذ أمية أبن أبي الصلت :

أما الأستاذ أمية أبن أبي الصلت الثقفي الذي تشابه النبي معه كثيرا من وجوه عده ومنها أنه سمي بأبي القاسم كما محمد وسافر إلى الشام كما محمد وأتصل برهبان النصارى كما محمد وشق صدره قبل محمد وكان له رائي كما كان لمحمد ويحكى أن الجن كانت تطيعه وكان للنبي أصدقاء من الجن يستمعون للقرآن ويمدحون ما فيه من تعاليم ويدعون قبائلهم لأتباعه بل جاءوا بسورتين من سور القرآن الأحقاف والجن ... نعم كان أمية قدوة للنبي وكان له الدور الأبرز في التأثير على النبي وعلى أفكار القرآن فجاء القرآن نسخة محرفة عن سفر أمية أبن أبي الصلت ولم ينكر النبي ذلك.

* اخبرنا علي بن عبد الله الزاغوني .... عن الشريد الهمذاني قال: خرجنا مع رسول الله صلعم في حجة الوداع فبينما أنا امشي ذات يوم إذ وقع ناقة خلفي فالتفت فإذا رسول الله صلعم فقال: " الشريد " قلت: نعم قال: " ألا أحملك " قلت: بلى وما في إعياء ولا لغوب ولكني أردت البركة في ركوبي مع رسول الله صلعم فأناخ فحملني فقال: أمعك من سفر أمية بن أبي الصلت قلت: نعم قال: " هات " فأنشدته قال: أظنه مائة بيت قال: وقال صلعم: عند الله علم أمية بن أبي الصلت عند الله علم أمية بن أبي الصلت.(*)المنتظم في التاريخ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي الجزء الثالث غزوة بني قينقاع.

سفر أمية أبن أبي الصلت أو ديوانه الذي شرحه وجمعه محمد بن حبيب ٢٤٥هـ وأستند إليه عبد القادر بن عمر البغدادي صاحب خزانة الأدب ١٠٦٧هـ ومحمد مرتضى الزبيدي ١٢٠٥هـ وبكل آسى وحزن ضاع السفر أو طمسوه أو أخفوه ذلك السفر الذي كان محمد به حفيا وشغوفا ويحب أن يسمعه ويستزيد منه وما ترك فرصة تفلت من بين يده حتى يقتنصها فكان دائم السؤال عن أشعار أمية لدى أصحابه ولكم سجل لنا التاريخ العربي والإسلامي أن النبي كان يختلي بالفارعة أخت أمية لتحكي له عن قصص أخيها وأشعاره .

* قال الطبرسي أمية بن أبي الصلت الثقفي الشاعر، واستنشد رسول الله أخته شعره بعد موته فأنشدته:

لك الحمد والنعماء والفضل ربنا ولا شيء أعلى منك جدا وأمجد

مليك على عرش السماء مهيمن لعزته تعنو الوجوه وتسجد

وهي قصيدة طويلة حتى أتت على آخرها، ثم أنشدته قصيدته التي فيها. وقف الناس للحسـاب جميعا   فشقـي معـذب وسعـيد

والتي فيها:

عند ذي العرش تعرضون عليه يعلم الجهر والسرار الخفيا

يوم يأتي الـرحمن وهو رحيم إنـه كـان وعـده مأتيـا

رب إن تعف فالمعافـاة ظنـي أو تعاقب فلـم تعاقب بريا

(*) تفسير مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي(الأعراف :١٧٥)

وتتواتر الأحاديث عن حب النبي ولهفته لسماع شعر أمية أبن أبي الصلت

* حدثنا عمرو الناقد، وابن أبي عمر، كلاهما ... عن عمرو بن الشريد عن أبيه قال ردفت رسول الله صلعم يوما فقال " هل معك من شعر أمية بن أبي الصلت شيئا " . قلت نعم قال " هيه " . فأنشدته بيتا فقال " هيه " . ثم أنشدته بيتا فقال " هيه " . حتى أنشدته مائة بيت .

* حدثنا يحيى بن يحيى... عن عمرو بن الشريد عن أبيه، قال استنشدني رسول الله صلعم . بمثل حديث إبراهيم بن ميسرة وزاد قال " أن كاد ليسلم " . وفي حديث ابن مهدي قال " فلقد كاد يسلم في شعره " .

(*) صحيح مسلم كتاب الشعر. – 6022 - 6023 - 6024

* ومن حديث ابن أبي شَيْبة: أن النبيّ صلعم أردف الشريد فقال له النبي صلعم تَرْوي من شِعر أمية بن أبي الصلت شيئاً قلتُ: نعم قال فأتنشدني فأنشدته. فجعل يقول بين كل قافيتين: هيه حتى أنشدته مائة قافية.(*)العقد الفريد باب كتاب الزمردة الثانية في فضائل الشعر.المزهر في علوم اللغة وأنواعها لجلال الدين السيوطي باب النوع الحادي والأربعون معرفة آداب اللغوي.

لم يكن أبن الشريد هو الوحيد الذي يحفظ أشعار أمية لكنها كانت الأوسع انتشارا في الجزيرة كما سنرى لكن لك أن تتخيل الأفكار والتراكيب التي حوتها أبيات من الشعر يبلغ عددها المائة وأشعار بلغت قوافيها المائة. كما أن البسملة الإسلامية في الحقبة الأولى للإسلام لم يكن قد جاء

بها جبريل بعد بل كانت بسملة أمية أبن أبي الصلت ؛ فهل كانت هي بسملة إبراهيمية ونسخت؟ لماذا لم يحافظ عليها محمد؟ كما أن النبي أقر وأعترف أن شعر أمية هو شعر مؤمن مسلم يتوافق تماما مع مبادئ الإسلام!!

* اخبرنا الترمذي قال: اخبرنا احمد بن منيع ... عن عمر بن الشريد عن أبيه قال: كنت ردف النبي صلعم فأنشدته مائة بيت من شعر أمية بن أبي الصلت كلما أنشدته بيتًا قال: " هيه " حتى أنشدته مائة - يعني بيتًا - فقال النبي صلعم " أن كاد ليسلم ". (*) إخراجه مسلم في صحيحه. كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها كتاب الشعر -1 (٢٢٥٥). المنتظم في التاريخ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي الجزء الثالث غزوة بني قينقاع. الإصابة لأبن حجر العسقلاني باب أمية أبن أبي الصلت.

بل أن النبي محمد صدق على خرافات أمية أبن أبي الصلت الشعرية كما سنرى. وهذا ينزع من قلب الباحث عن الحق أي شك في أن أمية أبن أبي الصلت كان المثل الأعلى لنبي الجزيرة محمد بن عبد الله.

* روى الإمام أحمد: حدثنا عبد الله بن محمد، هو أبو بكر ابن أبي شيبة.... عن ابن عباس: أن رسول الله صلعم صدَّق أمية يعني ابن أبي الصلت في بيتين من شعره فقال:

رجل وثور تحت رجل يمينه   و النسر للأخرى وليث مرصد

فقال رسول الله صلعم (صدق). فقال:

{جاء في التفاسير أن هذه صفة حملة العرش ثمانية هم رجل وثور ونسر وأسد هذه أربعة ويؤيدهم يوم القيامة بأربعة أخرى ذلك قول القرآن وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ١٧(الحاقة)}

والشمس تطلع كل آخر ليلة   حمراء مطلع لونهـــا متورد

تأبى فلا تبدو لنا في رسلها   إلا معــذبة وإلا تجلــد

فقال رسول الله صلعم (صدق). (*)المسند للإمام أحمد بن حنبل باب مُسْنَدُ عَبْدِ الله بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ 2200..سنن الدارمي كِتَابِ الاسْتِئْذَانِ باب فِي الشِّعْرِ - البداية والنهاية لابن كثير

باب فصل فيما ورد عن صفة خلق العرش والكرسي (١٢/١) وقال حديث صحيح الإسناد رجاله ثقات. وأورده البيهقي في الأسماء والصفات صفحة (٣٦٠). الجامع لأحكام القرآن للإمام القرطبي باب سورة الصافاتالآية رقم (١ : ٥) ؛ الآية رقم سورة الحاقة (١٥ : ١٧). تاريخ أبن عساكر. الأغاني للإمام أبي الفرج. منتخب كنز العمال -15242.

ويصل النقل والتقليد ذروته عندما نرى أن قصة شق صدر النبي هي نفس القصة التي كانت شائعة عند العرب ويحكى أنها حدثت لأمية أبن أبي الصلت. وطالما حادثة شق صدر النبي لم يرها أحد لكنه قصة حكاها النبي كما كانت تُحكى نفس القصة عن أمية أبن أبي الصلت قبله.

* وروى الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عزا ابن عباس: أن وازعة بنت أبي الصلت الثقفي جاءته فسألها عن قصة أخيها أمية فقالت: قدم أخي من سفر فوثب على سريري فاقبل طائران فسقط أحدهما على صدره فشق ما بين صدره إلى ثنيته فانتبه فقلت: يا أخي هل تجد شيئًا قال: لا والله إلا توصيبًا.(*)المنتظم في التاريخ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي الجزء الثالث غزوة بني قينقاع. الأغاني للإمام أبي الفرج ترجمة أمية أبن أبي الصلت. الإصابة لأبن حجر العسقلاني باب أمية أبن أبي الصلت. طبقات فحول الشعراء لمحمد أبن سلام الجمحي.

ثم يبلغ الشوط نهايته عندما نعرف أن أمية أبن أبي الصلت كان له رائي من الجن يتحدث له في أذنه اليسرى ويأتيه بالأخبار .. ويخبرنا أبن حجر بتحفة رائعة نقلا عن شيخ من الجن أن الرائي الذي يأتي الأنبياء يأتي من الأذن اليمنى.

* كانت قريش قبل البعثة تكتب في أول كتبها باسمك اللهم والسبب في كتابتهم ذلك ما ذكره المسعودي في مروج الذهب عن جماعةٍ من أهل المعرفة... أن أمية بن أبي الصلت الثقفي خرج إلى الشام في نفر من ثقيف وقريش في عير لهم فلما قفلوا راجعين نزلوا منزلاً واجتمعوا لعشائهم إذ أقبلت حيةٌ صغيرةٌ حتى دنت منهم فحصبها بعضهم بحجر في وجهها فرجعت فشدوا سفرتهم ثم قاموا فشدوا على ابلهم وارتحلوا من منزلهم فلما برزوا من المنزل أشرفت عليهم عجوزٌ من كثيب رملٍ متوكئةٌ على عصاً فقالت: ما منعكم أن تطعموا رحيبة اليتيمة الصغيرة التي باتت لطعامكم عليلةً قالـوا: وما أنت قالـت أم العوام أرملت منذ أعوام أما ورب العباد لتفرقن في البلاد(لاحظوا السجع) ثم ضربت بعصاها الأرض أثارت بها الرمل وقالت: أطيلي إيابهم وفرقي ركابهم! فوثبت الإبل كان على ذروة كل منها شيطاناً ما يملكون منها شيئاً حتى افترقت في

الوادي فجمعوها من آخر النهار إلى غدوة فلما أناخوا الرواحل طلعت عليهم العجوز وفعلت كما فعلت أولا وعادت لمقالها الأول فخرجت الإبل كما خرجت في اليوم الأول فجمعوها من غدٍ.

فلما أناخوها ليرحلوها فعلت العجوز مثل فعلها في اليوم الأول والثاني فنفرت الإبل وأمسوا في ليلة مقمرة ويئسوا من ظهورهم فقالوا لامية بن أبي الصلت : أين ما كنت تخبرنا به عن نفسك وعلمك فقال: اذهبوا انتم في طلب الإبل ودعوني. فتوجه إلى الكئيب الذي كانت تأتي منه العجوز حتى هبط من ثنيته الأخرى ثم صعد كئيباً آخر حتى هبط منه ثم رفعت له كنيسةٌ فيها قناديل ورجلٌ معترض مضطجعٌ على بابها وإذا رجلٌ جالسٌ ابيض الرأس واللحية.

قال أمية: فلما وقفت قال لي: انك لمتبوع. قلت اجل. قال: فمن أين يأتيك صاحبك قلت: من أذني اليسرى. قال: فبأي الثياب يأمرك قلت: السواد. قال: هذا خطيب الجن كدت ولم تفعل ولكن صاحب هذا الأمر يكلمه في أذنه اليمنى واحب الثياب إليه البياض. فلما جاء بك وما حاجتك؟. فحدثته حديث العجوز. فقال: هي امرأة يهودية هلك زوجها منذ أعوام وأنها لن تزال تفعل بكم ذلك حتى تهلككم أن استطاعت قال أمية: قلت فما الحيلة قال: اجمعوا ظهركم فإذا جاءتكم وفعلت ما كانت تفعل فقولوا سبعاً من فوق وسبعاً من اسفل باسمك اللهم فإنها لن تضركم.

فرجع أمية إلى أصحابه فاخبرهم بما قيل له وجاءتهم العجوز ففعلت كما كانت تفعل فقالوا سبعاً من فوق وسبعاً من اسفل باسمك اللهم فلم تضرهم. فلما رأت الإبل لا تتحرك قالت: قد علمكم صاحبكم ليبيضن الله أعلاه وليسودن أسفله. وساروا فلما أدركهم الصبح نظروا إلى أمية قد برص في غرته ورقبته وصدره واسود أسفله. فلما قدموا مكة ذكروا هذا الحديث فكتبت قريشٌ في أول كتبها باسمك اللهم فكان أول ما كتبها أهل مكة وجاء الإسلام والأمر على ذلك. (*) صبح الأعشى الجزء الأول الباب الرابع من المقالة الثالثة في الفواتح والخواتم واللواحق الفصل الأول في الفواتح. الأغاني للإمام أبي الفرج ترجمة أمية أبن أبي الصلت. الإصابة لأبن حجر العسقلاني باب أمية أبن أبي الصلت.

* أول من كتب في أول الكتب باسمك اللهم أمية بن أبي الصلت فكتبها قريش في كتبهم وكان النبي صلعم يكتبها في ابتداء الأمر.(*) صبح الأعشى الجزء ١باب النوع السابع عشر النظر في كتب التاريخ والمعرفة بالأحوال.

* قال أبن عبد البر: الفارعة بنت أبي الصلت أخت أمية بن أبي الصلت الثقفي: قدمت على رسول الله صلعم بعد فتح الطائف وكانت ذات لب وعفاف وجمال وكان رسول الله صلعم يعجب

بها وقال لها يوماً: " هل تحفظين من شعر أخيك شيئاً ". فأخبرته خبره وما رأت منه وقصت قصته في شق جوفه وإخراج قلبه ثم صرفه مكانه وهو نائم وأنشدت له الشعر الذي أوله:

باتت همومي تسري طوارقها   اكف عيني والدمع سابقها

نحو ثلاثة عشر بيتاً منها قوله:

ما رغب النفس في الحياة وان   تحيا قليلاً فالموت سائقها

يوشك من فر من منيته يومـاً   على غرة يـوافقـها

من لم يمت غبطة يمت هرمـاً   للموت كاس والمرء ذائقها.

كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَما الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ١٨٥(آل عمران)

قـد أنبئت أنهـا تعـود كمـا   كـان بديا بالأمس خالقهـا

وأن مـا جمعت وأعجبهـا   من عيشهـا مرة مفارقهـا

البيتين الأخيرين من (*)المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية للإمام العيني محمود باب شواهد أفعال المقاربة.

وفي الخبر لما حضرت وفاته قال عند المعاينة:

إن تعف يا ربي تعف جما   وأي عبـد لك لا آلمـا

ثم قال:

كل عيش وان تطاول دهراً   صـائر مـرة إلى أن يـزولا

ليتني كنت قبل ما قد بدا لي   في تلال الجبال أرعى الوعولا

ثم مات.

فقال رسول الله صلعم : " يا فارعة كان مثل أخيك كمثل الذي آتاه الله آياته فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ".(*)الاستيعاب في تمييز الأصحاب لأبن عبد البر الجزء الثاني باب الفاء.الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي باب سورة الأعراف الآية (١٧٥ - ١٧٧).
البداية والنهاية لأبن كثير الجزء الثاني باب أخبار أمية بن أبي الصلت الثقفي.

* قال الإمام النويري في نهاية الأرب في فنون الأدب :

أن الفارعة أتت رسول الله صلعم فسألها عن أخوها أمية أبن أبي الصلت وقال لها النبي أنشديني من شعر أخيك فأنشدته

لك الحمد والنعماء والفضل ربنا   ولا شئ أعلى منك جدا وأمجد

وهى قصيدة طويلة حتى أتت على آخرها. وأنشدته قصيدته التي يقول فيها:

يوقف الناس للحساب جميعا   فشقي معذب وسعيد

ثم أنشدته قصيدته التي يقول فيها:

عند ذي العرش تعرضون عليه   يعلم الجهر والسرار الخفيا

إلا مَا شَاء الله إِنَّهُ يَعْلَمُ الجَهْرَ وَمَا يَخْفَى ٧(الأعلى)(الأنبياء: ١١٠)

يوم نأتي الرحمن وهو رحيم   إنه كان وعده مأتيا

يوم آتيه مثل ما قال فردا   ثم لا أدري راشدا أم غويا

أسعيدا إسعاده أنا أرجو   أو مهانا ألقى من العذاب فريا

رب إن تعف فالمعافاة ظني   أو تعاقب فلم تعاقب بريا

(*) نهاية الأرب في فنون الأدب للإمام النويري باب خبر مدينة بلقاء وخبر بلعم بن باعورا وما يتصل بذلك.

النبي يأنس لأخت أمية بن أبي الصلت ويستمع منها لقصائد أخيها بعد موته والتي تحكي عن الله وصفاته والتوحيد وقصص الأنبياء والجنة والنار ؛ نعم هذا الكم من القصائد كان لها تأثيرها

الواضح والكبير في قرآن محمد فجاء القرآن نسخ وانتحال وتقليد وتصديق لأشعار الأستاذ أمية أبن أبي الصلت في مساحة كبيرة منه كما سنرى. أما صحابة محمد فتجذر شعر أمية في داخلهم حتى أنهم عند وفاتهم لم يتمثلوا بآيات من القرآن بل تمثلوا بأشعار أمية أبن أبي الصلت مما يدل على شيوع أشعار أمية على كل لسان وعلو منزلتها حتى في قلوب وعقول المسلمين الأوائل.

* لما حضرت عمرو بن العاص الوفاة قال له ابنه يا أبتاه إنك لتقول لنا ليتني كنت ألقى رجلا لبيبا عند نزول الموت حتى يصف لي ما يجد وأنت ذلك الرجل فصف لي الموت فقال يا بني والله كأن جنبي في تخت وكأني أتنفس من سم (ثقب) إبرة وكأن غصن شوك يجذب من قدمي إلى هامتي ثم أنشأ يقول:

ليتني كنت قبل ما قد بدا لي في تلال الجبال أرعى الوعولا

(*) التذكرة للقرطبي باب ما جاء أن للموت سكرات.

<u>الأستاذ زيد بن عمرو نفيل</u> :

* حدثني محمد بن أبي بكر ... عن عبد الله بن عمر (رض)عنهما:
أن النبي صلعم لقي زيد بن عمرو بن نفيل بأسفل بلدح قبل أن ينزل على النبي صلعم الوحي فقدمت إلى النبي صلعم سفرة فأبى أن يأكل منها ثم قال زيد إني لست آكل مما تذبحون على أنصابكم ولا آكل إلا ما ذكر اسم الله عليه وأن زيد بن عمرو كان يعيب على قريش ذبائحهم ويقول الشاة خلقها الله وأنزل لها من السماء الماء وأنبت لها من الأرض ثم تذبحونها على غير اسم الله إنكارا لذلك وإعظاما له.

(*) صحيح البخاري باب المناقب حديث زيد بن عمر نفيل.

لقد تلقى محمد الدروس الأولى على يد الأستاذ زيد بن عمرو نفيل في الذبائح لله فكان زيد لا يأكل مما ذبح للأوثان بينما محمدا كان غارقا فيها.

* قال ابن إسحاق : وحدثني هشام بن عروة عن أبيه ، عن أمه أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما ، قالت : لقد رأيت زيد بن عمرو بن نفيل شيخا كبيرا مسندا ظهره إلى الكعبة وهو يقول : يا معشر قريش ، والذي نفس زيد بن عمرو بيده ، ما أصبح منكم أحد على دين إبراهيم غيري ،

ثم يقول : اللهم لو أني أعلم أي الوجوه أحب إليك عبدتك به ، ولكني لا أعلمه ، ثم يسجد على راحلته.

وقال ابن إسحاق: وحدثت أن ابنه سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وعمر بن الخطاب ، وهو ابن عمه ، قالا لرسول الله صلعم أتستغفر لزيد بن عمرو ؟ قال : نعم ، فإنه يُبعث أمة وحده.(*) سيرة أبن هشام باب زيد بن عمرو يتوقف عن جميع الأديان. الإصابة لأبن حجر العسقلاني باب زيد بن عمرو بن نفيل العدوي.

* أما زيد بن عمرو بن نفيل العدوي قال أبن حجر العسقلاني انه كان يحيي الموءودة يقول للرجل إذا أراد أن يقتل أبنته لا تقتلها فأنا أكفيك مؤنتها وكان يعيب على قريش ذبحهم لغير الله تعالى وكان النبي يستغفر له ... وقال عنه النبي يبعث يوم القيامة أمة وحده.

(*) الإصابة في تمييز الصحابة لأبن حجر العسقلاني باب زيد بن عمرو نفيل العدوي.

<u>الأستاذة الخنساء</u> :

* قال البغدادي: كان النبي صلعم يعجبه شعرها(الخنساء) ويستنشدها ويقول هيه يا خنساء (اسمعيني أو زيديني شعرا) ويومئ بيده صلعم ولما قدم عدي بن حاتم الطائي على الرسول صلعم وحادثه فقال يا رسول الله منا أشعر الناس وأسخى الناس وأفرس الناس فقال صلعم سمهم قال أشعر الناس امرؤ القيس بن حجر وأسخى الناس فحاتم الطائي وأفرس الناس عمرو بن معديكرب فقال صلعم أما اشعر الناس فالخنساء وأسخى الناس فمحمد يعني نفسه صلعم ....{وسنستعرض لاحقا بعضا من أشعار الطائي لترى كرمه بالمقارنة مع أفعال النبي}

أما صخر أخو الخنساء عندما اقتسم ماله مع أخته وأعطاها الشطر الأفضل وكانت امرأته تعيب عليه ذلك وتقول تعطيها أفضل النصفين فقال:

والله لا أمنحها شرارها   ولو هلكت قددت خمارها

ولما أصيب أخوها صخر فإذا سألوا أمه عن حاله قالت أصبح صالحا بنعمة الله.(*) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للشيخ عبد القادر البغدادي باب الشاهد السبعون (ترجمة الخنساء).الإصابة لأبن حجر العسقلاني باب خنساء بنت عمرو بن الشريد.

* قالت الخنساء في أخيها صخر :

طويل النجاد رفيع العماد   ساد عشيرته أمردا

إذا القوم مدوا بأيديهم   إلى المجد مد إليه يدا

فنال الذي فوق أيديهم   من المجد ثم مضى مصعدا

فكلّفه القوم ما عالهم   وإن كان أصغرهم مولدا

ترى الحمد يهوي إلى بيته   يرى أفضل الكسب أن يحمدا

(*)كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب للإمام النويري باب في المدح وفيه ثلاثة عشر فصلا.

* قالت الخنساء :

ترى الجليس يقول الحق تحسبه رشدا   وهيهات فانظر ما به التبسا

صدق مقالته وأحذر عداوته   والبس عليه أمورا مثل ما لبسا

(*)الجامع لأحكام القرآن للقرطبي باب سورة البقرة الآية رقم (٤٢)

* قال دريد بن الصمة بن بكر بن علقمة:خطب الخنساء بنت عمرو فلم تجبه فقال فيها:

كفاك الله يا ابنة آل عمرو   من الفتيان أمثالي ونفسي

(*) تهذيب تاريخ دمشق لأبن عساكر باب دريد بن الصمة

* قال أمرؤ القيس في مغازلة إحدى النساء:

نظرت إليها والنجوم كأنها   مصابيح رهبان تشب لقفال

سموت إليها بعد أن نام أهلها   سمو حباب الماء حالا على حال

فقالت سباك الله إنك فاضحي   ألست ترى السمّار والناس أحوالي

فقلت يمين الله ما أبرح قاعدا   ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي

حلفت لها بالله حلفة فاجــر   لناموا فما أن من حديث ولا صالي

(*)المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية للإمام العيني محمود شواهد المعرب والمبني.الشعر والشعراء لأبن قتيبة باب أمرؤ القيس.

تلك هي الحالة الدينية للخنساء وأمها وأخيها ومن طلبها للزواج وجدها والتي كان النبي يحب أن يجالسها ويستمع لشعرها ويقول هيه يا خنساء زيديني شعرا زيديني ....

الأستاذ ورقة أبن نوفل :

هو ورقة أبن نوفل بن عبد العزى بن قصي ويجتمع مع النبي في جد جده. هو أبن عم خديجة زوجة النبي الذي ترجم الإنجيل وقرأ الكتب وكأنه الوحيد الذي كان لديه إنجيل !!! أما الكتب فلا أثر لتلك الكتب حتى لدي من يتمسكون بتلك الأقوال ؛ وهو الأقرب لخديجة ومحمد ؛ فكان أول من استشاراه عقب ظهور الكائن الروحاني لمحمد ؛ وهو صاحب ختم النبوة ؛ وهو الوحيد الذي قال أن محمدا نبيا وكان شاعرا وتتردد أشعاره في أصقاع الجزيرة فهو من أهل الكتاب أهل العلم والحكمة والنبوة. وبرغم أنه يجيد لغات عدة حتى أنه ترجم الإنجيل العبراني وأشعاره كانت تتردد على ألسنة الصحابة إلا أنها اختفت وما وصل إلينا منها إلا النزر اليسير ؛ وبموت ورقة فتر الوحي وأنقطع مدة تضاربت فيها الأقوال وأقدم محمد على الانتحار بعده !!!

* كان عمر بن الخطاب كثيرا ما يتمثل بهذه الأبيات:

لا شئ مما تـرى تبقى بشاشته   يبقى الإله ويودى المال والولد

لم تغن عن هرمز يوماً خزائنه   والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا

ولا سليمان إذ تجري الرياح به   والجـن والأنس فيما بينها مرد

أين الملوك التي كـانت لعزتها   من كـل أوب إليها وافـد يفـد

حوض هنالك مورود بلا كذب   لا بد من ورده يوماً كما وردوا

(*) التذكرة للقرطبي باب ذكر الموت وفضله والاستعداد له.

عمر بن الخطاب كلما خاف من الموت وذكر الآخرة هرع إلى أبيات القس ورقة يرددها وهي تدل على تغلغل وتجذر أشعار القس في النفوس وشيوعها في أصقاع جزيرة العرب.

الأستاذ عنترة بن شداد العبسي :

* قال الآلوسي أنشد بين يدي رسول الله صلعم أبياتا من شعر عنترة:

بكرت تخوفني المنون كأنني   أصبحت عن غرض المنون بمعزل

فأجبتها إن المنيـــة منهل   لابد أن أسقى بكـأس المنهل

فاقني حياءك لا أبا لك واعلمي   أنـي امرؤ سأموت إن لـم اقتل

والخيل ساهمة الوجوه كأنما   تسقى فـوارسها نقيع الحنظل

وإذا حملت على الكريهة لم أقل   بعد الكريهة ليتني لـم أفعل

ولقد أبيت على الطوى وأظلـه   حتـى أنـال به كريم المأكـل

فقال النبي صلعم ما وصف لي إعرابي قط فأحببت أن أراه إلا عنترة

(*) بلوغ الأرب للآلوسي باب عنترة بن شداد العبسي جـ٣ . شعراء النصرانية قبل الإسلام للأب لويس شيخو باب عنترة. الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ج ٢٤٠/٨.

كان النبي يستمع لأشعار عنترة وهو من أصحاب المعلقات ويحب أن ينشدوه من قصائده وكان يتمنى أن يراه من كثرة ما أنشدوه من أشعار. نعم أشعار عنترة كانت تتردد على كل المسامع في أرجاء الجزيرة وسمع منها النبي الكثير والكثير حتى أنه تمنى لو تقابل معه ورآه .

أستاذ الظل المطموس :

قال أبن كثير في البداية والنهاية : سويد بن الصامت بن عطية بن حوط بن حبيب بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس، وأمه: ليلى بنت عمرو النجارية أخت سلمى بنت عمرو أم عبد المطلب بن هاشم. فسويد هذا ابن خالة عبد المطلب جد رسول الله صلعم.

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري ، ثم الظفري عن أشياخ من قومه ، قالوا : قدم سويد بن صامت ، أخو بني عمرو بن عوف ، مكة حاجا أو معتمرا ، وكان سويد إنما يسميه قومه فيهم : الكامل ، لجلده وشعره وشرفه ونسبه ، وهو الذي يقول :

ألا رب من تدعو صديقا ولو ترى * مقالته بالغيب ساءك ما يفري مقالتـه كالشهـد ما كـان شـاهـدا * وبالغيب مأثور على ثُغْرة النحر

يســرك باديــه وتحت أديمــه * نميمة غش تبتري عقب الظهر

تُبيـن لك العينان ما هـو كـاتم * من الغل والبغضاء بالنظر الشزر

فَرشْني بخيـر طالما قد بريتنــي * فخير الموالي من يريش ولا يبري

يفري (يكذب ويختلق) مأثور (السيف) النحر(الذبح) تبتري (تقطع) عقب الظهر(عصب الظهر)

وله أشعار كثيرة كان يقولها .

فتصدى له رسول الله صلعم حين سمع به ، فدعاه إلى الله وإلى الإسلام ، فقال له سويد : فلعل الذي معك مثل الذي معي ؛ فقال له رسول الله صلعم : وما الذي معك ؟ قال : مجلة لقمان - يعني حكمة لقمان - فقال له رسول الله صلعم : اعرضها عليّ ، فعرضها عليه ؛ فقال له : إن هذا لكلام حسن ، والذي معي أفضل من هذا ، قرآن أنزله الله تعالى عليّ ، هو هدى ونور . فتلا عليه رسول الله صلعم القرآن ، ودعاه إلى الإسلام ، فلم يبعد منه ، وقال : إن هذا لقول حسن . ثم انصرف عنه ، فقدم المدينة على قومه ، فلم يلبث أن قتلته الخزرج ، فإن كان رجال من قومه ليقولون : إنا لنراه قد قُتل وهو مسلم .

(*) السيرة النبوية لأبن هشام باب عرضه صلعم نفسه على سويد بن صامت

سويد أبن الصامت من الأوس يسكن يثرب وبالقراءة الجغرافية للمكان هو في جوار اليهود اليثاربة وليس هناك شك في أنه كرجل لقبوه بالرجل الكامل فمن الأرجح أن يكون تعلم ودرس في مدارس اليهود وقرأ في كتبهم وظهر تأثيرها في شعره الذي قال عنه محمد هذا كلام حسن ؛ ولم لا وعمر كان له أخوة في الرضاعة من اليهود وأصاب الكثير من كتب التوراة وعندما قرأها أمام محمد تغير وجهه وتلون ؟؟

ماذا قال سويد بن صامت وماذا عرض على النبي من صحف لقمان ولماذا كانوا يعتبرونه ويلقبونه بالكامل وماذا عن أشعاره؟؟ ترى هل لم تنتشر أشعار الرجل الكامل في ربوع الجزيرة عامة وقريش خاصة حيث أنه ابن خالة عبد المطلب جد محمد لماذا قال النبي عن كلام سويد بن الصامت أنه كلام حسن ولم يقل أنه كلام كفر؟؟ لماذا طمست أشعاره وهو الذي عاش في نفس فترة النبي وكان من الممكن نقلها لنا كما نقلوا لنا عن مسيلمة الكذاب "الفيل وما الفيل ذو الخرطوم الطويل" عشرات الأسئلة بلا جواب حقا أنه الأستاذ الذي يحوز علي لقب أستاذ الظل المطموس بجدارة؟؟؟؟؟؟؟؟

<u>ألقاب وأوسمة ونياشين</u> :

لم يترك النبي القرشي البدوي دربا من الدروب إلا وسلكه في سبيل دعم نبوته وفرض سلطته وسطوته فطرق كل الأبواب وسلك كل السبل لكي يأتلف قبائل العرب حتى لو أدى ذلك الأمر إلى مدح اللاتي والعزى ومناة الثالثة الأخرى وبزل الأموال للمؤلفة قلوبهم فكان يشتريهم ويرشيهم بالأموال لكي يسلموا ويضمن ولاءهم ويضمهم إلى الأنصار والأتباع والأشياع وراح يوزع الألقاب يمنة ويسرة ويعلق النياشين والأوسمة فحمزة بن عبد المطلب صار أسد الله وجعفر أعطاه جناحان وصار جعفر الطيار وسعد بن معاذ أهتز له عرش الرحمن وأبي بكر أبن أبي قحافة أصبح الصديق عندما صدق محمد في رحلة الإسراء والمعراج رغم إجماع الأمة من المؤمنين والمشركين بكذب تلك الرحلة وعمر بن الخطاب اصبح الفاروق الذي فرق به الله بين الحق والباطل وعثمان اصبح ذي النورين والذي تستحي منه الملائكة وخالد الذي أكل رأس مالك بن نوير اصبح سيف الله المسلول وفاطمة أعطاها سيدة نساء العالمين وأبو عبيدة بن الجراح أصبح أمين الأمة وغيرها كثير ... لكن الشعراء أيضا كان لهم من الألقاب والأوسمة والنياشين حظا وافرا لكي يأتلف بها قبائلهم ...

<u>امرؤ القيس</u> :

جاء في فيض القدير شرح الجامع الصغير :

قال التبريزي: وأشعر المَرَاقِسَة(جمع مرقس) امرؤ القيس الزائد وهو أول من تكلم في نقد الشعر وقال العسكري في التصحيف أئمة الشعراء سبعة امرؤ القيس هذا ثم النابغة ثم زهير ثم الأعشى.. وأول شعر قاله امرؤ القيس إنه راهق ولم يقل شعراً فقال أبوه هذا ليس بأبني إذ لو كان كذلك لقال

شعراً فقال لاثنين من جماعته خذاه واذهبا به إلى مكان كذا فاذبحاه فمضيا به حتى وصلا المحل المعين فشرعا ليذبحاه فبكى وقال:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل   بسقط اللوا بين الدخول

فحُومل فرجعا به إلى أبيه وقالا هذا أشعر من على وجه الأرض قد وقف واستوقف وبكى واستبكى ونعى الحبيب والمنزل في نصف بيت فقام إليه واعتنقه وقبله وقال أنت ابني حقاً وآخر شعر قاله امرؤ القيس إنه وصل إلى جبل عسيب وهو يجود بنفسه فنزل إلى قبر فأخبر بأنها بنت ملك فقال:

أجارتنا إن المزار قريب   وإني مقيم ما أقـام عسيب

أجارتنا إنا غريبان ههنا   وكل غريب للغريب نسيب

قال في الزاهر أنشد عمر هذين فأعجب بهما وقال وددت أنها عشرة وإني علي بذلك كذا وكذا.. وقد تكلم امرؤ القيس بالقرآن قبل أن ينزل. فقال:

يتمنى المرء في الصيف الشتاء   حتى إذا جاء الشتاء أنكره

فهـو لا يرضـى بحال واحـد   قتـل الإنسان ما أكـفره

(أبو عروية في) كتاب (الأوائل) له (وابن عساكر) في تاريخه

(*)فيض القدير شرح الجامع الصغير الإمام عبد الرؤوف المناوي حرف الهمزة -- 1624

* عن أبي هريرة قال النبي صلعم : امرؤ القيس قائد الشعراء إلى النار، لأنه أول من أحكم قوافيها.(*) أبو عروبة في الأوائل وابن عساكر عن أبي هريرة. منتخب كنز العمال باب الشعر والمدح المذمومان -7956

* حدثنا هشيم.. عن أبي هريرة، قال قال رسول الله صلعم امرؤ القيس صاحب لواء الشعراء إلى النار.

(*) مسند الإمام أحمد بن حنبل. الجامع الصغير من حديث البشير النذير. جلال الدين السيوطي 1624؛ 1625 - منتخب كنز العمال باب الشعر والمدح المذمومان عن أبي هريرة.-7955 .
المزهر في علوم اللغة وأنواعها جلال الدين السيوطي.

* قال النبي صلعم : ذاك الرجل مشهور في الدنيا خامل في الآخرة مذكور في الدنيا منسي في الآخرة معه لواء الشعراء يقودهم إلى النار. (*)المنتظم في التاريخ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي الجزء الثاني من الحوادث في زمان أنوشروان

* جاء في بلوغ الأرب للألوسي عن امرؤ القيس بن حجر الكندي قال هو أمير الشعراء بشهادة خير الأنبياء وسيد البطحاء صلعم وذلك أنه ذكر عنده يوما فقال صلعم ذلك رجل مذكور في الدنيا منسي في الآخرة يجئ يوم القيامة وبيده لواء الشعراء يقودهم إلى النار فيروى أن كلا من لبيد وحسان بن ثابت قال ليت هذه المقولة فيّ .

(*) بلوغ الأرب في أحوال العرب للألوسي باب امرؤ القيس بن حجر الكندي.

قبيلة كندة التي ينتمي لها امرؤ القيس كانت من أكبر قبائل العرب وكان دورها بارزا في الحياة الإسلامية ولقب مثل هذا كان من قبيل استمالتها فلقب أمير الشعراء وقائدهم إلى النار لقب عظيم في قلب البدوي حتى أن حسان بن ثابت فضل وتمني هذا اللقب عن النساء الكواعب والحور العين وأنهار الخمرة واللبن التي وعده بها محمد.

<u>أمية أبن أبي الصلت</u> :

أمية أبن أبي الصلت الثقفي من ثقيف وهي قبيلة كبيرة منازلها في جبل الحجاز بين مكة والطائف واجتمعوا مع هوازن على محمد في حنين سنة ٨ بعد فتح مكة وهزمهم وأغتنم أموالهم وكان محمد دائما يدعو الله اهد ثقيف ومن قبيل استمالتهم خلع النبي لقبا على أمية شاعرهم الذي كانوا يعتبرونه أهل علمهم فقال النبي صلعم عن أمية أبن أبى الصلت أمن شعره وكفر قلبه.

* حدثني محمد بن حاتم بن ميمون. حدثنا ابن مهدي عن سفيان، عن عبد الملك بن عمير. حدثنا أبو سلمة عن أبي هريرة. قال: قال رسول الله صلعم "اصدق كلمة قالها شاعر، كلمة لبيد: ألا كل شيء ما خلا الله باطل. وكاد أمية بن أبي الصلت أن يسلم".

(*) صحيح مسلم كتاب الشعر

* عن أبن عباس قال النبي صلعم عن شعر أمية : آمن شعر أمية بن أبي الصلت وكفر قلبه.(*) أبو بكر الأنباري في المصاحف وابن عساكر عن ابن عباس.الإصابة في تمييز الصحابة لأبن حجر العسقلاني باب أمية بن أبي الصلت. منتخب كنز العمال باب الشعر المحمود.-7980 .أورد الحديث بلفظه ابن كثير في البداية والنهاية (١٢/١) وقال حديث صحيح الإسناد رجاله ثقات. أخرجه احمد في مسنده (٢٥٦/١) أورده البيهقي في الأسماء والصفات صفحة (ص ٣٦٠).

نعم لقد علق محمد على صدر أمية أبن أبي الصلت أكبر وسام لشاعر جاهلي وهو أخطر تصريح أن شعر أمية هو شعر مؤمن مسلم. تري هل يقول محمد هذا عن شعر أمية وهو لم يسمعه أو سمع منه قليل ؟ بالطبع لا؛ فمن الطبيعي أن يكون محمد قد ألم بشعر أمية إلماما كاملا وسمع منه الكثير والكثير كما جاء عن أبن الشريد الذي أنشده مائة قافية والفارعة التي كان محمد يختلي بها ويستنشدها شعر أخيها أمية. قول محمد عن أمية آمن شعره كانت كافية لأن تجري أشعاره على السنة المسلمين الأوائل مم حفظ لنا الكثير من أشعاره فلم يُحرم محمد من أشعار أمية إلا تلك القصيدة التي قالها ليبكي بها قتلى المشركين في موقعة بدر والدارس لتلك القصيدة يجدها تحمل نفس البصمات التي في أشعار أمية من حيث التراكيب وقوة العبارة هذا فقط لنقطع طريق الهرب على هؤلاء الذين اعتادوا الهرب من المأزق بالقول بالمدسوس حتى لو جاءت في صحيح مسلم.

<u>القس بن ساعدة الأيادي</u> :

ودانت قبيلة أياد بالنصرانية وكان من أياد خطباء يضرب بهم المثل وتعلمت العرب الخط منهم وعنهم أتت أخبار كثيرة من الأمم الخالية كطسم وجديس. وكانت من القبائل الكبيرة في بلاد العرب ولقبا يطلقه محمد على قس تلك القبيلة لكي يستميلهم بها ويأتلف قلوبهم...

* قال رسول الله صلعم رحم الله قساً أما إنه سيبعث يوم القيامة أمة واحدة. (*) البداية والنهاية لأبن كثير باب ذكر قس بن ساعدة الإيادي.المنتظم في التاريخ لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي الجزء الثاني باب ذكر الحوادث في سنة خمس عشرة من مولده صلعم.

* عن غالب بن أبجر عن النبي صلعم قال رحم الله قسا! إنه كان على دين أبي إسماعيل بن إبراهيم.(*)منتخب كنز العمال باب قس بن ساعدة الأيادي رقم-34071 -34072 . دلائل النبوة لأبي نعيم من حديث أبو أحمد ... عن أبن عباس.

القس ورقة بن نوفل :

* عن عائشة عن النبي صلعم قال لا تسبوا ورقة بن نوفل، فإني قد رأيت له جنة أو جنتين.

(*)أخرجه الحاكم في المستدرك عن عائشة. منتخب كنز العمال باب ورقة بن نوفل رقم 34076-

* عن عائشة أن خديجة سألت رسول الله صلعم عن ورقة بن نوفل فقال قد رأيته في المنام فرأيت عليه ثياب بياض فأحسبه لو كان من أهل النار لم يكن عليه ثياب بياض. (*) مسند أحمد بن حنبل حديث السيدة عائشة رضي الله عنها – منتخب كنز العمال رقم.-34081

* عن جابر عن النبي صلعم قال لقد رأيته - يعني ورقة بن نوفل - على نهر في بطنان الجنة عليه حلة من سندس ورأيت خديجة على نهر من أنهار الجنة في بيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب.

(*) عن ابن عساكر - عن جابر). منتخب كنز العمال رقم -34082

زيد بن عمرو بن نفيل العدوي :

وقال ابن إسحاق: وحدثت أن ابنه سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وعمر بن الخطاب ، وهو ابن عمه ، قالا لرسول الله صلعم أتستغفر لزيد بن عمرو ؟ قال : نعم ، فإنه يُبعث أمة وحده.(*) سيرة أبن هشام باب زيد بن عمرو يتوقف عن جميع الأديان. الإصابة لأبن حجر العسقلاني باب زيد بن عمرو بن نفيل العدوي. أورده ابن عساكر - عن أسامة بن زيد بن حارثة عن أبيه منتخب كنز العمال رقم -34077

* حدثنا يزيد .. سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل عن أبيه عن جده قال

كان رسول صلعم بمكة هو وزيد بن حارثة فمر بهما زيد بن عمرو بن نفيل فدعواه إلى سفرة لهما فقال يا ابن أخي إني لا آكل مما ذبح على النصب قال فما رئي النبي صلعم بعد ذلك أكل شيئا مما ذبح على النصب قال قلت يا رسول الله إن أبي كان كما قد رأيت وبلغك ولو أدركك لآمن بك واتبعك فاستغفر له قال نعم فأستغفر له فإنه يبعث يوم القيامة أمة واحدة.

(*) مسند الإمام أحمد بن حنبل باب مسند سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل.

* عن السعيد بن المسيب قال النبي صلعم: زيد بن عمرو بن نفيل غفر الله عز وجل لزيد بن عمرو ورحمه! فإنه مات على دين إبراهيم. قال فكان المسلمون بعد ذلك اليوم لا يذكره ذاكر منهم إلا ترحم عليه واستغفر له:

(*) أورده أبن سعد في الطبقات الكبرى باب ذكر استخلاف عمر رحمه الله(ص٣/٣٨١)منتخب كنز العمال باب زيد بن عمرو بن نفيل.-34073

* عن جابر عن النبي صلعم قال يحشر زيد بن عمرو بن نفيل أمة واحدة بيني وبين عيسى ابن مريم. (*) أورده ابن عساكر - عن الشعبي عن جابرمنتخب كنز العمال رقم -34079 -34078

هذا اللقب لرجل قبل محمد كان شاعرا وهو الذي أعطي محمد درسا في الذبائح التي لله ويعلمه أن يهجر ذبائح الأوثان التي كان غارقا فيها؟ هل هذا اللقب أعطاه مجاملة لأبنه سعيد الذي بشره محمد بالجنة؟ هل هو مجاملة لعمر ساعده الأيمن؟

تلك بعض من اللمحات السريعة عن بعض الأساتذة الذين تتلمذ النبي على أشعارهم وخطبهم ونهل من بلاغتهم وفصاحتهم وتأثر بقصصهم وردد أشعارهم على لسانه وترددت أشعارهم على مسامعه وعلق على صدورهم الأوسمة والنياشين التي ساهمت في حفظ الكثير من أشعارهم. ناهيك عن أن العرب كانوا ينشدون الشعر بالفطرة فكانوا يقولون في كل واقعة وحدث يومي شعرا فأشعار وخطب عبد المطلب كانت تتردد على مسامع النبي يوميا والتندر بالأشعار وقصائد مشاهير الشعراء كان دائم الجريان على لسانهم وفي مجالسهم فكان هو العلم والحكمة والنبوة بالنسبة للعرب بل كانوا يحفظون أبياتا من الشعر وتجري على ألسنة الجميع كأمثال وعبرّ ولا تزل إلى الآن تتداول بينهم .....وكانت عائشة واحدة ممن يحفظون الشعر ويتمثلون به في الوقائع والأحداث ..

* أخبرنا محمد بن عمر أخبرنا بن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه قال ربما روت عائشة القصيدة ستين بيتا والمائة بيت(*)الطبقات الكبرى لأبن سعد باب ذكر أزواج رسول الله صلعم عائشة بنت أبي بكر الصديق بن أبي قحافة.

* كان النبي صلعم يقول عن طرفة بن العبد صاحب إحدى المعلقات الذي كثيرا ما كان يستشهد ببعض من شعره كقوله:

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا   ويأتيك بالأخبار منن لم تزود

فتقول عائشة عن النبي أنه كان يقول في هذا البيت: "هذا كلام من كلام النبوة" (*) العقد الفريد لأبو عمر أحمد بن محمد بن حبيب ابن عبد ربه الجزء الأول باب أمثال مستعملة في الشعر والجزء الثاني كتاب الزمردة الثانية في فضائل الشعر.

أما لبيد فكانت أشعاره الرائعة لم يغني القرآن عائشة عن ترديدها عندما تريد التعزية فترددها.

وعن مسروق بن الأجدع قال سمعت عائشة تقول .... ولله در لبيد حيث يقول شعراً.

ذهب الذين يعاش في أكتافهم   وبقيت في خلف كجلد الأجرب

لا ينفعون ولا يرجى خيرهم   ويعاب قائلهم وان لم يشغب

(*) الاستيعاب في تمييز الأصحاب الجزء الأول باب حجر

* قال معن بن أوس:

فيا عجبا لمن ربيت طفلا   ألقمه بأطراف البنان

أعلمه الرماية كل يوم   فلما أشتد ساعده رماني

كم علمته نظم القوافي   فلما قال قافية هجاني

أعلمه الفتوة كل يوم   فلما طر شاربه جفاني

(*)المقاصد النحوية للإمام العيني محمود باب في شرح شواهد الكلام. مجمع الأمثال للميداني الباب الثالث والعشرون فيما أوله لام.

هذا مثلا يضرب لمن يسئ إليك بعد أن أحسنت إليه فكانت الكثير من أشعارهم تجري على ألسنتهم كالأمثال ...

وللاقتراب من القرآن ومقارنته بالشعر الجاهلي لنا أن نعرف أن الكثير من السور كانت في قالب شعري:

سورة النجم :

و الــنجم إذا هـــوى   ما ضل صاحبكم و لا غوى

و مـا ينطـق عن الهـوى   إن هو إلا وحـي يوحـــي

علمـه شـديد الــقوى   ذو مـرة فـاســتوى

و هـو بالأفــق الأعلى   ثـم دنـــا فـــتدلى

فكان قـــاب قوسين أو أدنى   فأوحى إلى عبده مـا أوحـى

ما كذب الفـــؤاد ما رأى   أفتمـــارون على مـا يرى

و لـقد رآه نزلة أخـــرى   عـند سـدرة المــنتهى

عـندها جنــــة المـأوى   إذ يغشى السـدرة مـا يغشى

مـــا زاغ البصر و ما طغى   لقد رأى من آيات ربه الكبرى

سورة الإخلاص :

قل هو الله أحـــد   اللـــه الصمـــد

لم يلد ولم يولـــد   ولم يكن له كفوا أحد

سورة المسد :

تبت يدا أبى لهب وتب   ما أغنى عنـه ما له وما كسب

سيصلى نار ذات لهب   وامــرأته حمـــالة الحطب

سورة البروج :

والسماء ذات البروج   واليـوم المـوعـود

وشاهـد ومشهـود   قتل أصحاب الأخدود

النار ذات الوقـود   إذ هـم عليها قعـود

وهم على ما يفعلون   بالمـؤمنين شهـود

إن بطش ربك لشديد   إنه هـو يبدئ ويعيد

وهو الغفور الودود   ذو العـرش المجيـد

فعـال لمـا يـريد   هل أتاك حديث الجنود

فـرعـون وثمـود   بل هـو قـرآن مجيد

وسورة القمر .... وقس على ذلك الكثير من الآيات والسور المكية.

والآن سنستعرض أشعار عرب الجاهلية وإيمانهم بالله وكيف وصفوه ومدى معرفتهم بقصص الأنبياء السابقين ومدى معرفتهم بمعجزات الأنبياء وفكرتهم عن الخلق والخالق والبعث والنشور والحساب والجنة والنار وأفكارهم عن القصص التراثية والتي هي إلى الأساطير والخرافات والترهات أقرب وسأستعرض معها أو في مقابلها آيات القرآن حتى نرى إلى أي مدى تأثر القرآن بأشعار الجاهلية وأتفق معها تماما مع شعرائها في أغلب معتقداتهم ويصل الاتفاق أحيانا كثيرة إلى حد التطابق لا في الأفكار بل وفي الألفاظ والتراكيب أيضا حتى أننا نرى أن القرآن في كثير من الأحيان جاء نسخ وتقليد وانتحال أو سرقة أدبية لأشعار الجاهلية تلك السرقة أو التقليد الذي كان شائعا عند العرب فالكثير من الأبيات الشعرية تجدها تذكر لأكثر من شاعر وربما يفتتح شاعر قصيدته بأبيات يستعيرها أو يسرقها من شاعر آخر...

نعم كان القرآن المرآة التي عكست لنا أشعار الجاهلية.

التوحـيد في الجاهلية والإسلام

الجاهلية ظلام في ظلام عبادة أصنام شرك وآثام ذل وهوان أما الإسلام فهو نور في نور أو نور على نور؛ الإسلام أعز الله به العرب بعد أن كانوا أذلة ؛ نور أضاء العقول فنقل العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد أو من عبادة المخلوق إلى عبادة الخالق الإسلام جاء للعالمين وللعرب بعبادة الله الواحد الأحد الذي لم يكن يعرفه أحد !!! ...

لغو وهراء كذب وافتراء لا صدق فيه والمدهش ذلك الجهل والجبن ؛ فالجهل لأن هذا الكلام مخالف للقرآن أما الجبن فللصمت المريب المخزي المطبق على شفاه الجميع وأقلامهم فلا أحد يسد أفواه هؤلاء الكذبة والمنافقين وتجار الكلمات وهواة الرقص في الموالد وكتابة القصائد في مدح الخليفة وانتهاز أي فرصة للمكاسب الرخيصة حتى ولو على حساب الحقيقة .... محمد أبن عبد الله ؛ من الذي أطلق عليه هذا الاسم؟ أليس هم عباد الأصنام؟ عبيد الله أبن جحش أبن عمة محمد من الذي أطلق عليه الاسم؟ عبد الله بن جدعان وعبيد الله بن الأبرص وغيره وغيره من الذي أطلق عليهم تلك الأسماء في الجاهلية؟ ؛ أليس هم عباد الأصنام؟ القرآن نفسه يكذب أقوالكم فالعرب كانوا يعرفون إله محمد بنفس صفاته التي جاء به القرآن واعترف القرآن بذلك وفاضت به أشعارهم ونقلها القرآن عنهم بنفس الألفاظ والتراكيب والمعاني ....

وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ الله فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ٦١ (العنكبوت) (لقمان٢٥) (الزمر٣٨)

وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ مِن بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ الله قُلِ الْحَمْدُ لله بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ ٦٣(العنكبوت)

وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ٩ (الزخرف)

وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ الله فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ ٨٧(الزخرف)

قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ والأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيَّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ الأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ الله فَقُلْ أَفَلاَ تَتَّقُونَ ٣١(يونس)

قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ٨٦ سَيَقُولُونَ لله قُلْ أَفَلا تَتَّقُونَ ٨٧ قُلْ مَن بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ٨٨ سَيَقُولُونَ لله قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ ٨٩ (المؤمنون)

هنا بنص القرآن فالعرب في الجاهلية لم يكونوا كما تصورونهم من الشرك والجهل بل أن القرآن في خطابه لهم وحواره معهم يعترف أنهم كانوا يقولون كما قال القرآن بأن الله خالقهم وخالق السموات والأرض وهو الذي يحي ويميت وهو السميع البصير الرزاق وهو الذي يدبر الأمر وهو الذي سخر الشمس والقمر وهو الذي ينزل المطر فيحيي به الأرض فالله هو الخالق ورب العرش العظيم وبيده ملكوت كل شئ وهو العزيز العليم!!

أما ما فاضت به قريحتهم فإليكم ما جاءت به أشعار الجاهلية.

<u>الله الواحد وصفاته في الجاهلية :</u>

* قال أبو الحسين: اخبرني جماعة منهم: أبو عبد الله محمد بن موسى الفراء وجعفر بن موسى النحوي وغيرهما عمن حدثهما عن أبي عبيدة معمر بن المثنى والأصمعي وغيرهما قالوا: أن أمية بن أبي الصلت قال هذه القصيدة في أول المبعث يذكر فيها دين الإسلام ونبوة نبينا محمد صلعم وهي:

لك الحمد والنعماء والملك ربنا ولا شيء **أعلى** منك **جدًا** وامجد

وَأَنَّهُ **تَعَالَى جَدُّ** رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلا وَلَدًا ٣(الجن)

مليك على عرش السماء مهيمن لعزته تضوي الوجوه وتسجد

رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو **الْعَرْشِ** ١٥(غافر: ١٥)(الزخرف: ٨٢)

عليه حجاب النور والنور حوله وانهار نور فوقه تتوقد

فلا بصر يسمو إليه بطرفه ودون حجاب النور خلق مؤيد

لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ١٠٣(الأنعام)

ملائكة أقدامهم تحت أرضه وأعناقهم فوق السماوات تسجد

فمن حامل إحدى قوائم عرشه بكفيه لولا الله كلوا وبلدا

وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ١٧(الحاقة)

(*) المنتظم في التاريخ لأبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي الجزء الثالث باب غزوة بني قينقاع.

في هذه الأبيات يوضح أمية بن أبي الصلت أن الله في الجاهلية هو العال أو المتعال وله عرش ويحمل هذا العرش ملائكة وهو نور لا تدركه الأبصار وهى لا تختلف عن ما جاء به القرآن ...

* قال أمية بن أبي الصلت:

الحمد لله ممسانا ومصبحنا   بالخير صبحنا ربي ومسانا

رب الحنيفة لم تنفد خزائنها   مملوءة طبق الآفاق اشطانا

ألا نبي لنا منا فيخبرنا   ما بعد غايتنا من رأس مجرانا

بينا يُرببنا آباؤنا هلكوا   وبينما نقتني الأولاد أبلانا

وقد علمنا لو أن العلم ينفعنا   أن سوف تلحق أخرانا بأولانا

يارب لا تجعلني كافرا أبدا   وأجعل سريرة قلبي الدهر إيمانا

واخلط به بنيتي واخلط به بشرى واللحم والدم ما عمرت إنسانا

(*) خزانة الأدب للبغدادي باب الشاهد السادس والثلاثون ترجمة أمية أبن ألي الصلت.

وفي هذه الأبيات يؤكد أبن أبي الصلت ويطلب من الله أن يباعد بينه وبين الكفر أبدا ويطلب من الله أن يخلط الإيمان بلحمه ودمه ...

* وقال زيد بن عمرو بن نفيل:

أربا واحدا أم ألف رب   أدين إذا تُقسمت الأمور

عزلت اللات والعزى جميعا   كذلك يفعل الجلد الصبور

فلا العزى أدين ولا ابنتيها   ولا صنمَيْ بن عمرو ازور

ولا هبلا أدين وكان ربا   لنا في الدهر إذ حلمي يسير

عجبت وفي الليالي مُعجبات   وفي الأيام يعرفها البصير

بان الله قد أفنى رجالا   كثيرا كان شانهم الفجور

وأبقى آخرين ببر قوم   فيربل منهم الطفل الصغير

ولكن اعبـد الـرحمن ربي   ليغفر ذنبي الـرب الغفـور

(*)السيرة النبوية لأبن هشام باب شعر زيد في فراق دين قومه.

قُلِ ادْعُواْ الله أَوِ ادْعُواْ **الرَّحْمَـنَ** أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً ١١٠(الإسراء)

وهنا يؤكد زيد بن عمرو نفيل أنه يؤمن برب واحد ولا يعبد الأصنام ولا مقارنه بين عمرو في أبياته تلك وبين ما فعله محمد عندما سجد للأصنام. كما يقول أن الله يفني الفجار وهو الرحمان الذي يسأله أن يغفر له ذنوبه.

* وقال زيد بن عمرو بن نفيل أيضا - قال ابن هشام : هي لامية بن أبي الصلت في قصيدة له ، إلا البيتين الأولين والبيت الخامس وآخرها بيتا . وعجز البيت الأول عن غير ابن إسحاق - :

إلى الله اهـدي مدحتي وثنائيـا   **وقولا رصينا لا يني الدهر باقيا**

إلى **الملك** الأعلى الذي ليس فوقه   اله ولا رب يكـون مدانيا

فَتَعَالَى الله **الْمَلِكُ** الْحَقُّ لا إِلَهَ إِلا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ١١٦(المؤمنون)

إلا أيها الإنسان إيـاك والـردى   فانك لا تخفي من الله خافيا

وإياك لا تجعـل مـع الله غيره   فان سبيل الرشد اصبح باديا

لاَّ تَجْعَل مَعَ اللهِ إِلَـهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولاً ٢٢(الإسراء)

حنانيك أن الجن كانت رجاءهم   وأنت الهي ربنـا ورجـائيا

رضيت بـك اللهم ربًّا فلن أرى   أدين إلهـا غيـرك الله ثانيا

أدين لـرب يُستجاب و لا أرى أدين لمن لـم يسمع الدهر داعيا

وإني ولـو سبحت باسمـك ربنا   لاكثر إلا ما غفرت خطائيا

فـرب العباد الق سيبا ورحمـة   عليّ وبارك فـي بَنيَّ وماليا

(*) السيرة النبوية لأبن هشام باب شعر زيد في فراق دين قومه.
وهنا يؤكد زيد بن عمرو نفيل أن الله هو الملك الأعلى ويقول لا تجعل مع الله إله آخر فتضل الطريق وأن الجن لهم رجاء عند الله وهو المجيب للداعي وهو الرحيم ....

* قال ورقة بن نوفل بن أسد يبكي زيد ابن عمرو نفيل :

رشدت وأنعمت ابن عمرو وإنما   تجنبت تنـورا من النار حاميا

دينـك ربـا ليـس رب كمثلـه   وتركك أوثان الطواغي كما هيا

.... لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ ١١(الشورى)

وإدراكـك الدين الـذي قد طلبته   ولم تـك عن توحيد ربك ساهيا

فأصبحت في دار كريـم مقامهـا   تُعلَّل فيهـا بالكرامـة لاهيـا

تلاقي خليل الله فيهـا ولـم تكن   من الناس جبارا إلي النار هاويا

وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لله وَهُوَ مُحْسِنٌ واتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا **وَاتَّخَذَ الله إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً** ١٢٥(النساء)

وقد تدرك الإنسان رحمة ربه ولو   كان تحت الأرض سبعين واديا

(*)بلوغ الأرب في أحوال العرب للألوسي باب زيد بن عمرو بن نفيل. السيرة النبوية لأبن هشام باب رثاء ورقة لزيد.

وهنا يؤكد الأستاذ ورقة تلك المعاني السابقة بأن الله ليس كمثله شئ ويشيد بزيد لتركه الأوثان ويصف بأنه تجنب النار والهاوية وسينعم في دار كريم يلاقي فيها خليل الله ....

* قال عبد الطابخة بن ثعلب بن وبرة بن قضاعة قال:

أدعـوك يارب بما أنت أهله   دعـاء غـريق قـد تشبث بـالعصم

لأنك أهل الحمـد والخير كله **وذو الطول** لم تعجل بسخط ولم تلم

غَافِرِ الذَّنبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ **ذِي الطَّوْلِ** لا إِلَهَ إِلا هُوَ..٣(غافر)

وأنت الذي لم يحيه الدهر ثانيا ولـم ير عبد منك في صالح وجـم

وأنت **القديم الأول الماجد** الذي **تبدأ خـلق النـاس** فـي أكتم العـدم

وأنت الذي أحللتني غيب ظلمة إلى ظلمـة في صلب آدم في ظـلم

خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ... فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِن بَعْدِ خَلْقٍ فِي **ظُلُمَاتٍ ثَلاثٍ** ذَلِكُمُ الله رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ ٦(الزمر)

(*) بلوغ الأرب في أحوال العرب للألوسي باب عبد الطابخة بن ثعلب بن وبرة بن قضاعة.

وهنا يضيف عبد الطابخة القضاعي أن الله هو القديم أي الأزلي وهو الماجد وهو الذي خلقه في ظلمات بعد ظلمات في صلب آدم

* قال لبيد بن ربيعة:

وكل امرئ يوما سيعلم سعيه إذا كشفت عند الإله المحاصل

ألا كل شئ ما خلا الله باطل وكـل نعيـم لا محالـة زائل

وقال النبي عن البيت الأخير أنها أصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد وكان من المؤلفة قلوبهم ولم يقل شعرا في الإسلام كما قال أبن عبد البر في الاستيعاب.

(*) الإصابة لأبن حجر العسقلاني باب لبيد بن ربيعة .

أما هذا البيت فلا تعليق عليه إلا أن النبي كان يستشهد به وينشده ويمدح من قاله ....

* قال لبيد:

إن **تقوى** ربنا خير نفل وبإذن الله ريثي وعجل

* تفسير مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي(الأنفال :١)

* قال عبيد بن الأبرص :

من يسأل الناس يحرموه وسائل الله لا يخيب

وكل ذي غيبة يؤوب وغائب الموت لا يؤوب

بالله يدرك كل خير والقول في بعضه تلغيب

والله ليس له شريك علام ما أخفت القلوب

لاَ شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ١٦٣(الأنعام)

أَلَمْ يَعْلَمُواْ أَنَّ الله يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ الله **عَلاَّمُ الْغُيُوبِ** ٧٨(التوبة)

(*) بلوغ الأرب للآلوسي باب عبيد بن الأبرص.شعراء النصرانية للأب لويس شيخو باب عبيد بن الأبرص.

عبيد أبن الأبرص توافق في وجوه عدة مع محمد فكان صديقا للجن وتروي عنه قصص مع الجن لا تقل عم تحكي عن محمد كما كان له أيضا شيطان أو رائي من الجن يأتيه بالأشعار وكان الرائي لا يسمى جبريل بل يسمى هبيد وكان عرب الجاهلية يقولونها مثلا لولا هبيد ما كان عبيد وكان له من الكرامات والخوارق الكثير التي تحكيه عنه عرب الجاهلية وكانت أشعاره تتردد في أرجاء جزيرة العرب المولعون بالأشعار فهو الحكمة وهو كلام النبوة ...

* قال عبيد بن الأبرص:

وأوحى إلى الله أن قد تأمروا بابن أبي أوفى فقمت على رجل

(*) تفسير البحر المحيط لأبي حيان(سورة الشورى).

ويستمر مسلسل التوحيد لدى شعراء الجاهلية بأن الله ليس له شريك وعنده كل خير وسائله لا يخيب وهو علام الغيوب وهو الذي يوحي للإنسان وأبن الأبرص من فحول شعراء الجاهلية قبل محمد ؛ فترى هل لم يكن مسلما خاصة أن من كان له هذا الإيمان قبل محمد كان يدعى مسلما كما

سيأتي في شعر تبع وغيره قبل محمد؟ لو كان نعم فشرط النطق بالشهادتين باطل وتكفي الشهادة بالله الواحد لا شريك له ؛ وإن كان لا فالإيمان بالله الواحد لا قيمة له دون الشهادة بنبوة محمد.

* قال عبيد الله بن الأبرص الأسدي :

هو من المعمرين عاش أكثر من مائتي عام ونلاحظ أسمه عبيد الله أي إله؟

مائتي زمان كامل وبضعة   عشرين عشت معمرا محمودا

وطلبت **ذا القرنين** حتى فاتني   ركضا وكدت بأن أرى داودا

ما تبتغي من بعد هذا عيشة   إلا الخلود ولن تنال خلودا

وليفنين هذا وذاك كلاهما   إلا **الإله ووجهه** المعبودا

(*) خزانة الأدب للشيخ البغدادي باب الشاهد السادس عشر بعد المائة. بلوغ الأرب في أحوال العرب للألوسي باب عبيد الله بن الأبرص الأسدي.

* قال أمية أبن أبي الصلت:

سمع الله لأبن آدم نوح   ربنا **ذو الجلال** والأفضال

(*) كتاب الحيوان للجاحظ باب شعر أمية في الديك والغراب والحمامة.

* قال أمية بن أبي الصلت:

لم تُخلَق السماءُ والنجوم والشمسُ معها قمر يقوم

والحشر والجنة والحميم قدّرهَا **المهيمن القيوم**

إلاّ لأمرٍ شأنه عظيم

(*) تفسير النكت والعيون للماوردي (البقرة: ٢٥٥)

الله لا إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ٢(آل عمران) (البقرة:٢٥٥)

هُوَ الله الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ الله عَمَّا يُشْرِكُونَ ٢٣(الحشر)

* قال عدي بن زيد :

ليس شئ على المنون بباق   غير **وجه المسبح**(؟؟) **الخلاق**

(*) شعراء النصرانية للأب لويس شيخو باب عدي بن زيد.

كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ٢٦ وَيَبْقَى **وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ** وَالإِكْرَامِ ٢٧(الرحمن)

* قال أمية ابن أبي الصلت:

ألا كل شئ هالك غير ربنا   **ولله ميراث الذي كان فانيا**

وَلله مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَالله بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ١٨٠(آل عمران) (الحديد: ١٠)

وليّ لـه من دون كـل ولاية   إذا شاء لم يمسـوا جميعا مواليا

وإن يـك شئ خالدا ومعمـرا   تأمـل تجـد من فـوقه الله باقيا

له ما رأت عين البصير وفوقه   سماء الإلـه فوق **سبـع سمائيا**

قُلْ مَن رَّبُّ **السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ** وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ٨٦ (المؤمنون: ٨٦) (البقرة: ٢٩) (الإسراء: ٤٤) (فصلت: ١٢) (الطلاق: ١٢) (الملك: ٣) (نوح: ١٥)

(*) خزانة الأدب للبغدادي باب الشاهد السادس والثلاثون ترجمة أمية أبن ألي الصلت.

* قال بشير بن الحجير الأيادي:

ونَحْنُ أيـاد عبـادُ الإله   ورَهْط مُنَاجِيه في سُلَّم

وَنَحْنُ وُلاةُ حِجَابِ العَتِيق زَمَانَ النُّخَاعَ على جُرْهُم

(*) مجمع الأمثال الباب الثاني والعشرون فيما أوله كاف

* قال أمية بن أبي الصلت:

يا نفس مالك دون الله من واق وما على حدثان الدهر من باق

(*) تفسير مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي (البقرة ١٠٧)

وهنا يضيف لنا أمية أن كل شئ فان وأن ليس للإنسان من حافظ إلا الله.

* قال أمية أبن أبي الصلت:

وبين طباق الأرض تحت بطونها ملائكـة بالأمر فيها تـردد

فسبحان من لا يقدر الخلق قدره ومن هو فوق العرش فرد موحد

مَا قَدَرُوا الله حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ الله لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ٧٤(الحج)

ومن لم ينازعه الخـلائق ملكه وان لـم يفـرده العبـاد يفـرد

مليك السموات الشـداد وأرضها وليس بشـيء عن هـواد تـاود

وسبحان ربي خالق النور لم يلد ولـم يك مـولودًا بذلك اشهـد

وسبحانه من كـل إفك وبـاطل ولا والد ذو العرش أم كيف يولد

قُلْ هُوَ الله أَحَدٌ ١ الله الصَّمَدُ ٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ٤ (الإخلاص)

هو الله باري الخلق والخلق كلهم إماء له طوعـًا جميعـًا واعبد

ويفني ولا يبقى سوى القاهر الذي يميت ويحمي دائبـا ليس يمهد

(*) المنتظم في التاريخأبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي الجزء الثالث باب غزوة بني قينقاع

* ومن شعر ورقة بن نوفل فيما أورده أبو القاسم السهيلي في (روضه) لقد نصحت لاقوام وقلت لهم   أنا النذير فلا يغرركم أحد

لا تعبدن إلها غير خالقكم   فان دعوكم فقولوا بيننا حداد

سبحان ذي العرش لا شئ يعادله رب البرية فرد واحد صمد

سبحانه ثم سبحانا نعوذ به   وقبلنا سبح الجودي والجمد

مسخر كل ما تحت السماء له لا ينبغي أن يناوي ملكه أحد

لا شيء مما نرى تبقى بشاشته   يبقى الإله ويودي المال والولد

حوض هنالك مورود بلا كذب   **لا بد من ورده يوماً كما وردوا** (*) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للشيخ البغدادي باب الشاهد الرابع والثلاثون بعد المائتين. البداية والنهاية لأبن كثير الجزء الثاني باب فصل ذكر خديجة لورقة بن نوفل عن النبي عليه الصلاة والسلام.

لقد أنفرد ورقة بن نوفل بذكر الحوض الذي لم يرد له أي ذكر في كتب الله بل ورد فقط في أشعار ورقة وعقيدة محمد.

* قال حاتم الطائي:

يعيبوا كريما بالجنون وما به   جنون ولكن كيد أمر يحاوله

فأوقدت ناري حين أبرزت ضوئها   وأخرجت كلبي وهو في البيت داخله

فما رآني **كبر الله وحده**   وبشر جوفا كان جما بلابله

فقمت إلى برك الهجان أعدها   أوفيه حقا نازلا أنا فاعله

(*) تهذيب تاريخ دمشق الكبير للحافظ أبن عساكر باب حاتم الطائي الجواد المشهور.

وها هو حاتم الطائي المشهور شعره في كل بقاع الجزيرة يصف لنا ما فعله من إكرام الضيف وكيف أن ضيفه الذي كان جوفه يصدر صوتا مثل البلابل وعندما رأى الطائي كبر الله وحده أي قال الله أكبر قبل محمد.

* قال حاتم الطائي:

أما والــذي لا يعلم السر غيره **ويحي العظام البيض وهي رميم**

لقد كنت أطوي البطن والزاد يشتهى مخافــة يوما أن يقــال لئيم

(*) بلوغ الأرب للآلوسي باب من أشتهر بالجود والسخاء وضرب بهم المثل في الكرم من عرب الجاهلية.

* كان زهير أبن أبي سلمى يمر بالعضاه(شجرة) وقد أورقت بعد يبس فيقول : لولا أن تسبني العرب لآمنت أن الذي أحياك بعد يبس سيحي العظام وهى رميم. (*) بلوغ الأرب للآلوسي باب زهير ابن أبي سلمى.

وَضَرَبَ لَنَا مَثَلا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ **يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ** ٧٨ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ٧٩ (يس)

* قال أمية بن أبي الصلت :

من يطمس الله عينيه فليس له نور يبين به شمسا ولا قمرا.

(*)الدر المنثور في التفسير بالمأثور باب سورة النساء الآية ٤٧ قول

* قال أمية بن أبي الصلت :

ولـه الدين واصبا ولـه الملك وحمد له على كل حال

وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْض **وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا أَفَغَيْرَ** الله تَتَّقُونَ٥٢ (النحل) (*) الدر المنثور في التفسير بالمأثورللسيوطي سورة النحل.

* قولُ زُهَيْرٍ:

جَزَى اللهُ بِالإِحْسَانِ مَا فَعَلاَ بِكُمْ   فَأَبْلاَهُمَا خَيْرَ البَلاءِ الَّذِي يَبْلُو

(*) تفسير النكت والعيون للماوردي (البقرة: ٤٩-٥٠)

* قال النابغة الذبياني:

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة   وليس وراء الله للمرء مطلب

لئن كنت قد بلغت عنى جناية   لمبلغك الواشي أغش وأكذب

ألم تر أن الله أعطاك سورة   ترى كل ملك دونها يتذبذب

(*) خزانة الأدب للبغدادي باب الشاهد الثامن والسبعون بعد السبعمائة. بلوغ الأرب للآلوسي باب النابغة الذبياني.

وهنا يضيف لنا النابغة أن الملك بيد الله وهو الذي يعطيه دون غيره.

* قال النابغة الذبياني :

تعصى الإله وأنت تظهر حبه   هذا لعمرك في المقال بديع

لو كنت تصدق حبه لأطعته   إن المحب لمن يحب مطيع

(*) شعراء النصرانية قبل الإسلام للأب لويس شيخو باب النابغة الذبياني.

ويستمر النابغة الذبياني في شرح العلاقة بين الإنسان والله ويصفها بعلاقة محبة لا علاقة عبودية !!

* قال أمية بن الصلت:

وعنا له وجهي وخلقي كله   في الساجدين لوجهه مشكورا

(*) تفسير النكت والعيون للماوردي (طه)

ويضيف لنا أمية أن السجود لله واجب.

* قال أمية:

سلامك ربنا في كل فجر   بريئا ما يعيبك الذموم

(*) تفسير مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي (هود: ٦٩)

* قال الجاحظ : قتل بعض الملوك سنمار الرومي بعد أن بنى له الخورنق (بناء عالي) خوفا من أن يبني مثله لآخر فقال شراحيل الكلبي :

جزانـي جـزاه الله شـر جزائه   جزاء سنمار وما كـان ذا ذنب

سـوى رصه البنيان سبعين حجة   يعلّى عليه بالقرميـد والسكب

فقال أقذفوا بالعلج من رأس شاهق   فذاك لعمر الله من أعظم الخطب

(*) الحيوان للجاحظ باب حديث سنمار وحاشيته دار إحياء التراث العربي تحقيق عبد السلام محمد هارون.

* قال ذي الإصبع العدواني :

فأن عرفتم سبيـل الرشد فانطلقوا   وأن جهلتم سبيل الرشـد فأتوني

ماذا عليّ وأن كنتـم ذوي كـرم   أن لا أحبكـم إن لـم تحبوني

لو تشربون دمي لم يرو شاربكـم   ولا دماؤكـم جميعا تروّينـي

اللـه يعلمنـي واللـه يعلمكـم   واللـه يجزيكم عنـي ويجزيني

قد كنت أوتيكم نصحي وأمنحكم   ودي على منبت في الصدر مكنون

فان ترد عرض الدنيا بمنقصتـي   فـان ذلـك مما ليس يشجينـي

ولا يرى في غير الصبر منقصة   ومـا سـواه فان اللـه يكفينـي

لولا أياصر قربى لست تحفظها   ورهبـة الله فيمـن لا يعادينـي

أن الذي **يقبض الدنيا ويبسطها** أن كان أغناك عني سوف يغنيني

مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ الله قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَالله **يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ** وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ٢٤٥(البقرة)

(*) خزانة الأدب للبغدادي باب الشاهد الثالث والعشرون بعد الخمسمائة.

وهنا شعر ذو الإصبع العدواني يفيض بصفات الله الذي يجزي الإنسان ويعلم داخله وهو المغني وأن الله يكفيه وهو الذي يقبض الأرض ويبسطها ونرى ترفعه عن القتل وسفك الدماء ويصبر على من يسبه ويعيبه ...

* قال أمية أبن أبي الصلت:

فاسمع لسان الله كيف شكوله عجب وينبيك الذي تستشهد

والوحش والأنعام كيف لغاتها والعـلم بينهم ويبدد

(*) كتاب الحيوان للجاحظ باب نطق الطير.

* قال حجر بن خالد يمدح النعمان بن المنذر:

سمعت بفعل الفاعلين فلم أجد كمثل أبي قابوس حزما ونائلا

فساق إلـهي الغيث من كل بلدة إليك فأضحى حول بيتك نازلا

(*) بلوغ الأرب في أحوال العرب باب العرب اقرب للسخاء من غيرهم.

* قال أوس بن حجر:

ألم تر أن الله انزل مزنه وغفر الظباء في الكناس تقمع

(*) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي باب سورة التكوير الآية رقم (١٥ : ٢٢). تفسير النكت والعيون للماوردي (التكوير)

وهنا نرى أن الله هو منزل المطر.

* قال لبيد بن ربيعة في تثبيت القدر :

إن تقوى ربنا خير نفل   وبإذن الله ريثي وعجل

أحمد الله فلا ند له   بيديه الخير ما شاء فعل

من هداه سبل الخير اهتدى   ناعم البال ومن شاء أضل

أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ الله يُضِلُّ مَن يَشَاء وَيَهْدِي مَن يَشَاء ... ٨(فاطر)

(*) الجامع لأحكام القرآن سورة الصافات الآية رقم (١٦١ : ١٦٣)

يضيف لنا لبيد بن ربيعة صفة جديدة وهى أن الله هو الذي يهدي ويضل من يشاء.

* قال لبيد:

أرَى النَّاسَ لاَ يَدْرُونَ مَا قَدْرُ أَمْرِهِم   ألاَ كُلُّ ذِي لُبٍّ إلِى الله وَاسِلِ واسل (الوسيلة)

(*) تفسير الكشاف للزمخشري (المائدة: ٣٥)

* قال زهير:

حزماً وبراً للإله وشيمة   تعفو على خلق المسيء المفسد

(*) تفسير روح المعاني للألوسي(البقرة: ٢٣٧)

* قوله عز وجل: "طه" فيه سبعة أقاويل: أحدها: أنه بالسريانية يا رجل؛ قاله ابن عباس ومجاهد. وحكى الطبري: أنه بالنبطية يا رجل؛ وقاله ابن جبير والسدي كذلك. وقال الكلبي: هو لغة عكل وقال قطرب: هو بلغة طيىء وأنشد ليزيد بن مهلهل:

إن السفاهة (طه) من خليقتكم   لا قدس الله أرواح الملاعين

(*) تفسير النكت والعيون للماوردي (سورة طه)

لقد أباحت أشعار الجاهلية عن أن فكرتهم عن الله وصفاته ولم تختلف عن الله في القرآن فهو الخالق والواحد الصمد لم يلد ولم يولد وهو خالق السموات السبع بلا أعمدة وخالق الأرض وهو الخالد والكل يفنى وهو رب البرية وهو القاهر وهو الأزلي وهو علام الغيوب الذي لا شريك له وهو العالي والمتعالي والمغني والماجد والجبار والقابض الباسط والديان والمجيب ذو الطول وليس كمثله شئ وأنه نور وهو لا يقدس أرواح الملاعين وله الدين واصبا وهو الذي يحي العظام وهي رميم والكل سيفني إلا وجهه وهو رجاء الجن والأنس وهو الرحمن الذي أفنى الفجار وهو صاحب العرش الذي تحمله الملائكة نعم والله أكبر قالها الطائي وغيره ... كل تلك الأفكار التي جاء بها القرآن كانت تعرفها عرب الجاهلية والكثيرين يؤمنون بها من خلال الأشعار التي كان يرددها الجميع وخاصة لو عرفنا أن دور الشاعر في القبيلة لم يكن فقط هو قول الشعر بل كان دوره قيادة القبيلة وكثير من القبائل دخلت الإسلام عن طريق شعرائها الذين أغدق عليهم محمد الأموال التي كان يصيبها من السلب والنهب التي كان ينهبها في حروبه التي جرت في ربوع الجزيرة وكان النبي يسميهم المؤلفة قلوبهم ومنهم الشاعرين لبيد وعلقمة ابن علاثة العامريان وغيرهم ....

أما القول بأن العرب في الجاهلية كانوا يصنعون إلههم من العجوة وإذا جاعوا أكلوه أو يكون مع الإنسان في الجاهلية ٤ أحجار يفتض من الغائط بثلاثة ويعبد الرابع ما هو إلا كذب وخداع للبسطاء وتعتيم من وسائل الإعلام الإسلامية واستمرار للكذب من بداية محمد وإلى اليوم بتطبيق مبدأ التقية أو الإهام أو الخداع ...لا يصمد كل ذلك أمام الداس والباحث وتفضحه القراءة المتأنية لكتب التراث.

والأسوأ من هذا وذاك ما قاله واحد من أكبر الطبالين والدجالين وهو عباس محمود العقاد في كتاب" الله" باب " مصر" :

قال العقاد: " كان عرب الجاهلية مثلا يعرفون أسم الله كما نعرفه اليوم ولكن الله الذي وصفوه والله الذي وصفه الإسلام لا يتشابهان بغير الحروف وبينهما من الفارق بين أبعد الأرباب "

أي ليس هناك أدنى تشابه بين إله الجاهلية وإله الإسلام والفارق بينهما هو الفارق بين الله الحي الحقيقي وبين الصنم الذي لا ينفع ولا يضر. ترى بعد كل ما استعرضناه من أقوال القرآن عن عرب الجاهلية وما سطروه في أشعارهم وفاضت به قريحتهم ؛ ترى هل تحدث العقاد بالصدق والأمانة والحق أم بالكذب والضلالة والزور؟ هل تحدث العقاد عن جاهلية غير التي سطروها لنا

في كتب السيرة والتاريخ؟ هل يتحدث العقاد عن جاهلية عقله المريض؟ نعم العقاد كان واحدا من اكبر المزورين والدجالين ومن يقرأ كتب العبقريات ويقرأ التاريخ يكتشف حجم الكذب والتضليل والخداع الذي يتمتع به الرجل مستعينا بما يملك من القدرة على فلسفة الأمور وليّ أعناق الحقائق ومن هنا طبل له المطبلون لكن الحقيقة أقوى وأبقى من أن يلوي أعناقها البشر الدجالين أو يطفئ نورها الواهمين. أما ما يثير الحزن والشفقة فهي على الأجيال التي تربت على الزيف والخداع والكذب حيث كتب العقاد العبقريات تقررها وزارة التربية والتعليم المصرية لتربي عليها الشباب في مصر!!!

وحتى لا يتهمني أحد بأنني أتهجم على رمز من الرموز البارزة في الثقافة العربية والإسلامية سأورد رد رجل مسلم ورجل علم وتاريخ رجل قال الصدق لا الكذب قال الحقيقة الخداع ...

* قال الدكتور جواد علي " فعبادة أهل مكة هي عبادة محمد وتوحيدهم توحيد إسلامي أو توحيد قريب من التوحيد الإسلامي"

(*) تاريخ العرب قبل الإسلام للدكتور جواد علي عضو المجلس العلمي العراقي جـ٥ صـ ٤٢٤ ؛ ٤٢٨.

المـلائكة :

لقد عرفت الجاهلية الملائكة ورسموها داخل الكعبة وكانوا يعرفون بالتحديد منهم جبريل ومكايل وهذا يفسر لنا من أين عرفت خديجة جبريل وقامت باختبار الوحي بالإضافة إلى ملائكة العرش والتي سأستعرض فيها لقول أمية أبن أبي الصلت وهي نفسها التي قال بها الإسلام وصدق عليها وتطابق معها ...

* قال أمية بن أبي الصلت

أميناه **روح القدس جبريل** فيهم   و**ميكال** ذو الروح القوي المسدد

(*) المنتظم في التاريخ لأبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي الجزء الثالث باب غزوة بني قينقاع.

* قال ورقة بن نوفل:

وإن يك حقا يا خديجة فاعلمي   حـديثك اياهـا فأحمـد مرسل

وجبريل يأتيه وميكايل فاعلمي   من الله وحي يشرح الصدر منزل

(*) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للشيخ البغدادي باب الشاهد الرابع والثلاثون بعد المائتين.

مَن كَانَ عَدُوًّا الله وَمَلآئِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ الله عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ ٩٨ (البقرة) (التحريم: ٤)

* قال القرطبي في الجامع لأحكام القرآن ولما أنشد بين يدي النبي صلعم قول أمية بن أبي الصلت:

رجل وثور تحت رجل يمينه   والنسر للأخرى وليث مرصد

والشمس تطـلع كل آخر ليلة   حمراء يصبـح لونها يتـورد

ليست بطالعة لهم في رسـلها إلا معـذبة وإلا تجلـد

قال النبي صلعم (صدق) وعن النبي صلعم قال:"أن حملة العرش اليوم أربعة فإذا كان يوم القيامة أيدهم الله تعالى بأربعة آخرين فكانوا ثمانية". عن النبي صلعم . وفي الحديث "إن لكل ملك منهم أربعة أوجه وجه رجل ووجه أسد ووجه ثور ووجه نسر وكل وجه منها يسأل الله الرزق لذلك الجنس".

(*)الجامع لأحكام القرآن للإمام القرطبي باب سورة الحاقة الآية رقم (١٥ : ١٧)

تلك فكرة الجاهلية عن الملائكة وجاءت بها أشعارهم فعرفوا جبريل ومكيل وملائكة العرش التي على شكل رجل وأسد وثور ونسر وصادق النبي على ما جاءت به أشعارهم.

كفر الجن وإيمانهم :

أحتل الجن مساحة واسعة في الفكر البدوي الصحراوي الجاهلي وفاضت به أشعارهم وجاء القرآن مصدقا للكثير من أشعارهم وأفكارهم عن الجن وأحتل الجن نفس المساحة في الفكر الإسلامي كما في الفكر الجاهلي فورد في القرآن لفظ الجن والجان والجنة ٣٢ مرة في ٣١ آية.

أما كتب أهل الكتاب فخالفت ذلك فالجن هو الشيطان والأرواح الشريرة وليس لهم نبي أو كتب أو عبادات أو رجاء وليس هي الحيات والثعابين كما قال القرآن والأحاديث ....

قال جذع بن سنان :

أتوا ناري فقلت منون أنتم؟ فقالوا الجن قلت عموا صباحا

نزلت بشعب وادي الجن لما رأيت الليل قد نشر الجناحا

أتيتهم وللأقدار حتم تلاقى المرء صبحا أو رواحا

نحرت لهم وقلت ألا هلموا كلوا مما طهيت لكم سماحا

وحذرني أمورا سوف تأتي أهز لها الصوارم والرماحا

ألم تعلم بأن الذل موت يتيح لمن ألمّ به اجتياحا

ولا يبقى نعيم الدهر إلا لقرم ماجد صدق الكفاحا

قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ١ (الجن)

(*) بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب للألوسي باب أشعارهم وأحاديثهم في رؤية الجن.

وهنا يصف لنا جذع بن سنان لقائه بالجن والمائدة التي صنعها لهم والجن يحذرونه من الذل ويحرضونه على الكفاح والجهاد ولا يخفى على أحد تشابهها مع الجن الذين التقى بهم محمد!!!

* قال النابغة الذبياني :

كما لقيت ذات الصفا من حليفها وما انفكت الأمثال في الناس سائرة

فقالت له أدعوك للعقل وافرا ولا تغشيني منك للظلم بادره

فواثقها بالله حتى تراضيا فكانت تديه الجزع خفيا وظاهره

فلمـا توفـى العـتقل إلا أقلـه وجارت به نفس عن الخير جائره

تفكـر أني يجمـع الله شـمله فيصـبح ذا مال ويقـتل واتـره

فظـل على فـأس يحد غرابها ليقتلـها والنفس للقـتل حـاذره

فلمـا وقاهـا الله ضربة فأسه ولـلـه عـين لا تغمـض ساهره

فقـال تعالى نجعـل الله بيننا على العقل حتى تنجـزي لي آخره

فقـالت يمـين الله أفعـل إنني رأيتـك ختـارا يمينـك فـاجره

أبى لك قـبر لا يزال مواجها وضربة فأس فـوق رأسي فاقرة

تذكـر أنـى يجعـل الله جنـة فيصبح ذا مـال ويقتـل واتـره

ذات الصفا (الحية لأنها تسكن في الصفا وهي الحجارة الملس الصلاب) فذهب النابغة في الحيات مذهب أمية بن أبي الصلت وعدي أبن زيد وغيرهما من الشعراء.

(*) كتاب الحيوان للجاحظ باب نطق الحيات. خزانة الأدب للبغدادي باب الشاهد الحادي والأربعون بعد الستمائة.

كانت العرب تؤمن بخرافات منها أن الحيات هي من الجن وهي تتكلم ويصور لنا النابغة هذا الحوار بين الحية وهي الجن وبين من يريد قتلها كما جاءت الأحاديث بتلك الخرافات عينها وأكدها محمد في القرآن ليكرس لنا في القرآن أفكار عرب الجاهلية.

وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى لا تَخَفْ إِنِّي لا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ ١٠(النمل)

وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الآمِنِينَ ٣١(القصص)

وللمزيد جاء في بلوغ الأرب أن مالك بن حريم الدالاني خرج في نفر من قومه في الجاهلية وزحف إليه شجاع (ثعبان) وخرج رجل من أصدقائه ليقتله ومنع ملك صديقه من قتل الثعبان ... وعطشوا فسمعوا هاتف يدلهم على الماء وفي النهاية قال الثعبان لهم تلك الموعظة :

يا مـال عني جزاك الله صـالحة   هـذا وداع لكـم مني وتسليـم

لا تزهدن في اصطناع الخير مع أحد   إن الذي يحـرم المعروف محـروم

من يفعـل الخير لا يعدم مغبته   ما عاش والكفر بعد الغب مذموم

أنا الشجاع الذي أنجيت من رهق   شكرت ذلك إن الشكـر مقسوم

(*) بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب للألوسي باب اعتقادهم في القنفد وغيره أنه مركب الجن.

وهنا نرى الشجاع أي الثعبان وهو من الجن يعطي مالك وأصحابه موعظة وهي تماما تشبه ما حدث مع محمد في نفر الجن الذين صرفهم إله محمد له.

وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا ١١ وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُوْلَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا ١٤(الجن)

وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ٢٩ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ٣٠ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ٣١(الأحقاف)

* قال زيد بن عمرو نفيل:

حنانيك إن الجن كنت رجاءهم   وأنت إلهي ربنـا ورجائيـا

رضيت بك اللهم ربًّا فلن أرى   أديـن إلـها غـيرك الله ثانيا

أدين لـرب يُستجاب و لا أرى أدين لمن لم يسمع الدهر داعيا

(*) السيرة النبوية لأبن هشام باب شعر زيد في فراق الوثنية.

قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ١ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ٢(الجن)

وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلا لِيَعْبُدُونِ ٥٦(الذاريات)

* قال سواد بن قارب:

عجبت للجــن وإبــلاسها وشدها العيس بأحــلاسها

تهوي إلى مكة تبغي الهدى ما **مؤمنو الجن** كأنجاسها

قال ابن إسحاق : فهذا ما بلغنا من الكهان من العرب (*) السيرة النبوية لأبن هشام باب سواد بن قارب يحدث عمر بن الخطاب عن صاحبه من الجن.

إنا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُوْلَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا ١٤ الجن

قال الأستاذ أمية والأستاذ ورقة وسواد بن قارب الذي كان له رائي من الجن يرافقه ويعطيه الأشعار أن الجن لهم رجاء عند الله ومنهم المؤمن ومنهم الكافر وقال محمد في قرآنه أن الجن بعضهم مسلم مؤمن وبعضهم كافر ....

* قال زيد بن عمرو:

عزلت الجن والجنان عني كذلك يفعل الجلد الصبور

* تفسير النكت والعيون للماوردي(السجدة)

ويبدو هذا موقف زيد ابن عمرو قبل وفاته انه ترك الجن والشياطين لكن محمد لم يتركها وأصر على أن الجن مؤمن وله رسل ولهم رجاء وأمنوا بمحمد.

* قـال أمية بن الصلت:

وترى شياطينا تروغ مضافة ورواغها شتى إذا ما تطرد

تلقى عليها في السماء مذلة   **وكواكب ترمى** بها فتعرد(تهرب)

(*) كتاب الحيوان للجاحظ ج ٦ ص ٢٧٥. محاضرات الأدباء .

وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاء فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ٨ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ الآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا ٩ (الجن)

قال الأستاذ أمية أن الشياطين تهرب عندما ترمي بالكواكب وقال القرآن في سورة الجن أن الشهب تترصد بالشياطين في السماء لتصيبها.

خلق آدم :

دُكر آدم في القرآن خمسة وعشرين مرة في خمسة وعشرين آية لكن هذا لم يكن جديدا على عرب الجاهلية بل قالوا بمثله في أشعارهم وتطابق القرآن معهم واختلف مع كتب أهل الكتاب فجاء القرآن مصدقا لأشعار الجاهلية وليس مصدقا لكتب الله

* قال أمية بن أبي الصلت

خلق البرية من سلالة منتن   وإلى السلالة كلها ستعود

(*) تفسير النكت والعيون للماوردي (المؤمنون)

وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ٢٦(الحجر٢٦ ؛ ٢٨ ؛ ٣٣)

لماذا خلق الإنسان من طين منتن لم ترد إلا في القرآن والشعر؟ نعم إنها نظرية الفخار الذي كان يصنع الأواني فيترك الطين إلى أن ينتن !!!

* قال أمية بن أبي الصلت

من الحقد نيران العداوة بيننا لئن قال ربي للملائكة اسجدوا

لآدم لما أكمل الله خلقه فخروا له طوعًا سجودًا وكددوا(بالغوا في السجود)

فقال عدو الله للكبر والشقا   لطين على نار السموم يسود(يسود)

وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلآئِكَةِ **اسْجُدُواْ لآدَمَ** فَسَجَدُواْ إَلاَّ إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ٦١(الإسراء)

وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ **قُلْنَا لِلْمَلآئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ** إِلاَّ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ١١ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ١٢قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ ١٣ (الأعراف)

فأخرجه العصيان من خير منزل   فذاك الذي في سالف الدهر يحقد

علينا ولا يـألو خـبالا وحيلة ليوردنـا مـنها الـذي يتـورد

(*) المنتظم في التاريخ الجزء الثالث غزوة بني قينقاع

وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاء مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلا ٥٠ (الكهف) (البقرة: ٣٤)

التطابق بين القرآن وشعر الأستاذ أمية أبن أبي الصلت من حيث القصة والألفاظ لا يخفى حتي على عميان البصر والبصيرة. كما أن مخالفتها للعقل والمنطق من حيث كيف يأمر الله الملائكة بالسجود لغير الله مما أوقع مفسرين القرآن في مأزق صعب المخارج وكل هذا مخالف للتوراة والإنجيل مما يدل على وحدة المصدر بين القرآن والشعر الجاهلي وتصديق محمد للشعراء وتأثره بأشعارهم والسير على دربهم ...

* قال عدي بن زيد شاعر جاهلي نصراني :

قضـى لستـة أيـام خليقتـه   وكان آخـرها أن صور الرجلا

الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا ٥٩(الفرقان)(الأعراف: ٥٤) (يونس: ٣) (هود: ٧) (السجدة: ٤) (ق: ٣٨) (الحديد: ٤)

دعـاه آدم صوتا فاستجاب له   **بنفخة الروح في الجسد الذي جبلا**

ثـم أورثه الفردوس يعمرها   وزوجه صنعة من ضلعه جعلا

لم ينهه ربه عن غـير واحدة   من شجـر طيب أن شم أو أكلا

وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلاَ مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَـذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ١٩(الأعراف) (البقرة: ٣٥) (الأعراف: ٢٠) (الأعراف: ٢٢) (طه: ١٢٠)

فكانت الحية الرقشاء إذ خلقت   كما ترى ناقة في الخلق أو جملا

فعمـدا للتي عن أكلـها نهيا   بأمر حـواء لـم تأخذ له الدغلا

كلاهـما خاط إذ بزا لبوسهما   من ورق التين ثوبا لم يكن غزلا

فَدَلاَّهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ .... ٢٢(الأعراف)

فلاطـها الله إذ أغوت خليقته   طول الليـالي ولم يجعل لها أجلا

تمشي على بطنها في الدهر ما عمرت   والتراب تأكله حزنا وإن سـهلا

فأتبعـا أبـوانا فـي حياتهما   وأوجد الجوع والأوصاب والعللا

وأوتينا الملك والإنجيل نقرؤه   نشفى بحكـمه أحـلامنا عـللا

من غير ما حاجة إلا ليجعلنا   فوق الـبرية أربابا كـما فعـلا

(*) كتاب الحيوان للجاحظ باب قول في شعر لأمية بن أبي الصلت.

ها هي قصة الخلق في ستة أيام كانت تعرفها العرب قبل محمد وجاءت مطابقة لكتب أهل الكتاب. نعم كان عدي بن زيد نصرانيا وكان جليسا للنعمان ولكنه كان من شعراء الجاهلية وأشعاره تتغنى بها العرب قبل النبي محمد وكان شعره يجري على كل لسان كما كانت العرب تتغنى بالأشعار فهي الحكمة والعلم وأهل الكتاب هم أهل العلم والعرب هم الأميين الجهلة.

ترى هل صدق القرآن أم كذب عندما قال " قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلاَمٍ مِّنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ٤٨ تِلْكَ مِنْ أَنبَاء الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا أَنتَ وَلاَ قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَـذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ (هود: ٤٩) "

ترى هل صدق عرب الجاهلية أم كذبوا عندما قالوا لمحمد خرافات الأولين.

"إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ (القلم: ١٥)(المطففين: ١٣)"

الآيـات الكونيـة والإعجاز العلمي

تطل علينا صباح مساء في وسائل الإعلام العربية والإسلامية وجوه أعاذنا الله منها تتحدث عن الإعجاز العلمي في القرآن والآيات الكونية وكيف سبق القرآن العلم بمعرفة كروية الأرض والجبال الرواسي وخلق الإنسان من نطفة أي الحيوان المنوي و.... وتتاح لهؤلاء الكذابين مساحات واسعة من صفحات الصحف لكتابة مغالطاتهم وكذبهم ولا نرى أو نسمع أو نقرأ عن أحد من المثقفين أو المستنيرين يقول لهم لمصلحة من هذا التضليل أو التجهيل؟

الأرض كروية :

* قال أمية بن أبي الصلت:

وبث الخلق فيها إذ **دحاها** فهم سكانها حتى التناد(القيامة)

(*) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي تفسير سورة غافر الآية٢٩-٣٣ وَالأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ **دَحَاهَا** ٣٠ (النازعات)

* قول زيد بن عمرو:

وأسلمت وجهي لمن أسلمت له الأرض تحمل صخرا ثقالا

دحاها فلما استـوت شـدها بأيـد وأرسى عليها الجبالا

وأسـلمت وجهي لمن أسلمت له المزن تحمل عذبا زلالا

إذا هـي سيقت إلـى بلـدة أطاعت فصبت عليها سجالا

* وأنشد المبرد:

دحاها فلما رآها استوت على الماء **أرسى** عليها الجبالا

(*) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي تفسير سورة النازعات الآية ٢٧-٣٣.السيرة النبوية لأبن هشام باب شعر زيد حين كان يستقبل الكعبة.

أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءهَا وَمَرْعَاهَا ٣١ وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا ٣٢ (النازعات)

وَأَلْقَى فِي الأَرْضِ **رَوَاسِيَ** أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلاً لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ١٥ (النحل)

* قال أمية بن أبي الصلت:

دار دحاها ثم أعمر بابها   وأقام بالأخرى التي هي أمجد

(*) مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي (النازعات: ٢٧-٤٦)

أفاضوا وأعادوا وكرروا وأسهبوا بأن كلمة دحاها تعني أن الأرض مثل البيضة وقد أثبتها العلم الحديث وهذا يدل على الأعجاز العلمي في القرآن وحشدوا كوكبة من الشيوخ تسبق كلا منهم ألقاب أقلها دكتور أو عالم أو أستاذ أو علامة والبعض حاذ على كل تلك الألقاب أو يزيد وتكتشف في النهاية بأنهم جميعا كذابين لصوص وشهود زور فكلمة دحاها قالها عرب الجاهلية قبل محمد فلو كان فيها أعجاز فكان من قبيل الأمانة والشرف أن ينسب هذا الإعجاز للشعراء الذين سبقوا محمد وليس لمحمد وقرآنه.

<u>الجبال أوتاد ورواسي</u> :

* قال زيد بن عمرو بن نفيل يسخر من فرعون:

وقولا له : أأنت سويت هذه * بلا **وتد** حتى اطمأنت كما هيا

أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ مِهَادًا ٦ **وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا** ٧ (النباء)

(*)السيرة النبوية لأبن هشام باب شعر زيد في فراق الوثنية. البدء والتأريخ <u>للمطهر بن طاهر المقدسي</u> الجزء الأول باب القول في الأضداد. البداية والنهاية لأبن كثير باب ذكر ما يتعلق بخلق السموات وما فيهن من الآيات.

روى أبو نعيم ... عن أبي سلمة قال: كان كعب بن لؤي يجمع قومه يوم الجمعة، وكانت قريش تسميه العروبة، فيخطبهم فيقول: أما بعد فاسمعوا، وتعلموا، وافهموا، واعلموا، ليل ساج، ونهار ضاح، والأرض مهاد، والسماء بناء، **والجبال أوتاد**، والنجوم أعلام، والأولون كالآخرين. (*) البداية والنهاية لأبن كثير الجزء الثاني باب كعب بن لؤي.

أخيرا ما قولكم عن كعب بن لؤي الذي قال بأن الجبال أوتاد قبل محمد بقرون. لكنه الهوى والغرض وإن شئت الدقة فقل المرض الذي أنتاب العديدين بعد الإفلاس والإحباط الذي أصاب المسلمين من البون الشاسع بين المبادئ الحضارية وحقوق الإنسان وتقدم الأمم الأخرى وبقاء المسلمين قابعين في مكانهم منذ أربعة عشر قرنا معزولين متخاصمين متخلفين مقيدين بشرائع البدو فراحوا يتلمسون أي كلمة ينسجون منها قصص الإعجاز العلمي ومنها الجبال أوتادا وأن الجبال ثلثها في الأرض مثل الوتد حسب القوانين الفلكية والنظريات الكونية ونظريات دارون وأينشتين وحسب أقوال العلماء في وكالة الفضاء ناسا والعلماء الأمريكان والكنديين والغربيين الكفار الذين آمنوا وأسلموا بعد أن عرفوا تلك الحقائق العلمية في القرآن. هل هناك شئ يبعث على الحزن والغثيان أكثر من ذلك !!! لكن ماذا عن أوتاد كعب بن لؤي قبل محمد بقرون؟ وماذا عن أوتاد فرعون يا من تدعون أن لفظ الأوتاد في القرآن ينطوي على إعجاز علمي؟.

كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الأَوْتَادِ ١٢ (ص) وَفِرْعَوْنَ ذِي الأَوْتَادِ ١٠ (الفجر)

كل تلك الأوتاد والرواسي جاء بها شعراء الجاهلية قبل النبي فماذا تقولون ؟

* قال ابن إسحاق : وقال زيد بن عمرو بن نفيل :

وأسلمت وجهي لمن أسلمت * له الأرض تحمل صخرا ثقالا

دحاها فلما رآها استوت * على الماء **أرسى** عليها الجبالا

خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَى فِي الأَرْضِ **رَوَاسِيَ** أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ١٠

وأسلمت وجهي لمن أسلمت * له المزن تحمل عذبا زلالا

إذا هي سيقت إلى بــلدة * أطاعت فصبت عليها سجالا

(*) السيرة النبوية لأبن هشام المجلد الثاني باب قول زيد حين يستقبل الكعبة وكذلك في البداية والنهاية لأبن كثير الجزء الثاني باب زيد بن عمرو بن نفيل رضى الله عنه.

* قال العجاج يصف الأرض:

أوحى لها القرار فاستقرت وشدها بالراسيات الثبت

(*) تفسير البحر المحيط لأبي حيان(سورة الزلزلة)

ماذا عن الجبال الرواسي التي لولاها لما استقرت الأرض ومن قرأ كتب التفاسير سيصاب بصدمة وخاصة تفسير أبن كثير في سورة "القلم"

عندما قرأت هذه الأشعار انتابني شعور بالأسى والغثيان والحزن الشديد فأما الأسى فعلى هؤلاء المخدوعين بأحاديث الإعجاز العلمي وبأن القرآن قال بكروية الأرض فها هم شعراء الجاهلية قد سبقوا محمدا بالقول بكلمة دحاها وأوتاد ورواسي في أشعارهم فمن أخذ من من؟ أما حالة الغثيان التي انتابتني فعلى هؤلاء الدجالين الذين يضحكون على الأبرياء ولا هم لهم إلا حب الظهور وكم تثقل جيوبهم ؛ أما حزني فعلى الساكتين الجبناء الذين يعرفون الحقيقة لكنهم جبنوا وتركوا الساحة للجهلة أو المخادعين والمُضللين والدجالين والأجراء.

الليل والنهار:

* قال علقمة بن قرط:

حتى إذا الصبح لها تنفسا وإنجاب عنها ليلها وعسعسا

وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ١٧ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ١٨(التكوير)

(*) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي باب سورة التكوير الآية رقم (١٥ : ٢٢) ونسبه الزمخشري في الكشاف إلى العجاج.

وهنا نرى نفس بيت الشعر ولكن محمد قلبه فجعل عسعسة الليل قبل تنفس الصبح!!!

* قال أمية بن أبي الصلت:

خلق الليل والنهار فكل مستبين حسابه مقدور

ثم يجلو النهار رب رحيم بمهاة شعاعها منشور

(*)السيرة النبوية باب شعر أبي الصلت الثقفي في وقعة الفيل

وَهُوَ الَّذِي **خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ** وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ٣٣(الأنبياء)

قال علقمة بن قرط الصبح تنفس والليل عسعس وقال القرآن كما قال علقمة وقال الأستاذ أمية أبن أبي الصلت أن النهار والليل مخلوقان فقال محمدا في قرآنه مثلما قال أستاذه ...

الجنين والنطفة :

* قال النابغة:

الخـالق البـارئ المصـور   في الأرحام ماء حتى يصير دما

(*) الجامع لأحكام القرآن سورة الحشر الآية رقم(٢٤). تفسير النكت والعيون للماوردي (الحشر)

* قال السموءل بن العاديا الغساني اليهودي:

نطفة ما **منيت** يوم منيت   أمرت أمرها وفيها **بريت**(خلقت)

كنها الله في **مكـان خفي**   وخفـى مكانهـا لو خفيت

ميت دهرا قد كنت ثم حييت   فاعلمي أنني كبيرا **رزيت**(ابتلي)

(*)المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية للإمام العيني محمود باب شواهد نون التوكيد.

ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي **قَرَارٍ مَّكِينٍ** ١٣(المؤمنون)

وَأَنَّهُ **خَلَقَ** الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ٤٥ مِن **نُّطْفَةٍ** إِذَا **تُمْنَى** ٤٦(النجم)

هَلْ أَتَى عَلَى الإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا ١إِنَّا خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ **نَّبْتَلِيهِ** فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ٢(الإنسان)

قالوا وصالوا وجالوا وترجموا أن كلمة نطفة هي الحيوان المنوي وقالوا ها هو القرآن قال بالحيوان المنوي قبل أن يكتشفه العلم بقرون طويلة فلو كان من عن غير الله فكيف لمحمد النبي الأمي أن يعرف الحيوان المنوي؟ لكن ما لم يقولوه كيف عرف السموءل الشاعر الجاهلي قبل

محمد كلمة نطفة أو الحيوان المنوي حسب ترجمتكم؟ من الأسبق ومن أخذ من من؟ أما المدقق يجد أن آيات القرآن ما هي إلا نقل وانتحال وسرقة لأبيات السموءل فكلمة "نطفة ما منيت" هي "نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى" وكلمة "مكـان خفي" هي "قَرَارٍ مَّكِينٍ" وكلمة "بريت" هي "خَلَقَ" وكلمة "رزيت" هي "نَّبْتَلِيهِ"

النجم الطارق :

* قالت زبراء الكاهنة تنذر قوم:

والليل الغاسق ؛ واللوح الخافق ؛ والصباح الشارق ؛ والنجم **الطارق** {وَالسَّمَاء وَ**الطَّارِقِ** ١ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ٢ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ٣(الطارق)} والمزن(السحاب) **الوادق** {أَلَمْ تَرَ أَنَّ الله يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى **الْوَدْقَ** يَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ ... ٤٣(النور)} ؛ أن شجر الوادي ليادو ختلا ؛ ويحرق أنيابا عصلا ؛ وان صخر الطود لينذر ثكلا ؛ لاتجدون عنه معلا ؛ فوافقت قوما أشارى سكارى فقالوا ريح خجوج ؛ بعيدة ما بين الفروج ؛ أتت زبراء بالأبلق النتوج ؛ مهلا يا بني الأعزة ! والله إني لأشم ذفر الرجال تحت الحديد.

(*) بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب للألوسي باب زبراء الكاهنة. * قال زهير بن أبي سلمى :

لقد عرفتْ ربيعة في جـذام وكعب خالـها وابنا ضرار

لقـد نازعتهـم حسبا قديما وقد سجرت بحارهم بحاري

وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ٦(التكوير)

(*) الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي سورة التكوير الآية ١ – ٢٩. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد علي بن أبي بكر الهيثمي المجلد السابع كتاب التفسير.

حزينة حزينة حزينة على هؤلاء المخدوعين عندما سمعت أحد الأشخاص الذي يدعي أنه أستاذ جامعي ومعه شريط صوتي يقول هو مسجل بواسطة وكالة ناسا للفضاء تعلن عن اكتشاف نجم يصدر عنه صوت مثل طرق الباب وهذا ما يؤكد صدق القرآن وإعجازه العلمي وكم من الأمريكان أسلموا عندما عرفوا تلك الحقائق العلمية التي جاء بها القرآن. وها هو النجم الطارق قالت به كاهنة الجاهلية التي تمتهن الكهانة ويرافقها الشياطين والجن. فترى من أخذ من من ومن

سرق من من ومن تأثر بمن؟؟؟؟؟؟ وللودق قصة محزنة مشابهة .... وللبحار التي سجرت قصة أخرى وقس على ذلك كثير من القصص ومنها الزيتون والرمان.

* قال أبي طالب يرثي مسافر بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس :

ليت شعري مسافر بن أبي عمرو وليت يقولها المحزون

بـورك الميت الغريب كما بـورك نبع الرمان والزيتون

الله نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونِةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ ..٣٥(النور)

فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ٦٨ فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ٦٩(الرحمن)

(*) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي باب سورة النور الآية رقم (٣٥)

وهنا نرى فكر أبي طالب أن الزيتونة شجرة مباركة وكذلك قال القرآن أما بركة الرمان فجاءت به الأحاديث. أما الكارثة فهي في هؤلاء الذين يمطروننا ليل نهار بفوائد الرمان الذي قال القرآن انه من آلاء الله أي معجزاته وهذا يدل على الإعجاز العلمي في القرآن وكذلك الزيتون وفوائده وأن الله سماها الشجرة المباركة ففوائد الزيتون تدل على الإعجاز العلمي في القرآن ونسوا أو تناسوا أن الرجل الذي تربى محمد في بيته قال بأن البركة في الزيتون والرمان !!

<u>مطلع الشمس وغروب في عين من طين :</u>

* روي عن عمرو بن رجاء عن سهل بن سعد الساعدي أن رسول الله صلعم قال: لا تسبوا تبعاً كان قد أسلم. وحكى أبن قتيبة في المعارف شعراً ذكر أنه لتبع وهو:

منح البقاءَ تقلبُ الشمسِ وطلوعها من حيث لا تُمْسِي

وشروقها بيضاء صافية وغروبُها حمراءَ كالورْسِ

وتشتت الأهواءِ أزعجني سيراً لأبلـغ مطلع الشمسِ

ولرب مطعمةٍ يعـود لها رأي الحليم إلـى شفا لبسِ

(*) تفسير النكت والعيون للماوردي (الدخان)

قال أمية بن أبي الصلت عن ذي القرنين:

بلغ المشارق والمغارب يبتغي أسباب أمر من حكيم مرشد

فرأى مغيب الشمس عند مآبها في **عين ذي خلب وثأط حرقد**

*الخلب الطين والثأط طين الحمأة.

(*)الجامع لأحكام القرآن للقرطبي سورة الكهف الآية رقم(٨٣-٩١).

وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ٨٣ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ٨٤ فَأَتْبَعَ سَبَبًا ٨٥ حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا **تَغْرُبُ** فِي عَيْنٍ **حَمِئَةٍ** وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ٨٦ (الكهف)

قال تبع المسلم قبل ولادة محمد بكثير !!! أن الشمع تطلع من مكان غير الذي تغرب منه. وسار ليصل إلى مكان طلوعها وكذلك قول الأستاذ أمية بن أبي الصلت أن الشمس تغرب في عين من طين وحفظ التلميذ محمد الدرس وقال في القرآن أن ذي القرنين سار إلى مغرب الشمس وإلى مشرقها كما أن الشمس تغرب في عين من طين وأحتار من جاء بعده في لملمة هذه الفضيحة بكلام لا يقل عن الفضيحة نفسها!!!

انشقاق القمر:

لقد أسلم علماء وكالة الفضاء كلهم أو في الطريق من بعد ما عرفوا أن القرآن قال بانشقاق القمر قبل أن يكتشفوه بقرون وهذا يدل على أن محمدا الأمي رسول من عند الله والله أكبر. ماذا أقول ... فلندع القول لكتب التاريخ ولأمرؤ القيس ..

* قال امرئ القيس:

دنت الساعةُ وانشقَّ القمر عن غزالٍ صاد قلبي ونفر.

أحور قد حرتُ في أوصافه ناعس الطرف بعينيه حَوَر.

مرَّ يوم العيد في زينتــه فـرماني فتعاطى فعقــر .

بسهامٍ من لحـاظٍ فاتــكِ فتَرَكـْني كهشيمِ المُحتظِر.

وإذا ما غـاب عني ساعة كانت الساعـةُ أدهى وأمرّ.

كُتب الحسنُ على وجنته بسَحيق المِسْك سطـراً مُختصَر.

عادةُ الأقمار تسري في الدجى فرأيتُ الليلَ يسري بالقمر.

بالضحى والليلِ من طُرَّته فَرْقه ذا النور كم شيء زَهَـر.

قلتُ إذ شقَّ العِذارُ خدَّه دنت الساعةُ وانشقَّ القمـر

(*) مصادر الإسلام للدكتور سنكلير تسدل.

اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ ١ (القمر)

هذا بعض من قصيدة لأمرؤ القيس فيها انشقاق القمر وهي نفس الآية التي جاء بها محمد بل وهناك من الأبيات تحمل نفس التراكيب التي في آيات القرآن. نعم يعترض البعض بأن هناك الكثير من الشعراء في الإسلام أطلق عليهم أمرؤ القيس فربما جاء به شاعر بعد الإسلام. نقول لو أن شاعرا قال هذا في الإسلام لقامت عليه الدنيا ولم تقعد ولو في الإسلام من قال ذلك لظهر له ديوان فيه من البلاغة ما فيه مما يضع آيات التحدي بأن يأتوا بآية من مثله في موضع حرج. ثم أن هذا ليس شيئا شاذا فقد زخرت المراجع الإسلامية من كتب السيرة المحمدية وتفاسير القرآن بأشعار فيها نفس أفكار القرآن بل ونفس تراكيب الآيات بل هي عينها أو تختلف عنها في كلمة أو كلمتين، ولكنها لا تختلف معها في المعنى مطلقاً. كما رأينا من أشعار أمية بن أبي الصلت وزيد بن عمرو بن نفيل وكما سنرى!!! لكن فضيلة الشيخ يرغي ويزبد ويقول هذا استشهاد بكلام رجل مستشرق ليس حجة على المسلمين ؛ لكن ماذا تقول يا فضيلته فيم جاء في فيض القدير شرح الجامع الصغير

قد تكلم امرؤ القيس بالقرآن قبل أن ينزل. فقال:

اقتربت الساعة وانشق القمر * من غزال صاد قلبي ونفر

(أبو عروية في كتاب (الأوائل) له (وابن عساكر) في تاريخه

(*) فيض القدير شرح الجامع الصغير الإمام عبد الرؤوف المناوي حرف الهمزة -- 1624

الرعد يسبح :

* قال أمية أبن أبي الصلت :

تسبحه الطير الحوائج في الخفا وإذ هي في جو السماء تصعد

ومن خوف ربي سبح الرعد فوقنا وسبحه الأشجار والوحش ابد

وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلاَئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ ... ١٣(الرعد)

وسبحه النيان(**الحيتان**) والبحر زاخر وما ضم من شيء وما هو متلد

(*) المنتظم في التاريخأبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي الجزء الثالث باب غزوة بني قينقاع

قال الأستاذ أمية أن الرعد ملك من الملائكة يسبح فقال محمد أن الملائكة والرعد يسبحون كما أن النينان هي جمع لحرف النون وهو الحوت وورد ذلك في سورة القلم عندما أقسم الله بالنون "ن"

وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ١" (القلم) ؛ وَذَا النُّونِ إِذ..َهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ ٨٧(الأنبياء)

المسخ فى الجاهلية والقرآن :

* قال الحكم بن عمرو البهراني:

إن ربي لما يشاء قدير وما لشيء أراده من مفر

مسخ الماكسين ضبعا وذئبا فلهذا تناجلا أم عمر

بعث النمل والجراد وقفى بنجيع الرعاف في حي بكر

خرقت الفارة بأنف ضئيل عرما محكم الأساس صخر

فجرته وكـان جيـلان عنـه   عاجزا لو يرومه بعد دهـر

مسخ الضب في الجـدالة قدما   وسهيل السماء عمدا بصغر

وتزوجت في الشبيبـة غـولا   بغزال وصـدقتي زق خمر

ثيـب إن هـويت ذلك منهـا   ومتى شئت لم أجد غير بكر

سادة الجن ليس فيها من الجن   سـوى تاجـر وآخـر مكر

ونفـوا عن حريمها كـل عفر   يسرق السمـع كل ليلة بدر

كنت لا أركب الأرانب للحيض   ولا الضبع أنهـا ذات نكـر

جائبـا للبحـار أهدى لعرسي   فلفـلا مجتنى وهضمة عطـر

وأحلى هرير من صدف البحر   وأسقي العيـال من نيل مصر

فلعـل الإله يرحـم ضعفـي   ويـرى كبرتي ويقبل عذري

(*) كتاب الحيوان للجاحظ باب شعر الحكم بن عمرو في غرائب الخلق.

هذا جزء من قصيدة البهراني التي يفصح فيها عن خرافات العرب التي كانوا يؤمنون بها ومنها مسخ البشر الماكسين أي العشارين إلى ضبعا وذئبا وأن الفارة التي لها أنف ضئيل خرقت سد العرم وأن الغول مخلوق موجود وتزوج منه البهراني وجاء القرآن وأحاديث النبي بنفس ما قاله الشعراء.

* قال تأبط شرا:

بأني قد لقيت الغول تهوي   بسهب كالصحيفة صحصحان

فأضربها بلا دهش فخرت   صـريعا لليـدين وللجـران

(*) الجامع لأحكام القرآن سورة فاطر الآية رقم (٩)

* قال امرؤ القيس:

أتقتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونة زرق كأنياب أغوال

(*) مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي (الصافات: ٦٥).تفسير النكت والعيون للماوردي (الصافات)

فَلَمَّا عَتَوْاْ عَن مَّا نُهُواْ عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَاسِئِينَ ١٦٦(الأعراف) (المائدة: ٦٠) (البقرة: ٦٥)

* عن علي أن النبي صلعم سئل عن المسوخ فقال: هم ثلاثة عشر: الفيل، والدب، والخنزير، والقرد، والجريث (نوع من السمك) والضب، والوطواط، والعقرب، والدعموص (مثل الضفدع)، والعنكبوت، والأرنب، وسهيل، والزهرة فقيل: يا رسول الله ما سبب مسخهن؟ قال: أما الفيل فكان رجلا جبارا لوطيا لا يدع رطبا ولا يابسا، وأما الدب فكان مؤنثا يدعو الرجال إلى نفسه، وأما الخنزير فكان من النصارى الذين سألوا المائدة فلما نزلت كفروا، وأما القرد فيهود اعتدوا في السبت، وأما الجريث فكان ديوثا يدعو الرجال إلى امرأته حليلته، وأما الضب فكان أعرابيا يسرق الحاج بمحجنه، وأما الوطواط فكان رجلا يسرق الثمار من رؤوس النخل، وأما العقرب فكان لا يسلم أحد من لسانه، وأما الدعموص فكان نماما يفرق بين الأحبة، وأما العنكبوت فامرأة سحرت زوجها، وأما الأرنب فكانت امرأة لا تطهر من الحيض، وأما سهيل فكان عشارا باليمن، وأما الزهرة فكانت بنتا لبعض الملوك من بني إسرائيل افتتن بها هاروت وماروت.

(*) الزبير بن بكار في الموفقيات وابن مردويه والزبير بن بكار: الحافظ النسابة قاضي مكة، أبو عبد الله بن أبي بكر القرشي الأسدي المكي قال الدارقطني: ثقة، وقال الخطيب: كان ثقة ثبتا عالما بالنسب وأخبار المتقدمين له مصنف في نسب قريش توفي سنة ٢٥٦ هـ. منتخب كنز العمال حرف الخاء باب المسوخ رقم -15254

* حدثنا محمد بن سلمة، عن هشام، عن الحسن، عن جابر بن عبد الله، قال قال رسول الله صلعم إذا سرتم في الخصب فأمكنوا الركاب أسنانها ولا تجاوزوا المنازل وإذا سرتم في الجدب فاستجدوا وعليكم بالدلج فإن الأرض تطوى بالليل وإذا تغولت لكم الغيلان فنادوا بالأذان وإياكم والصلاة على جواد الطريق والنزول عليها فإنها مأوى الحيات والسباع وقضاء الحاجة فإنها الملاعن.

(*) مسند الإمام أحمد بن حنبل مسند جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه13759 - 14559

قال أبن حجر العسقلاني : ليس المراد إبطال وجود الغيلان، وإنما معناه إبطال ما كانت العرب تزعمه من تلون الغول بالصور المختلفة، قالوا: والمعني لا يستطيع الغول أن يضل أحدا. ويؤيده حديث " إذا تغولت الغيلان فنادوا بالأذان " أي ادفعوا شرها بذكر الله.

(*)فتح الباري شرح صحيح البخاري كِتَاب الطِّبِّ

ما رأيكم يا دعاة الإعجاز العلمي في الغيلان التي تتغول ويقول الرسول نادوا بالآذان عندما تتغول؟؟؟ ما رأيكم في مسخ اليهود إلى قردة وخنازير حسب القرآن ومسخ الفيل والدب والخنزير من النصارى والقرد والجريث والضب والوطواط والعقرب والدعموص والعنكبوت والأرنب وسهيل والزهرة. أليس هي ثقافة البداوة والجاهلية الذي أخذها النبي من أهل العلم في جزيرة العرب وهم الشعراء. لماذا أتفق محمد مع الشعراء وأختلف مع كتب أهل الكتاب؟؟؟

قصص أهل الكتـاب

لقد أفرد القرآن مساحة واسعة لقصص أهل الكتاب مما دفع البعض بالقول أن القرآن كله موسى حيث ذكر موسى ١٣٦ مرة وعيسى ٢٧ مرة وباسم المسيح ١١ مرة ومريم ٣٣ مرة ونوح ٣٣ مرة وقس على ذلك بينما لم يذكر محمد إلا ٤ مرات. نعم كان هناك في جزيرة العرب يهود ونصارى وهم من العرب الأقحاح وذلك نتيجة لاتصالهم باليهود والنصارى خارج جزيرة العرب خلال رحلاتهم التجارية إلى بلاد الشام وغيرها من البلاد المجاورة .خاطبهم القرآن وتحاور معهم وقال بأن تلك القصص التي جاء بها إنما هي مصدقة ومطابقة لما معهم لكن الأغرب أنه أختلف معهم في أغلب الأسماء والتواريخ والتفاصيل لكنه أتفق مع شعراء الجاهلية وتطابق مع أشعارهم لا من حيث التفاصيل والأفكار بل وفي الألفاظ والتراكيب أيضا وهذا ما سنراه ...

وَآمِنُواْ بِمَا أَنزَلْتُ مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَكُمْ وَلاَ تَكُونُواْ أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلاَ تَشْتَرُواْ بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً وَإِيَّايَ فَاتَّقُون ٤١(البقرة)

وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُواْ بِمَا أَنزَلَ الله قَالُواْ نُؤْمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرونَ بِمَا وَرَاءهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاء الله مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ٩١(البقرة)

بَلْ قَالُواْ أَضْغَاثُ أَحْلاَمٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الأَوَّلُونَ ٥ (الأنبياء)

تلك الآيات تقول أن القرآن مصدقا لما مع أهل الكتاب ولكن أهل الكتاب كفروا بقرآن محمد وآمنوا بكتبهم فقط بالطبع لأنه غير مصدق لما معهم. كما أن الآية الأخيرة تدل على أن الجاهلية كانوا يعرفون قصص الأنبياء السابقين ويطالبون محمدا أن يأتهم بمعجزات كما السابقون من الرسل !! ولما كانوا يجيدون الشعر فلابد أن تنعكس قصص الأنبياء السابقين في أشعارهم.

قصة نوح :

* قال أمية بن أبي الصلت:

إلى أن يفوت المرء رحمة ربه وإن كان تحت الأرض سبعين واديا كرحمة نوح يوم حل سفينة لشيعته كانوا جميعا ثمانيا

فهذا يقول مذهب من زعم أنهم كانوا ثمانية أنفس وقوله أيضًا:

منج ذي الخير من سفينة نوح يوم بادت لبنان من أخراها

فار تنوره وجاش بماء طم فوق الجبال حتى علاها

فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَاء أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ٢٧(المؤمنون)

حَتَّى إِذَا جَاء أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلاَّ مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلاَّ قَلِيلٌ ٤٠(هود)

قيل للعبد سر فسار وبالله على الهول سيرها وسراها

قيل فأهبط فقد تناهت بك الفلك على رأس شاهق مرساها

فجازى الله بالأجل المرء نوحًا جزاء البر ليس لها كذاب

بما حملت سفينته وأنجت غداة اتهام الموت القلاب

عيشه أرسل الطوفان تجرى وفاض الماء ليس له جراب

على أمواج أخضر ذي حبيك   كأن سعار زاخرة الهضاب (*) البدء والتاريخ للمطهر بن طاهر المقدسي الجزء الثالث الفصل العاشر.

* قال أمية بن أبي الصلت :

فار تنورهم وجاش بماء   صار فوق الجبال حتى علاها

(*) الجامع لأحكام القرآن سورة هود الآية رقم (٤٠)

* قال أمية بن أبي الصلت :

عرفت أن لن يفوت الله ذو قدم   وأنه من أمير السوء ينتقم

المسبح الخشب فوق الماء سخرها   خلال جريتها كأنها عوم

تجري سفينة نوح في جوانبه   بكل موج مع الأرواح تقتحم

نودي قم واركبن بأهلك أن   الله موف للناس ما زعموا

مشحونة ودخان الموج يرفعها   ملأ وقد صرعت من حولها الأمم

حتى تسوت على **الجودي** راسية   بكل ما استودعت كأنها اطم

وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءكِ وَيَا سَمَاء أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاء وَقُضِيَ الأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى **الْجُودِيِّ** وَقِيلَ بُعْداً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ٤٤ ... قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلاَمٍ مِّنَّا وَبَركَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ٤٨تِلْكَ مِنْ أَنبَاء الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا أَنتَ وَلاَ قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَـذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ٤٩ (هود)

(*) خزانة الأدب للبغدادي باب الشاهد الحادي عشر بعد السبعمائة"الله موف للناس مازعما"

* قال أمية أبن أبي الصلت في سفينة نوح :

تصرخ الطير والبرية فيها   مع قوى السباع والأفيال

حين فيها من كل ما عاش زوج   بين ظهري غوارب كالجبال

(*) كتاب الحيوان للجاحظ باب شعر في ذكر الفيل.

* قال النابغة الذبياني:

قال النبي صلعم فمن الذي يقول هذا الشعر:

أتيتُك عـارياً خَلَقاً ثِيابي   على وَجَل تُظَنُّ بيَ الظُنونُ

فألفيت الأمانة لـم نَخنها   كذلك كَان نُـوح لا يَخون

قالوا: هو النابغة. قال: هو أشعرُ شُعرائكم.

(*) العقد الفريد لأبن عبد ربه باب الجزء الثاني كتاب الزمردة الثانية في فضائل الشعر

محمد يحفظ قصة نوح من أقوال العديد من الشعراء وذلك من سماعه لشعر النابغة الذبياني وسماعه لشعر أمية ومن هنا لم يحدد كم عدد الذين معه في السفينة؟ فمرة أهل نوح نجوا إلا أبنه ومرة يقول وما آمن معه إلا قليل ومرة معه أمم. أما أمية أبن أبي الصلت قال قصة نوح وحدد أن من كان في الفلك ثمانية ولم يستطع محمد تحديدهم وقال أمية أن التنور فار وقال القرآن بمثل ما قال ووقع السابقون واللاحقون في مشكلة ما هو التنور الذي فار في شعر أمية وفار أيضا في قرآن محمد ولم يوجد له ذكر في التوراة ...؟ حكى كثير من الشعراء قصة نوح في أشعارهم وأغرب ما في القرآن أنه يقول ذلك من أنباء الغيب يوحيه العليم الخبير إلى محمد " تِلْكَ مِنْ أَنبَاء الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا أَنتَ وَلاَ قَوْمُكَ مِن قَبْلِ " تري صدق إله محمد أم كذب ؟ أم صدق عرب الجاهلية عندما قالوا أساطير الأولين نعرفها ومحمد يسمعها صباح مساء؟ من أوحى إلى أمية وسويد بن قارب والنابغة وغيرهم وغيرهم بقصص السابقين؟ جبل الجودي رست عليه سفينة نوح في الشعر الجاهلي وقرآن محمد وخالف كتب أهل الكتاب ترى هل جاء القرآن مصدقا لكتب أهل الكتاب أم مصدقا لشعراء الجاهلية؟؟؟

<u>عن لوط</u> :

* قال أمية بن أبي الصلت :

ثم لوط أخو سادوم أتاها إذ أتاها برشدها وهـداها

راودوه عن ضيفه ثم قالوا قد نهيناك أن يقيم قراها

عرض الشيخ عند ذاك بنات كظباء باجرع فرعاها

غضب القوم عند ذاك **وقالوا أيها الشيخ خطبة نأباها**

أجمع القوم أمرهم وعجوز خيب الله سعيها ولحاها

أرسل الله عند ذاك عذابا **جعل الأرض سفلها أعلاها**

ورماها بحاصب ثم طين ذي حروف مسوم إذ رماها

(*)آثار البلاد وأخبار العباد لزكريا بن محمد بن محمود القزويني باب سخا. البدء والتاريخ الجزء الثالث ٥٨- للمطهر بن طاهر المقدسي. معجم البلدان الجزء الثالث ٢٠١- لياقوت بن عبد الله الحموي.

وَلَمَّا جَاءتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَـذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ٧٧ وَجَاءهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُواْ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَـؤُلاء بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُواْ الله وَلاَ تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ٧٨ قَالُواْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ٧٩ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ ٨٠ قَالُواْ يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُواْ إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلاَّ امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ٨١ فَلَمَّا جَاء أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ٨٢ (هود)

لقد تطابق القرآن مع شعر الجاهلية وصادق على أشعار أمية بن الصلت وأختلف مع التوراة في بعض الجزئيات!!! هل الذي أوحى إلى أمية هو الذي أوحى إلى محمد؟ هل محمد نسخ وسرق وأنتحل أشعار أمية؟ لماذا أختلف محمد مع التوراة هل لاختلاف المصدر؟؟؟

يونس واليقطينة :

* قال ابن أبي الصلت قبل الإسلام في ذلك بيتا من شعر:

فانبت يقطينا عليه برحمة   من الله لولا الله ألفى ضاحيا

(*)الدر المنثور في التفسير بالمأثور باب سورة الصافات وأنبتنا عليه شجرة من يقطين١٤٦.

* قال أمية بن أبي الصلت:

وأنت بفضل منك نجيت يونسا وقد بات في أضعاف حوت لياليا (*)البداية والنهاية لأبن كثير باب قصة يونس. وأبن هشام يذكرها لزيد بن عمرو نفيل.

وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ١٣٩ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ١٤٠ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنْ الْمُدْحَضِينَ١٤١فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ١٤٢ فَلَوْلا أَنَّهُ كَانَ مِنْ الْمُسَبِّحِينَ ١٤٣ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ١٤٤ فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاء وَهُوَ سَقِيمٌ ١٤٥ وَأَنبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ ١٤٦(الصافات)

أختلف محمد مع التوراة فلم يقول لنا ما هو الغرض الإلهي من اليقطينة وكم يوم مكث يونس في بطن الحوت؟؟؟؟ وقع المفسرون وكتاب الأحاديث في حيرة ما بعدها حيرة عن المدة التي مكثها يونس في بطن الحوت البعض قال ساعة والبعض قال ثلاثة أيام وسبعة وعشرين وأربعين يوما !!! لكن ما سبب الاختلاف؟ السبب واضح أن الأستاذ أمية وغيره من الأساتذة لم تأت في أشعارهم المدة ولذلك فالمصدر الذي نهل منه محمد كان ناقصا ويختلف عن مصدر كتب الله التوراة والإنجيل ...

إبراهيم والفداء :

* قال أمية بن الصلت:

ولإبراهيم الموفي بالنـذر إحسابا وحامـل الأجزال

بكره لـم يكن لصبر عنه أو يـراه فـي معشر أقتال

أبنـي إني نـذرت لله شحيطا فاصبر فـدى لك خالي

فأجاب الغـلام أن قـال فيه كل شئ لله غـير انتحال

أبتي إننـي جزيتـك بالله تقيا بـه علـى كـل حـال

فاقض ما قد نذرت لله واكفف عن دمي أن يمسه سربالي

واشدد الصفد لا أحيد عن السكين حيد الأسير ذي الأغلال

بينما يخلع السرابيل عنه فكه ربه بكبش جلال

قال خذه وأرسل أبنك إني للذي قد فعلتما غير قالي

ربما تكره النفوس من الشر له فرجة كحل العقال

(*) خزانة الأدب للبغدادي باب الشاهد السابع والثلاثون بعد الأربعمائة. البدء والتاريخ المطهر بن طاهر المقدسي الجزء الثالث الفصل العاشر باب وذكر ابن إسحاق فيما حكي.

فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاء الله مِنَ الصَّابِرِينَ ١٠٢ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِين ١٠٣ وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ ١٠٤ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ١٠٥ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاء الْمُبِينُ ١٠٦ وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ١٠٧(الصفات)

جاءت قصة إبراهيم في سفر أمية بن الصلت لكن لم صمت ولم يقل أسم الذبيح كما جاءت به التوراة ولذلك لم يذكر القرآن أسم الذبيح وتضاربت أقوال المفسرين ومن كتبوا أحاديث محمد البعض يقول الذبيح إسماعيل والبعض قالوا إسحاق واحتاروا لكن لم يعرفوا ما المغذي والدرس من قصة الفداء ....

سليمان والهدهد :

* قال ورقة بن نوفل:

لم تغن عن هرمز يوماً خزائنه   والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا

ولا سليمان إذ تجري الرياح به   والجن والأنس فيما بينها مرد

أين الملوك التي كانت لعزتها   من كل اوب إليها وافد يفد

حوض هنالك مورود بلا كذب   لا بد من ورده يوماً كما وردوا

(*) البداية والنهاية لأبن كثير الجزء الثاني باب فصل ذكر خديجة لورقة بن نوفل عن النبي عليه الصلاة والسلام.

* فسر بعضهم قوله تعالى:"وَجَعَلُواْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَبا" (الصافات: ١٥٨) وورد مثله في كلام العرب، فقد قال الأعشى في سيدنا سليمان عليه السلام:

وسخر من جن الملائك تسعة قياماً لديه يعملون بلا أجر

* تفسير روح المعاني للألوسي (البقرة: ٣٤)

وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ ٨١ (الأنبياء)

فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاء حَيْثُ أَصَابَ ٣٦ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاء وَغَوَّاصٍ ٣٧(ص)

* قال أعشى قيس المعروف بالأعشى الأكبر:

بنـاه سليمان بن داود حقبـة له ازج عـال وطئ مـوثق

يوازي كبيـداء السماء ودونه بلاط ودارات وكلس وخندق

له درمـك في رأسه ومشارب ومسك وريحان وراح تصفق

وحور كأمثال الدمى ومناصف وقدر وطباخ وصاع وديسق

فذاك ولم يعجز من الموت ربه ولكن اتاه المـوت لا يتابق

(*) شعراء النصرانية قبل الإسلام للأب لويس شيخو باب أعشى قيس.

* قال النابغة الذبياني يمدح النعمان بن النذر :

فتلك تبلغني النعمــان أن لـه فضلا على الناس في الأدنى وفي البعد

ولا أرى فاعلا في الناس يشبهه ولا أحاشى من الأقـوام من أحـد

الا سليمان إذ قـال الإله لـه   قـم في البريـة فاحددهـا عن الفنـد

وخبر الجـن أني قـد أذنت لهم   يبنـون تدمـر بالصفـاح والعمــد

فمن أطاعـك فانفعـه بطاعتـه   كمـا أطاعـك وأدلله علـى الرشـد

ومن عصـاك فعاقبـه معاقبـة   تنهى الظلوم ولا تقعـد على ضمـد

والخيـل تمرغ غربا في أعنتها   كالطير تنجو من الشؤبوب ذي البرد

(*) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للشيخ البغدادي باب الشاهد السادس والثلاثون بعد المائتين. بلوغ الأرب في أحوال العرب للألوسي باب العرب ومبانيها في بوادي الشام تدمر..

وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ٣٠ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ ٣١ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ٣٢ رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالأَعْنَاقِ ٣٣ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ٣٤ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لا يَنبَغِي لأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ٣٥ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاء حَيْثُ أَصَابَ ٣٦ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاء وَغَوَّاصٍ ٣٧ وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الأَصْفَادِ ٣٨ (ص)

قال الأستاذ ورقة بن نوفل أن الله سخر لسليمان الريح والجن وأن الموتى سيردون الحوض ليشربوا ماء بارد طبعا وقال محمد كما قال أستاذه ورقة وخالف كتب الله التوراة والإنجيل وقال الأستاذ النابغة الذبياني بأن سليمان كان له خيل كالطير فقال بها القرآن أيضا وأضاف المفسرون بأنه كانت لها أجنحة وقال الأستاذ النابغة بأن الجن الذي كان لسليمان بعضه مطيع وهم الذين سيبنون له تدمر وقالها محمد بأن كل له بناء وغواص وغيره كثير لكن لماذا تطابق محمد مع شعراء الجاهلية وأختلف مع كتب الله التوراة والإنجيل؟ هل صدق العرب المعاصرين لمحمد أم كذبوا عندما قالوا أساطير وترهات وخرافات الأولين ؟ هل صدق أم كذب إله القرآن عندما قال "تِلْكَ مِنْ أَنبَاء الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا أَنتَ وَلاَ قَوْمُكَ مِن قَبْلِ"؟ من الذي أوحى لشعراء الجاهلية حتى أنهم قالوا كما قال القرآن بل سبقوه؟

* قال تبع الحميري:

قد كان ذو القرنين قبلي مسلما   ملكا تدين له الملوك وتحشد

من بعـده بلقيس كانت عمتي   ملكتهم حتى أتاها الهـدهد

(*) بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب للآلوسي الجزء الثالث باب علم العرب بالأخبار.

قال شعراء الجاهلية أن بلقيس كانت تقضي أمرها بالهدهد وأيضا قال القرآن أن قضاء الأمر بين سليمان وبلقيس كان بالهدهد.

وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ ٢٠ لأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ٢١ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ٢٢ إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ٢٣ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لا يَهْتَدُونَ ٢٤ ألا يَسْجُدُوا لله الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ٢٥ الله لا إِلَهَ إِلا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ٢٦ ... اذْهَب بِّكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ٢٨ قَالَتْ يَا أَيُّهَا المَلأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ ٢٩ إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ... ٣١ قَالَتْ يَا أَيُّهَا المَلأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ ٣٢ ... قَالَتْ إِنَّ المُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ .... يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ٣٨ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ٣٩ (النمل)

السؤال لماذا لم يوجد أثر للهدهد في كتب أهل الكتاب؟؟ لماذا تطابق القرآن مع شعراء الجاهلية واختلف مع كتب أهل الكتاب في القصص التي تحكي عن أنبياء أهل الكتاب؟؟؟ حرفوا كتبهم لعنهم الله هكذا يجيب فضيلة الشيخ !! ما الهدف والمغزى من التحريف؟؟؟

* قال رؤبة بن العجاج:

لو كنت عُلّمت كلام الحكل   علم سليمان كلام النمل

الحكل **(أسم حيوان مثل النمل)**

(*) كتاب الحيوان للجاحظ باب كلام النمل.

* عن ابن مسعود رضي الله عنه أن نملة تجر نصف شقها حملت إلى سليمان بن داود عليهما السلام نبقة جلوقية وضعتها بين يديه فلم يلتفت إليها، فرفعت رأسها فقالت:

ألا كلنا يهدي إلى الله ماله   وإن كان عنه ذا غنى فهو قابله

ولو كان يهدي للجليل بقدره   لقصر أعلى البحر منه مناهله

ولكننا نهدي إلى من نحبه   ولم يك في وجداننا ما يشاكله

فأتاه جبريل عليه الصلاة والسلام، فقال إن الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك اقبل هديتها، فإن الله تعالى يحب جهد المقل، وأسنده الديلمي عن ابن عمر رضي الله عنهما.

(*) كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس الإمام إسماعيل الشافعي العجلوني حرف الجيم.

لقد تحدثت النملة وقالت شعرا فما رأيك يا فضيلة الشيخ؟؟ نعم ستقول أحاديث ضعيفة مكذوبة ضعيفة الإسناد ولا تصل إلى درجة التواتر و... كلام معلب تقذفون به كل من يناقشكم وتتخيلون أنكم قد أجبتم لكن ما غاب عن فضيلتكم أنه نفس كلام القران !!

حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِي النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ ١٨ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ١٩(النمل)

* قال أمية:

وسليمان إذ يسيل له القطر   على ملكه ثلاث ليال

(*) مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي (إبرهم :٥٠)

* قال يحيى بن سلام: ولم يكن يفعل ذلك إلا بكفرهم، فإذا آمنوا أطلقهم ولم يسخرهم. ووجد على سور مدينة سليمان عليه السلام:

لـو أن حيّاً ينال الخُـلد في مهل لنـال ذلك سليمـان بـن داود

سالت له العين عين القطر فائضة فيه ومنه عطـاءٌ غير موصود

لم يبق من بعدها في الملك مرتقياً حتى تضمن رمْساً بعد أخدود

هـذا التعْلَـم أنّ الملك منقطـع   إلا من الله ذي التقوى وذي الجود

(*) تفسير النكت والعيون للماوردي (سورة ص)

وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ١٢(سبإ)

الأشعار التي وجدت بالعربية فهي من صناعة عرب الجاهلية لكن السؤال لماذا سالت عن القطر في أشعار الجاهلية وفي أشعار أمية ابن أبي الصلت وقرآن محمد ولم يوجد لها اثر في كتاب الله التوراة؟ دعوى التحريف ليس لها سبب ولا تستند على منطق لماذا يحرفوا هذه النقطة ما الهدف؟ ان دعوى التحريف تبعث على السخرية. لكن التطابق بين شعراء الجاهلية وقرآن محمد يدل على وحدة المصدر واختلافهما مع كتب أهل الكتاب يدل على أن الشعر والقرآن ليس من عند الله !!

قاله ابن عباس، قال لبيد:

وما نسجت أسراد دواد وابنه   مضاعفة من نسجه إذ يقاتل

وقال الهذلي:

وعليهما مسرودتان قضاهما   داود أو صنع السوابغ تبّع

* تفسير النكت والعيون للماوردي (سورة سبإ))

أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ١١(سبإ)

سابغات وقدر في السرد لماذا قالها القرآن وشعراء الجاهلية ولم يرد ذكر لها في التوراة والإنجيل؟؟؟

وقال وهب: كان مستقر سليمان عليه السلام بتدمر وكانت الجن قد بنتها له بالصفاح والعمد والرخام الأبيض والأشقر، وفيه يقول النابغة

ألا سليمان قد قال الإله له قم   في البرية فاصددها عن العبد

وجيش الجن إني قد أذنت لهم　　يبنون تدمر بالصفاح والعمد

ووجدت أبياتاً منقورة في صخرة بأرض يشكر شاهدة لبعض أصحاب سليمان عليه السلام وهي:

ونحن ولا حول سوى حول ربنا　　نروح من الأوطان من أرض تدمر

أناس أعـز الله طـوعاً نفوسهم　　بنصـر ابن داود النبي المطـهر

لهم في معاني الدين فضل ورفعة　　وإن نسبـوا يوماً فمن خير معشر

وإن ركبوا الريح المطيعة أسرعت　مبـادرة عن يسـرها لـم تقصر

إذا نحن رحنا كان ريث رواحنا　　مسـيرة شـهر والـغد ولآخـر

(*) انتهى ما حكى وهب تفسير البحر المحيط لأبي حيان(سورة سبأ)

وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ١٢(سبإ)

وهنا نرى العجب في تصديق القرآن لأشعار الجاهلية من حيث تسخير الريح لسليمان مسيرة شهر ذهابا وعودة وليس هناك أي اثر لذلك في كتب الله التوراة والإنجيل !!!

ماذا أقول عن بساط الريح السليماني؟ بساط الريح جميل ومريح وله جناحين ...

<u>فرعون وموسى :</u>

* قال أمية عن فرعون وموسى:

وأنت الذي من فضل سيب ونعمة　بعثت إلى موسى رسـولا مناديا

فقـال أعني يـا أبن أمي فأنني　كثـير به يارب صـل ليّ جناحيا

وقـلت لهارون أذهبا فتظاهـرا　على المرء فرعون الذي كان طاغيا

ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَى وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ٤٥(المؤمنون) وَوَهَبْنَا لَهُ مِن رَّحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا ٥٣(مريم)

وقـولا له أأنت سـويت هـذه بـلا وتـد حتى اطمأنت كما هيا

وقـولا له أأنت رفعـت هـذه بـلا عمـد أرفق إذا بـك بانيـا

خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ١٠ (لقمان)

وقـولا له أأنت سويت وسطها منـيرا إذا ما جنـه الليل ساريـا

تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاء بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا٦١ (الفرقان)

وقولا له من أنبت الحب في الثرى فأصبح منه البقـل يهتز رابيـا

(*) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للشيخ البغدادي باب ترجمة أمية أبي الصلت. وجاءت في السيرة النبوية لأبن هشام لزيد بن عمرو نفيل باب شعر زيد في فراق دين قومه.

أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاء بَنَاهَا ٢٧ رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا ٢٨ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ٢٩ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ٣٠ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءهَا وَمَرْعَاهَا ٣١ وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا ٣٢(النازعات)

لقد اختلفوا في قائلها بين أمية أو زيد لكن لم يختلفوا في أنها من أشعار الجاهلة قبل محمد ونجد فيها التطابق مع القرآن وهي أن هارون نبي مرسل بما يخالف التوراة فلم تذكر التوراة نبوة هارون أو نزل عليه وحي أو كتاب. ترى لماذا تطابق القرآن مع أشعار الجاهلية وأختلف مع كتب الله التوراة والإنجيل؟ هل الذي أعطى التوراة والإنجيل هو الذي أعطى القرآن أم أن الذي أعطى شعراء الجاهلية وأوحى إليهم هو الذي أوحى وأعطى محمدا القرآن؟

* قال أمية عن فرعون :

وبفرعـون إذ تشـاق له الماء فهـلا لله كان شكـورا

قال إني أنا المجير على الناس ولا رب لي عليّ يجيرا

اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ١٧... فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الأَعْلَى ٢٤(النازعات)

فمحـاه الإلـه من درجــات ناميات ولم يكن مقهورا

نزع الذكـر في الحيـاة وغنا وأراه العـذاب والتدميرا

أرسل الذّرّ والجـراد عليهـم وسنينا فأهلكتهـم ومورا

ذكر الذّرّ إنه بفعـل الشـرر وإن الجـراد كان ثبورا

(*) كتاب الحيوان للجاحظ وحاشيته باب شعر في التعذيب بالنمل.دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون.

* قال سماك اليهودي:

ألسنا ورثنا كتـاب الحكيم على عهد موسى ولم نصدف

وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ ٥٣ (غافر)

وأنتـم رعاء لشاء عجاف بسهـل تهـامـة والأخيف

ترون الــرعاية مجداً لكم لدي كـل دهر لكم مجحف

فيا أيهـا الشاهـدون انتهوا عن الظلم والمنطق المؤنف

لعل الليالي وصـرف الدهور يدلن عن العـادل المنصف

بقتـل النضـير وإجـلائها وعقـر النخيل ولـم تقطف

(*) تفسير النكت والعيون للماوردي (الحشر)

<u>مريم والمسيح ونصرانية ما قبل محمد</u> :

لقد انتشرت المسيحية في جزيرة العرب بصورة كبيرة فكانت تغلب أكبر قبائل العرب تعتنق النصرانية وكذلك الغساسنة والمناذرة وقبيلة بني كلب وقبيلة طيء بالإضافة إلى قبائل نجران

وحوار وفدها مع محمد وبعد هذا الحوار جاء محمد بـ ٧٠ آية من آل عمران وكانت عبارة عن تلخيص موجز لهذا الحوار. فكل هذه القبائل النصرانية وغيرها قال شعراؤها بالطبع شعرا وشاع وأنتشر في جزيرة العرب وسمعه محمد كما سمعه باقي العرب.

* قال أمية أبن أبي الصلت :

وفي دينكـم من ربى مريـم آية منبئة والعبـد عيسى بن مريم

وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ٥٠ (المؤمنون)

أنـابت لوجـه الله ثـم تبتـلت فسبح عنهـا لومـة المتلـوم

فـلا هي همت بالنكـاح ولا دنت إلى بشـر منها بفـرج ولا فم

ولطت حجاب البيت من دون أهلها تغيب عنهم في صحارى دمدم

وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ١٦ فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ١٧ (مريم)

يحـار بها الساري إذا جن ليله وليس وإن كـان النهـار بمغلـم

فقـال ألا لا تجزعـي ولا تكذبي ملائكة من رب عـاد وجـرهم

أنيبـي وأعطي ما سئلت فإنني رسـول من الرحمـن يأتيـك بابنم

فقـالت له أنى يكـون ولـم أكن بغيـا ولا حبلـى ولا ذات قيـم

قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَن مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ١٨ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لأَهَبَ لَكِ غُلامًا زَكِيًّا ١٩قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ٢٠ (مريم)

أأخـرج بالرحمـن إن كنت مسلمـا كلامي فأقعـد ما بدا لك أو قم

فسبح ثـم اغترها فالتقيت به غلامـا سـوى الخـلق وليس بتـوأم

بنفخته في الصدر من جيب درعها وما يصرم الرحمن مل أمر بصرم

وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ ١٢ (التحريم)

وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ ٩١ (الأنبياء)

فلمـا أتمتـه وجاءت لوضعـه فآوى لهـم مـن لومهـم والتنـدم

وقال من حولهـا جئت منكـرا فحـق بأن يلجى عليـه وتـرجمي

فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا ٢٧ يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ٢٨ (مريم)

فأدركهـا من ربها ثـم رحمة بصـدق حـديث مـن نبي مكلم

فقـال لهـا أنــي من اللـه آيـة وعلمـني والله خـير معلـم

وأرسلت ولم أرسل غويا ولم أكن شقيا ولـم أبعث بفحش ومأثم

قَالَ إِنِّي عَبْدُ الله آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ٣٠ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ٣١ وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ٣٢ (مريم)

قصه عيسى بن مريم عم روينا عن الحسن أنه قال نزل الوحي على عيسى وهو ابن ثلاث عشرة

(*) البدء والتأريخ للمطهر بن طاهر المقدسي الجزء الثالث ١٢٣- باب ذكر اختلافهم في هذه القصة ذكره لأمية أبن أبي الصلت.

أمام هذا التطابق بين قصة عيسى في القرآن وشعر أمية بن أبي الصلت ؛ لماذا جاءت القصة بنفس تراكيبها في القرآن بدء من هروب مريم الى الصحارى أو المكان الشرقي وظهور هذا الكائن الغريب الذي تعوذت منه إلى النفخة التي نفخها وانتهاء بكلام عيسى؟ نحن هنا أمام احتمالات عدة. هل من العقل أن ننسب إلى الله العجز وأنه لم يكن قادرا على حفظ كلمته لكل البشر ويسمح بتحريفها وتغييرها وتبديلها ويحفظها ويصونها أبن الصلت أو زيد بن عمرو نفيل ؟ هل جاء القرآن مصدقا لكتب الله أم مصدقا لما جاءت به أشعار الجاهلية؟ لقد سبق أمية أبن أبي الصلت محمدا فهل محمد أخذ ثقافته عن مريم والمسيح من أمية وأمثاله؟ لو أن الأناجيل التي

سبقت محمد بقرون والموجودة في المتاحف وتتطابق مع الأناجيل الحالية هي غير صحيحة وقصة أمية هي الصحية فهل أطلع الله أمية على اللوح المحفوظ؟ هل أشعار أمية كانت مخبأة تحت الأرض ولم يتداولها عرب الجاهلية المولعون بالأشعار ودارت معهم من دار إلى دار؟ هل لم تصل تلك الأشعار إلى العرب ومحمد وقريش وسكان مكة وهم الذين علقوا صور مريم وأبنها عيسى وتماثيلهم في أقدس أماكنهم وهى الكعبة؟.

* في قصة مريم: يخلق (المسيح) لأنه لا يتعارف مثله، وهو وجود ولد من غير والد فهو إيجاد واختراع من غير سبب عادي فلذلك جاء بلفظ: يخلق الدال على هذا المعنى. وقد ألغز بعض العرب المستشهد بكلامها ويريد عيسى وآدم. فقال:

ألا رب مولود وليس له أب وذي ولد لم يلده أبوان

وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ٣ لَقَدْ خَلَقْنَا الإنسَانَ فِي كَبَدٍ ٤ (البلد)

(*) تفسير البحر المحيط لأبي حيان (سورة آل عمران)

* قال أمية بن أبي الصلت :

لو كان منقلب كانت قساوسة يحييهم الله في أيديهم الزُّبُرُ

(*) تفسير البحر المحيط لأبي حيان (سورة المائدة) تفسير مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي (المائدة: ٨٢)

* قال امرؤ القيس:

سموت إليها والنجوم كأنها مصابيح رهبان تشب لقفال

مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي (النور: ٣٨)

وهنا كان أمية وامرؤ القيس يعرف الرتب الدينية ومنها القساوسة والرهبان.

* قال أمية ابن أبي الصلت :

في صبغة الله كان إذ نسي الـعهد، وخلى الصواب إذ عرفا

صِبْغَةَ الله وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ الله صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدونَ ١٣٨(البقرة)

(*) تفسير مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي البقرة (١٣٨)

كان نصارى العرب يصبغون أولادهم في النصرانية وهي المعمودية وقال أمية بصبغة الله وقال محمد مثلما قال أمية لكن ما هي صبغة الله؟ أحتار السابقون في عصر محمد وكان من يدخل الإسلام يغسلونه بالماء وبعد محمد لم يتفقوا على ما هي صبغة الله !!!

* قال عبد المطلب عندما هاجم الحبش الكعبة

اللهم إن المرء يمنع رحلـه فامنع حـلالك

لا يغلبن صليبهـم ومحالهـم أبدا محـالك

إن كنت تاركهـم وكعبتنا فأمر ما بـدا لك

فلئن فعلت فانـه أمـر يتم بـه فعـالك

(*) بلوغ الأرب في أحوال العرب للألوسي باب ذكر ما وقع لأصحاب الفيل في مكة شرفها الله تعالى.

وهنا يطلعنا عبد المطلب أن النصارى يؤمنون بصلب المسيح ويتخذون من الصليب شعار لهم قبل القرآن وقبل ولادة محمد.

هل كان عرب الجاهلية يعيشون في ظلام وجهل وكفر وشرك وعزل عن الأديان والأنبياء وأخبارهم؟ هل جاء محمد بجديد كانت تجهله عرب ما قبل الإسلام؟ هل القرآن وحي متطابق مع كتب الله الإنجيل والتوراة أم أن القرآن سرقة ونقل وتقليد لشعراء الجاهلية؟ هل الاختلاف بين القرآن من ناحية والإنجيل والتوراة من الناحية الأخرى سببه تحريف أهل الكتاب لكتبهم أم بسبب تناقل عرب الجاهلية لقصص أهل الكتاب عن طريق الأفواه فسهل الخلط فيها أو تحريفها أو الإضافة عليها أو الحذف منها؟ أيهما الأقرب إلى العقل والمنطق والضمير؟؟

القصص غير التوراتية

لقد أنفرد القرآن بقصص لم يرد ذكرها في التوراة ولم يرد ذكرها أيضا في الإنجيل بل جاءت في أشعار العرب وأساطيرهم وخرافاتهم وقال العرب المعاصرون قولتهم الشهيرة عندما استمعوا لقرآن محمد وقالوا بأن ما يقوله محمد ما هو إلا أساطير وقصص الأولين اكتتبها وهى تملى عليه صباح مساء ممن حوله.

وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُواْ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ ٢٤(النحل) (المؤمنون ٨٣) (الفرقان٥) (النمل ٦٨) (الأحقاف ١٧) (القلم ١٥) (المطففين ١٣) (الأنعام ٢٥) (الأنفال ٣١)

<u>صالح والناقة وهود</u> :

* قال أمية بن أبي الصلت:

ناقة للإله تسرح في الأرض وتنتاب حول ماء مديـرا

فأتاها أحيمـر كأخي السهم بعضب فقال كونى عقيرا

فأبت العرقوب و الساق منهـا ومشت في دمائها مكسورا

فـرأى السقب أمه فارقتـه بعد إلف حنيـة وظؤورا

فأتى صخرة فقام عليها صعقة في السماء تعلو الصخورا

فـرغا رغوة فكانت عليهم رغـوة السقب دمروا تدميرا

فأصيبوا إلا الذريعــة فاتت من جـواريهم وكانت جرورا

سبعة أرسلت تخبر عنهم أهل قـرح بأن قد أمسوا ثبورا

فسقـوها بعد الحديث فماتت وانتهى ريهــا فوافت حفيرا

(*) البدء والتاريخ <u>للمطهر بن طاهر المقدسي</u> <u>الجزء الثالث</u> الفصل العاشر صـ٤٠ باب وذكر ابن إسحاق فيما حكى

وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ الله مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ هَـذِهِ نَاقَةُ الله لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ الله وَلاَ تَمَسُّوهَا بِسُوَءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ٧٣(الأعراف) (هود: ٦٤) (الإسراء: ٥٩) (الشعراء: ١٥٥) (القمر: ٢٧) (الشمس: ١٣)

لماذا لم تقل التوراة أي خبر عن صالح وناقته؟ ماذا استفدنا من قصة ناقة الله؟ على أي شئ ترمز تلك الناقة؟ الصخرة ولدت ناقة في خرافات عرب الجاهلية من أين جاءت يا حراس العقيدة وشرّاح القرآن؟ هل لأن العرب كانوا أهل وبر وكانوا يجوعون ويطعمون أبلهم لأنها وسيلة نقلهم ومن ألبانها يشربون وبجلودها يحتمون كخيام ومن وبرها يلبسون؟ هل كان القرآن مصدقا لكتب الله أم مطابقا لأشعار وخرافات وترهات وأساطير الأولين كما قال له العرب المعاصرين؟

* قال ورقة بن نوفل عن محمد :

بأن أبن عبد الله أحمد مرسل إلى كل من ضمت عليه الأباطح

وظني به أنه سوف يبعث صادقا كم أرسل العبدان **هود وصالح**

وموسى وإبراهيم حتى يرى له بهاء ومنشور من الذكر واضح

ويتبعه حيا لؤي بن غالب شبابهم والأشيبون الجحاجح

فإن أبقى يدرك الناس أمره فإني به مستبشر الود فارح

(*)خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للشيخ البغدادي باب الشاهد الرابع والثلاثون بعد المائتين.

* قال مرثد بن سعد :

عصت عاد رسولهم فأضحوا عطاشاً ما تبلّهم السماء

لهم صنم يقال له صمود يقابله صداء والهباء

فبصرنا الرسول سبيل رشد فأبصرنا الهدى وجلى العماء

وإنّ إله هود هو إلهي ...

(*) تفسير البحر المحيط لأبي حيان (سورة الأعراف)

وهنا مرثد بن سعد الذي لم يذكره العسقلاني من الصحابة يعرف قصة هود كما جاء بها القرآن.

من هما العبدان هود وصالح؟؟ لماذا لم يرد لهما ذكر إلا في القرآن والشعر الجاهلي؟ لماذا ليس لهم أي أثر في كتب الله التوراة والإنجيل؟؟؟

الكهف والرقيم :

قال أمية ابن أبي الصلت:

وَلَيْسَ بِهَا إلاَّ الرَّقِيمُ مُجَاوِرا   وَصِيدَهُمُ وَالْقَوْمُ في الْكَهْفِ هُمَّدُ

أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ٩(الكهف)

(*) الكشاف للزمخشري باب سورة الكهف الآية(٩)**.** تفسير روح المعاني للألوسي (الكهف: ٩)

قال الأستاذ أمية ابن أبي الصلت أن الكهف كان فيه قوم هامدون ومعهم الرقيم وقال التلميذ محمد بنفس ما قال الأستاذ لكن لم يحدد أمية عدد القوم وما هو الرقيم وترك القرآن المسلمين والمفسرين في حيرة ما بعدها حيرة كم عدد القوم وعدد السنين وما هو الرقيم؟؟؟

ذو القرنين ولقمان وشعيب :

وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ٨٣(الكهف)

لقد عرف العرب قصص السابقين وأخبارهم وفي تلك الآية تأكيد على أن عرب الجاهلية هم الذين سألوا النبي عن ذي القرنين وهم الذين سطروا تلك الأحداث في أشعارهم فالشعر ديوان العرب.

* قال أعشى بن ثعلبة :

والصعب ذو القرنين أمسى ثاويا   بالحنو في جدث هناك مقيم

وقال الربيع بن ضبيع:

والصعب ذو القرنين عمّر ملكه   ألفين أمسى بعد ذاك رميما

وقال قس بن ساعدة:

والصعب ذو القرنين أصبح ثاويا باللحد بين ملاعب الأرياح

(*) بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب للآلوسي باب أجمل ما قالته الشعوبية في العرب.

* قال الشاعر تبع اليماني:

قد كان ذو القرنين قبلي مسلما ملكا تدين له الملوك وتسجد

بلـغ المغارب والمشارق يبتغي أسباب أمر من حكيم مرشـد

فرأى مغيب الشمس عند غروبها في عين ذي خلب وثاط حرمد

(الخلب: الطين: والثاط: الحماة.)

(*)الجامع لأحكام القرآن للقرطبي سورة الكهف الآية رقم(٨٣ -٩١).

تهذيب تاريخ دمشق الكبير للحافظ أبن عساكر باب تبع الحميري.

هل الإسلام هو دين ذو القرنين وعقيدة تبع الحميري قبل محمد بقرون؟؟

وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ٨٣ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ٨٤ فَأَتْبَعَ سَبَبًا ٨٥ حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ٨٦ قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُّكْرًا ٨٧ وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاء الْحُسْنَى وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ٨٨ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ٨٩ حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا ٩٠ كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ٩١ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ٩٢ حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلا ٩٣ (الكهف)

* قال زهير بن أبي سلمى :

كأني وقـد خلفت تسعين حجـة تباعـا وعشرا عشتها وثمانيـا

بـدا لـي أن الله حـق فزادنـي من الحق تقوى الله ما قد بدا ليا

ألا لا أرى على الحوادث باقيا   ولا خالدا إلا الجبال الرواسيا

وإلا السماء والبلاد وربنا   وأيامنا معدودة والليااليا

الم تر أن الله أهلك تبعا   واهلك **لقمان بن عاد وعاديا**

واهلك **ذا القرنين** من قبل ما ترى   وفرعون جبارا طغى والنجاشيا

(*) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للشيخ البغدادي باب الشاهد الخامس والخمسون بعد الستمائة.

قال الكثير من شعراء الجاهلية قصة ذو القرنين وبنفس تراكيب القرآن ووصوله إلى مغرب الشمس ومشرقها وهو الذي وجد الشمس تغرب في عين من طين وكان ذو القرنين مؤمن مسلم وقال القرآن كما قال أساتذته من الشعراء فهل هي خرافات وترهات وأساطير الأولين؟ لماذا لم تذكر التوراة عنه شيئا؟ هل تطابق القرآن مع كتب الله أم صادق وصدق وتطابق مع شعراء الجاهلية؟؟؟ قال الشعراء الصعب ذو القرنين وقال القرآن مكنا له في الأرض ما معنى هذا التطابق؟؟

* قال طرفة أبن العبد :

ألم ير **لقمان** بن عاد تتابعت   عليه النسور ثم غابت كواكبه

وللصعب أسباب تجل خطوبها   أقام زمانا ثم بانت مطالبه

إذا الصعب **ذو القرنين** أرخى لواءه إلى مالك ساماه قامت نوادبه

(*) شعراء النصرانية قبل الإسلام للأب لويس شيخو باب طرفة.

وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لله وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ الله غَنِيٌّ حَمِيدٌ ١٢ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بالله إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ١٣(لقمان)

من هو لقمان الذي لم يرد ذكره إلا في شعر الجاهلية وقرآن محمد؟ ما هي قصته وما العظة والعبرة؟ إذا كان لقمان في اللوح المحفوظ لماذا أختفي من أكتب أهل الكتاب؟ أهل الكتاب حرفوا كتبهم ؛ لماذا؟ من أين جاء محمد بقصة لقمان؟ هل جاء بها من أستاذ الظل المغمور سويد بن

الصامت الملقب في الجاهلية بالرجل الكامل والذي عرض على محمد مجلة لقمان وقرأها له فمدح محمد ما فيها؟ كتب أهل الكتاب السابقة لمحمد بقرون لا تحتوي على لقمان بل كانت تلك القصة عند سويد بن الصامت وقرآن محمد؟ مجلة لقمان التي كانت لدى سويد بن الصامت قرأها للكثيرين كما قرأها لمحمد وعرفها الكثير من عرب الجاهلية وسمعها محمد وأعتقد أنها من الكتب السماوية !! الحقيقة واضحة أن القرآن جاء مصدقا لكتب الجاهلية وليس مصدقا لكتب أهل الكتاب !!

* قال أوس بن حجر:

لعمرك لا أدري وإن كنت داريا   شعيب بن سهم أم شعيب بن منقر

(*) تفسير مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي (الأنعام)(٧٧)

قول بعض شعراء مَدْيَن

أَلاَ يَا شُعَيْبٌ قَدْ نَطَقْتَ مَقَالَةً   سَبَبْتَ بِهَا عَمْـراً وَحَيَّ بني عَمْرو

مُلُوكُ بني حطّى وَهَوَّزُ مِنْهُمُ   وَسَعْفَصُ أَصْـلٌ لِلْمَكَـارِمِ وَالْفَخْرِ

هُمُ صَبَّحُوا أَهْلَ الحِجَازِ بغارَةٍ   كَمِثْلِ شُعَاعِ الشَّمْسِ أَوْ مَطْلَعِ الْفَجْرِ

(*) تفسير النكت والعيون للماوردي (البقرة: ١)

قَالُواْ يَا شُعَيْبُ أَصَلاَتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاء إِنَّكَ لَأَنتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ٨٧(هود) (هود: ٩١)(الأعراف: ٨٨)(الشعراء: ١٧٧)

واقعة الفيل :

* قال نفيل بن حبيب الذي أخذ بأذن الفيل محمود وقال أبرك محمود: حمدت الله إذ أبصرت طيرا   وخفت حجارة تُلقى علينا

و كل القوم يسأل عن نفيل   كـأن عليّ للحبشان دينا

(*) السيرة النبوية لأبن هشام باب دخول أبرهة مكة وما وقع له ولفيله وشعر نفيل في ذلك.

* قال ابن إسحاق : وقال طالب بن أبي طالب بن عبد المطلب :

فلولا دفاع الله لا شيء غيره   لأصبحتم لا تمنعون لكم سربا

(*) السيرة النبوية لأبن هشام باب شعر طالب بن أبي طالب في وقعة الفيل

* قال رؤبة بن العجاج :

ومسهم ما مس أصحاب الفيلْ * ترميهم حجارة من سجيلْ * و لعبت طير بهم ابابيل.

وهذه الأبيات في أرجوزة له .

لو أكمل أبن هشام الأرجوزة لكانت ربما أفضل من سورة الفيل.

(*) السيرة النبوية لأبن هشام باب تفسير مفردات سورتي الفيل وقريش.

وقال رؤبة بن العجاج في الجمع: ومسهم ما مس أصحاب الفيل ترميهم حجارة من سجيل ولعبت طير بهم أبابيل فصيروا مثل كعصف مأكول

(*) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي باب سورة الفيل الآية رقم (٥)

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الفِيلِ ١ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ٢ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ٣ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ٤ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ٥ (الفيل)

رؤبة بن العجاج الذي عندما مات قالوا اليوم دفن الشعر والبلاغة وله ديوانين من السهل أن تجد العنقاء والغول من أن تجد أي من الديوانين أخفوهم كما أخفوا سفر أمية وأشعار الجاهلية....

* قال أبن الزبعري:

عمرو الذي هشم الثريد لقومه   قوم بمكة مسنتين عجاف

سنت إليه الرحلتان كلاهما   سفر الشتاء ورحلة الأصياف

(*) بلوغ الأرب في أحوال العرب للألوسي باب نبذة مما ورد في فضل مكة وذكر شئ من حال رؤسائها وأشرافها.

هشام أبن عبد مناف هو أول من سن الرحلتين لقريش رحلة الشتاء إلى اليمن ورحلة الصيف إلى الشام.

لايلافِ قُرَيْشٍ ١ إيلافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاء وَالصَّيْفِ ٢ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ٣ الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ٤ (قريش)

سد مأرب وسيل العرم :

* قال الأعشى :

وفي ذاك للمؤتسي أسوة ومأرب عفى عليها العرم

رخام بنته لهم حمير إذا جاء مواره لم يرم

فأروى الزروع وأعنابها على سعة ماؤهم إذ قسم

فصاروا أيادي ما يقدرون منه على شرب طفل فطم (*) السيرة النبوية لأبن هشام باب أمر عمرو بن عامر في خروجه من اليمن وقصة سد مأرب.

* قال أمية بن أبي الصلت الثقفي :

من سبا الحاضرين مأرب إذ يبنون من دون سيله العرما

وتروى للنابغة الجعدي(*) السيرة النبوية لأبن هشام المجلد الأول باب أمر عمرو بن عامر في خروجه من اليمن وقصة سد مأرب.

لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ١٥ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَى أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ١٦(سبأ)

سيل العرم في أشعار الجاهلية وفي القرآن وليس في التوراة والإنجيل هل هي أساطير الأولين كما قال المعاصرون للنبي؟

شريعة الجهاد :

* خَرج دريد بن الصِّمة في فوارسَ من بني جشَم حتى إذا كانوا في وادٍ لبني كِنانة يقال له الأخْرم وهم يريدون الغارةَ على بني كنانة إذ رُفع له رجل في ناحية الوادي معه ظَعينة (امرأة في هودج) فلما نَظر إليه قال لفارس من أصحابه: صِح به: خَلِّ عن الظعينة وأنج أنت بنفسك ... ثم حَمل عليه فصرَعه وأخذ فرسَه فأعطاه للظّعينة. فبعث دريد فارساً آخر لينظرَ ما صَنع صاحبه. فلما انتهى إليه ورأى ما صَنع صاح به. فتصامم عنه كأن لم يَسمع. فظن أنه لم يَسمع فغَشيه. فألقى زِمامَ الرَّاحلة إلى الظّعينة ثم خَرج وهو يقول:

خَلِّ سبيلَ الحُرّة المنيعة إنك لاقٍ دونها رَبيعه **(ربيعه بن مكدم)**

في كَفّه خَطِّيَّة (الرمح) مطيعه أوْلا فخُذْها طعنةً سَريعه

والطَّعنُ منّي في الوغَى شريعه (دين)

ثم حَمل عليه فصرعه.

(*)العقد الفريد أبو عمر أحمد بن محمد بن حبيب ابن عبد ربه الجزء الثاني كتاب الدرة الثانية في أيام العرب ووقائعهم.

وهنا نرى أن الغزوات وسبي النساء والطعن هو شريعة ودين عند العرب كما في الإسلام. ودريد بن الصِّمة غزا اكثر من مائة غزوة لم يهزم في واحدة منها.

* قول عمرو بن معدي كرب:

وأعددت للحرب أوزارها رماحاً طوالاً وخيلاً ذكورا

(*) تفسير البحر المحيط لأبي حيان (سورة محمد)

وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ الله وَعَدُوَّكُمْ .. ٦٠ (الأنفال)

* قال أبو طالب :

أليس أبونا هاشم شد أزره وأوصى بنيه بالطعان وبالضرب

(*) الجامع لأحكام القرآن سورة طه الآية رقم (٢٤ : ٣٥)

* قال عنترة العبسي:

وكان فتى الهيجاء يحمي ذمارها   ويضرب عند الكرب كلّ بنان

(*) تفسير البحر المحيط لأبي حيان (سورة الأنفال)

إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلآئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ ....فَاضْرِبُواْ فَوْقَ الأَعْنَاقِ وَاضْرِبُواْ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ١٢(الأنفال)

إذ هو كقول زهير:

أسد عليّ وفي الحروب نعامة   فتنحاء تنفر من صفير الصافر

(*) تفسير البحر المحيط لأبي حيان (البقرة: ١٧-١٩)

<u>خير أمة :</u>

عن ابن عباس، وقتادة وقال أبو عبيدة: الأميون هم الأمم الذين لم ينزل عليهم كتاب. والنبي الأمي: الذي لا يكتب، وأنشد لتبع:

أمة سميت في الزبور   أمية هي خير الأمم

(*) تفسير مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي (البقرة ٧٨)

كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ١١٠(آل عمران)

قال تبع أن الأميين خير الأمم على سبيل الفخر وقال أن هذا في الزبور وقال محمد كما قال تبع قبله.

<u>الحجيج ومكة :</u>

الكعبة والحج إليها من أهم أركان دين الجاهلية وواحد من أقدس شعائر العبادة لديهم وشاركهم الإسلام فيها وهي من الخلافات الجوهرية بين دين الله اليهودية والمسيحية من ناحية وبين دين

عرب الجاهلية ودين الإسلام من الناحية الأخرى وقال شعراء الجاهلية القصائد التي تثبت تقديسهم للكعبة ولشعائر الحج....

* قال البراق :

رمى الله من يرمي الكعاب بريبة   ومن هو بالفحشاء والمكر ناطق

(*) شعراء النصرانية قبل الإسلام للأب لويس شيخو باب البراق .

قال عبد المطلب:

نحن آل الله في كعبته لم نزل ذاك على عهد إبراهيم

وقال زيد بن عمرو بن نفيل:

عذت بما عاذ به إبراهيم إذ قال وجهي لك عان راغم

(*) تفسير البحر المحيط لأبي حيان (البقرة: ١٢٤)

* قال أمية أبن الصلت:

يارب لا تجعلني كافرا أبـدا   وأجعل سريرة قلبي الدهر إيمانا

أني أعوذ بمن حج الحجيج له   والـرافعون لـدين الله أركـانا

مسلمـين إليه عنـد حجهم   لـم يبتغـوا بثـواب الله أثمانا

(*) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للشيخ البغدادي باب ترجمة أمية أبي الصلت.

* قالت سبيعة بنت الأحب بن زبينة بن جذيمة .... لأبن لها منه يقال له خالد ، تعظم عليه حرمة مكة ، وتنهاه عن البغي فيها:

أبني لا تظلـم بمكـة   لا الصغير ولا الكبيرْ

واحفظ محارمها بني   ولا يغرنك الغـرور

أبني من يظلم بمكة　　يلق أطراف الشرور

أبني يضرب وجهه　　ويلـح بخديه السعير

أبنـي قـد جربتها　　فوجـدت ظالمها يبور

اللـه أمنهـا ومـا　　بنيت بعرصتها قصور

والله آمـن طـيرها　　والعصم تأمن في ثبير

ولقـد غـزاها تبع　　فكسا بنيتهـا الحبير

وأذل ربـي ملكـه　　فيها فأوفى بالنـذور

يمشي إليهـا حـافيا　　بفنائهـا ألفـا بعـير

والفـيل أهلك جيشـه　　يرمون فيها بالصخور

فاسمع إذا حُدّثت وافهم　　كيف عاقبـة الأمور

(*) السيرة النبوية لأبن هشام باب المجلد الأول تبع يذهب إلى مكة ويطوف بالكعبة

* قال عبد المطلب عندما هاجم الحبش الكعبة

اللهم إن المرء يمنع رحلـه فامنع حـلالك

لا يغلبن صليبهـم ومحالهـم أبدا محـالك

إن كنت تاركهـم وكعبتنا فأمر ما بـدا لك

فلئن فعلت فانـه أمـر يتم بـه فعـالك

جروا جميع بلادهم والفيل كي يسبوا عيالك

عمدوا حماك بكيدهم جهلا وما رقبوا جلالك

وقال نفيل بن حبيب :

حمدت الله إذ أبصرت طيرا   وخفت حجارة تلقى علينا

وكـل القوم يسأل عن نفيل   كأن عليّ للحبشـان دينا

وقال طالب بن أبي طالب :

ألم تعلموا ما كان من حرب داحس   وجيش أبي يكسوم إذ ملؤا الشعابا

فـلولا دفـاع الله لا شئ غـيره   لأصبحتـم لا تمنعـون لكم سربا

(*) بلوغ الأرب في أحوال العرب للألوسي باب ذكر ما وقع لأصحاب الفيل في مكة شرفها الله تعالى.

وهنا كوكبة قرشية في الجاهلية وعلى رأسهم عبد المطلب يقولون أن الكعبة بيت الله ويحمدونه على حمايتها والدفاع عنها ويكنون العداء للنصارى الذين كانت إشارتهم الصليب قبل محمد. ما الذي جاء به محمد جديد وأختلف معهم؟؟

* قال أمية بن أبي الصلت:

حفوا رؤوسهم لم يحلقوا تفثا ولم يسلوا لهم قملا وصئبانا (*)الجامع لأحكام القرآن للقرطبي باب سورة الحج الآية رقم (٢٨ : ٢٩)قوله تعالى{ثم ليقضوا تفثهم} أي ثم ليقضوا بعد نحر الضحايا والهدايا ما بقي عليهم من أمر الحج؛ كالحلق ورمي الجمار وإزالة شعث ونحوه.

كانت الكعبات بناء يقدسه عرب الجاهلية وها هو البراق يقول أن الله ينتقم من من يهاجم الكعبات أي كعبة من الكعبات التي كان يزيد عددها عن العشرين !!! وقال أمية أبن أبي الصلت أنه يعوذ بإله الحجيج أما سبيعة بنت الأحدب توصي أبنها بأن يحفظ المحارم وتطالبه بالوفاء بالنذر وتنهاه عن الظلم وتذكره بالله وما فعل بأصحاب الفيل عندما هاجموا الكعبة وعبد المطلب يناشد رب الكعبة ويستعطفه أن يحمي كعبته من هجوم ملك الحبشة النصراني الذي كان رمزه الصليب وكانت تلك القصيدة في نفس العام الذي ولد فيه محمد. وأغرب ما قرأت عن الكعبة التي حماها الله في الجاهلية وتخلى عنها في الإسلام ؛ ففي زمن الحجاج ضربت الكعبة بالمنجنيق وتهدمت وأضرمت فيها النيران وسفك فيها الدماء وقتلوا عبد الله بن الزبير وأصحابه في المسجد أما

القرامطة فنزعوا حليتها وأقتلعوا حجرها الأسود وقتلوا الحجاج فيها رغم ما جاء وجعلناه حرما أمنا!!.

البعث والنشور

لقد عرف الإنسان بالفطرة أن وراء هذه الدار دار أخرى وظهرت الأديان البدائية في طريق بحث الإنسان عن الله فالفراعنة أمنوا بالبعث وخلود الروح وتخيلوا أن هناك ميزان يوزن فيه الحسنات والسيئات وليس أنا هنا بصدد البعث والنشور في الديانات المختلفة لكن العرب لم يكونوا استثناء بين الأمم بل كانوا يؤمنون بالبعث والنشور وبالدار الآخرة ومنا ما قاله عبد المطلب :

* قال برهان الدين الحلبي : كان عبد المطلب يأمر أولاده بترك الظلم والبغي ويحثهم على مكارم الأخلاق وينهاهم عن دنيئات الأمور وكان يقول لن يخرج من الدنيا ظلوم حتى ينتقم منه وتصيبهم عقوبة إلى أن هلك رجل ظلوم من أهل الشام لم تصبه عقوبة فقيل لعبد المطلب في ذلك ففكر وقال والله إن وراء هذه الدار دارا يجزى فيها المحسن بإحسانه ويعاقب المسيء بإساءته أي فالمظلوم شأنه في الدنيا ذلك حتى إذا خرج من الدنيا ولم تصبه العقوبة فهي معدة له في الآخرة ورفض في آخر عمره عبادة الأصنام ووحد الله سبحانه وتعالى وتؤثر عنه سنن جاء القرآن بأكثرها وجاءت السنة بها منها الوفاء بالنذر والمنع من نكاح المحارم وقطع يد السارق والنهي عن قتل الموءودة وتحريم الخمر والزنا وأن لا يطوف بالبيت عريان كذا في كلام سبط ابن الجوزي. (*) السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون لعلي بن برهان الدين الحلبي باب نسبه الشريف صلعم.

أما شعراء الجاهلية فقد سطروا لنا الكثير من التفاصيل التي تطابقت مع القرآن وتبرز لنا أن عرب الجاهلية لم يكون يغردون خارج السرب أو هم في الضلال كما يتهمهم المسلمون بل كانوا على درب الإسلام سائرون وبإله محمد قبله مؤمنون وبشريعة الإسلام قبل الإسلام مطبقون وآمنوا بالبعث والنشور والكواعب والحور والجنة والسعير وأن اللبن والعسل والخمر أنهار على الطريقة الإسلامية كما على الطريقة الجاهلية وليس على طريقة أهل الكتاب ....

* قال لبيد:

وما المرءُ إلا كالشهاب وضوئه   يَحُورُ رماداً بَعْد إذ هو ساطعُ.

(*) تفسير النكت والعيون للماوردي (الانشقاق)

لبيد هذا الذي قال النبي عن أشعاره أنها من كلام النبوة!! وكان له رائي يأتيه بالأشعار أسمه هبيد على غرار جبريل وكان المثل لولا هبيد ما كان لبيد!!

* قال زيد بن عمرو بن نفيل :

فلن تكون لنفس منك واقية يوم الحساب إذا ما يجمع البشر (*)الملل والنحل للشهرستاني الباب الثاني المحصلة من العرب علومهم

هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ ٥٣ (ص)

وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ ٢٧(غافر)

وممن كان يعتقد التوحيد ويؤمن بيوم الحساب: قس بن ساعدة الإيادي قال في مواعظه: كلا ورب الكعبة! ليعودون ما باد ولئن ذهب ليعودن يوماً. وقال أيضاً: كلا بل هو الله اله واحد ليس بمولود ولا والد أعاد أبدى وإليه المآب غداً وانشد في معنى الإعادة:

يا باكي الموت والأموات في جدث عليهم من بقايا بزهم خرق

حتى يجيئوا بحال غير حالهم خلق مضى ثم هذا بعد ذا خلقوا

منهم عراة ومنهم في ثيابهم منها الجديد ومنها الأزرق الخلق

(*)الملل والنحل للشهرستاني الباب الثاني المحصلة من العرب علومهم

* قال الزبير بن عبد المطلب:

فبوأنا المليك بذاك عزا وعند الله يلتمس الثواب

(*) السيرة النبوية لأبن هشام باب شعر الزبير في الحية التي كانت تمنع قريش من بنيان الكعبة.

* جاء في فيض القدير شرح الجامع الصغير قد تكلم امرؤ القيس بالقرآن قبل أن ينزل. فقال:

إذا زلزلت الأرض زلزالها وأخرجت الأرض أثقالها

تقوم الأنام على رسلها ليوم الحساب ترى حالها

يحـاسبهـا ملك عــادل   فـإما عليـها وإما لـها

(أبو عروية في) كتاب (الأوائل) له (وابن عساكر) في تاريخه

(*)فيض القدير شرح الجامع الصغير الإمام عبد الرؤوف المناوي حرف الهمزة -- 1624

إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا١ وَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ أَثْقَالَهَا ٢ وَقَالَ الإِنسَانُ مَا لَهَا ٣ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ٤ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا ٥ (الزلزلة)

* وأكدت الخنساء التي كان يستمع لها النبي. قالت الخنساء:

أبعد ابن عمرو من آل الشريدِ   حلت به الأرض أثقالها

مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي (الرحمن: ٣١-٤٥)

* قال علاف بن شهاب التميمي :

ولقد شهدت الخصم يوم رفاعة   فأخـذت منه خطـة المغتال

وعلمت أن الله جــاز عبـده   يوم الحساب بأحسن الأعمال

(*) بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب للألوسي باب علاف بن شهاب التميمي.

لِيَجْزِيَهُمُ الله أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ وَالله يَرْزُقُ مَن يَشَاء بِغَيْرِ حِسَابٍ ٣٨ (النور)

* قال زهير بن أبي سلمى:

فلا تكتمن الله ما في صدوركم   ليخفى ومهما يكتم الله يعلم

لله ما فِي السَّمَاوات وَمَا فِي الأَرْض وَإِن تُبْدُواْ مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ الله فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاء وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاء وَالله عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٢٨٤ (البقرة)

يؤخر فيودع في كتاب فيدخر   ليوم حساب أو يعجل فينتقم

(*) بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب للألوسي باب زهير بن أبي سلمى. شعراء النصرانية للأب لويس شيخو باب زهير بن أبي سلمى.

* قال امرؤ القيس :

تلك السحاب إذا الرحمان أرسلها   روى بها من محول الأرض ايباسا

تلك الموازين والرحمان أنزلها   رب البرية بين النـاس مقياســا

وَالسَّمَاء رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ٧(الرحمن)

وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ ٤٧(الأنبياء)

(*) شعراء النصرانية قبل الإسلام للأب لويس شيخو.

* قال أمية أبن أبي الصلت:

وأعطى كل إنسان كتابًا مبينا باليمين وبالشمال

وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا ١٣ اقْرَأْ كَتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ١٤(الإسراء)

ليقـرا مـا تقـارف ثـم يكفا حسابًا نفسه قـبل السـؤال

وقام القسط بالمـيزان عدلا كما بان الخصيـم من الجـدال

فلا إنسان بين الناس يرجـى ولا رحـم تمت إلى وصــال

حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ ٤٧ فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ ٤٨(المدثر)

سوى التقوى ولا موت يرجى سوى الرب الرحيم من الموالي

(*) المنتظم في التاريخأبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي الجزء الثالث باب غزوة بني قينقاع.

ويضيف أمية بن أبي الصلت مفردات وأفكار جاء بها القران مثل الكتاب باليمين والموازين ولا تنفع أي شفاعة حتى شفاعة ذو القرابة.

* قال الحصين بن حمام :

أعوذ بربي من المخزيات   يوم ترى الناس أعمالها

وخفت الموازين بالكافرين   وزلزلت الأرض زلزالها

وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ٨ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ٩ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ ١٠ نَارٌ حَامِيَةٌ ١١ (القارعة)

وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ١٠٣(المؤمنون)

ونادى مناد بأهل القبور   فهبـوا لتبـرز أثقالهـا

وسعرت النار فيها العذاب   وكـان السلاسل أغلالها

(*) شعراء النصرانية قبل الإسلام للأب لويس شيخو باب الحصين بن حمام.

إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا ١ وَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ أَثْقَالَهَا ٢(الزلزلة)

وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ١٢(التكوير)

إِذِ الأَغْلالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلاسِلُ يُسْحَبُونَ ٧١ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ٧٢ (غافر)

* قال ورقة بن نوفل :

فريقـان منهم فرقـة في جنانه   وأخـرى باجواز الجحيـم تغلل

فسبحان من تهوى الرياح بأمره   ومن هو في الأيام يفعل ما يشاء

ومن عرشه فوق السموات كلها   وأقضاؤه فـي خلقـه لا تبـدل

(*) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للشيخ البغدادي باب الشاهد الرابع والثلاثون بعد المائتين.

الجنة والنار:

* قال زيد بن عمرو نفيل:

فتقوى الله ربكم احفظوها   متى ما تحفظوها لا تبوروا

ترى الأبرار دارهمُ جنان   وللكفار حامية سعير

وخزي في الحياة وان يموتوا   يلاقوا ما تضيق به الصدور

(*) السيرة النبوية لأبن هشام باب شعر زيد في فراق دين قومه.

وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ٧(الشورى)(الملك: ١٠)

* يقول جريبة بن لأشيم الفقعسي:

يا سعد إما أهلكن فإنني أوصيك إن أخا الوصية أقرب

لا تتركن أباك يعثر خلفكم تعبًا يجر على اليدين وينكب

وأحمل أخاك على بعير صالح ويقى الخطيئة إنه هو أقرب

ولعل ما قد تركت مطية في الحشر أركبها إذا قيل اركب

والناس راث عليهم أمر ساعتهم فكلهم قائل للدين إيانا

أيام يلقى نصاراهم مسيحهم والكائنين له ودًا وبربانا

هم ساعدوه كما قالوا إلههم وأرسلوه كسوف الغيب دسفانا

وهو يقول أيضًا:

ويوم موعدهم أن يحشوا زمرًا يوم التغابن إذ لا ينفع الحذر

يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ ٩(التغابن)

مستوسقين مع الداعي كأنهم رجل الجراد رفته الـريح تنتشر

وأبرزوا بصعيد مستو جرز وأنزل العرش والميـزان والزبر

وحوسبوا بالذي ما يحصه أحد منهم وفي مثل ذاك اليوم معتبر

فمنهم فرح راض بمبعثه وآخـرون عصـوا مأواهم السقـر

يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ٤٨(القمر) (المدثر: ٢٦؛ ٢٧؛ ٤٢)

الله الَّذِي أَنزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ١٧(الشورى)

يقول خزانها ما كـان عندكـم ألم يكن جاءكم من ربكم نـذر

تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ٨(الملك) (الزمر ٧١؛ ٧٣)

قالوا بلى فأطعنا سادة بطـروا وغرنا طول هذا العيش والعمر

وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلا ٦٧ (الأحزاب)

قالوا أمكثوا في عذاب الله ما لكم إلا السلاسل والأغلال والسعر

إِذِ الاغْلالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلاسِلُ يُسْحَبُونَ ٧١(غافر)

فذاك عيشهم لا يبرحون به طول المقام وإن صحوا وإن ضجروا

(*)البدء والتأريخ للمطهر بن طاهر المقدسي الجزء الثاني الفصل التاسع ذكر الفتن والكوائن وقيام الساعة. الملل والنحل للشهرستاني الباب الثاني المحصلة من العرب علومهم.

قال أمية بن أبي الصلت:

فأركسوا في حميم النار إنهم   كانوا عصاة وقالوا الإفك والزورا

(*) تفسير مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي النساء (٨٨)

* قال أمية بن الصلت:

وسيق المجرمون وهم عـراة   إلى دار المقامع والنكال

يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ ٢٠ وَلَهُم مَّقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ ٢١(الحج)

إلى نار تحش بصم صخر وما   الأوصال من أهل الضلال

إذا نضجت جلودهم أعيدت   كما كانت وعادا في سفال

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُواْ الْعَذَابَ إِنَّ الله كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ٥٦(النساء)

ونادوا ويلنا ويلا طويلا   على ما فاتنا أخرى الليالي

فهم متلاعنون إذا تلاقوا   بها لعنًا اشد من القتال

وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ الله أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ ٢٥(العنكبوت)

ونادوا مالكًا ودعوا ثبورا   وعجوا من سلاسلها الطوال

وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّاكِثُونَ ٧٧(الزخرف)

إذا استسقوا هناك سقوا **حميمًا**   على ما في البطون من الاكال

وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكِّرْ بِهِ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ الله وَلِيٌّ وَلاَ شَفِيعٌ وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لاَّ يُؤْخَذْ مِنْهَا أُوْلَـئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُواْ بِمَا كَسَبُواْ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُواْ يَكْفُرُونَ ٧٠(الأنعام) (يونس: ٤) (الواقعة: ٥٤) (محمد: ١٥)

(*) المنتظم في التاريخ لأبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي الجزء الثالث باب غزوة بني قينقاع

* قال أبن كثير في البداية والنهاية:

قال أمية أبن أبي الصلت :

أم من تلظى عليه واقدة النار محيط بهم سرادقها

وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاء فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاء فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا **أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا** وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاء كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءتْ مُرْتَفَقًا ٢٩(الكهف)

أم اسكن الجنة التي وعد الأبرار مصفوفة نمارقها

وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ١٥(الغاشية)

لا يستوي المنزلان ثم ولا الأعمال لا تستوي طرائقها

هما فريقان فرقة تدخل الجنة حفت بهم حدائقها

وفرقة منهم قد أدخلت النار فساءتهم مرافقها

وصدها للشقاء عن طلب الجنة دنيا الله ماحقها

عبد دعا نفسه فعاتبها يعلم أن البصير رامقها

ما رغب النفس في الحياة وان تحيى قليلاً فالموت لاحقها

يوشك من فر من منيته يوماً على غرة يوافقها

إن لم تمت غبطة تمت هرما للموت كاس والمرء ذائقها

(*) البداية والنهاية لأبن كثير الجزء الثاني باب أخبار أمية بن أبي الصلت الثقفي.

* قال أمية بن أبي الصلت:

ظلال بين **أعناب ونخل** وبنيان من الفردوس عالي

هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي **ظِلَالٍ** عَلَى الأَرَائِكِ مُتَّكِؤُونَ ٥٦(يس) (المرسلات٤١) فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِ جَنَّاتٍ مِّن **نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ** لَّكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ١٩(المؤمنون) (يس٣٤)

لهم ما يشتهون وما تمنـوا من اللـذات فيها والجمـال

ومن إستبرق يكسـون فيها عطايا جمة من ذي المعالي

ومن خدم بها يسقون منها كدر خـالص الألـوان غالي

وأشربة من العسل المصفى ومن لبن ومن ماء السجال

وكاس لذة لا غـول فيها من الخمر المشعشعة الحـلال

مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن **مَّاء** غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِن **لَّبَنٍ** لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ **خَمْرٍ** لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ **عَسَلٍ مُّصَفًّى** ١٥(محمد) يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِن مَّعِينٍ ٤٥ بَيْضَاء لَذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ ٤٦ لا فِيهَا **غَوْلٌ** وَلا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ٤٧(الصافات)

على سرر مقابلة عـوال معارجهـا أذل من البغـال

مُتَّكِئِينَ عَلَى **سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ** وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ ٢٠(الطور) (الغاشية١٣)

صفوف متكون لدى عظيم بكفيه الجزيل من النوال (*) المنتظم في التاريخ لأبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي الجزء الثالث باب غزوة بني قينقاع.

في أصحاب الأعراف :

* قال أمية بن أبي الصلت:

وآخرون على الأعراف قد طمعوا   في جنّة حقّها الرمّان والخضر

(*) تفسير البحر المحيط لأبي حيان (سورة الأعراف) البدء والتأريخ المطهر بن طاهر المقدسي الجزء الأول الفصل الثاني بما يجري عليهما من الزيادة والنقصان والسهو والضعف.

وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى **الأَعْرَافِ** رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْاْ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَن سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ **يَطْمَعُونَ** ٤٦(الأعراف)

الرجال الذين هم بين الجنة والنار ولم يستقر بهم المطاف بعد لكنهم يطمعون في دخول الجنة !!! لم يرد في كتب أهل الكتاب أي إشارة لذلك من قريب أو بعيد فلم يكن القرآن مطابق ومصدق لكتب الله بل كان محاكيا مصدقا على خرافات شعراء الجاهلية.

* قاله أمية بن أبي الصلت:

مِزاجُها سلسبيلٌ ماؤها غَدَقٌ عَذْبُ المذاقةِ لا مِلْحٌ ولا كدرٌ

تفسير النكت والعيون للماوردي (الجن). مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي (الجن: ١١-٢٠)

* قال أمية بن أبي الصلت:

فذا عسل وذا لبن وخمر وقمح في منابته صريم

ونخل ساقط الأكتاف عد خلال أصوله رطب قميم

مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ٥٤(الرحمن)

وتفاح ورمان ورموز وماء بارد عذب سليم

مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاء غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاء حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءهُمْ ١٥ (محمد).

وفيها لحم شاهدة ونحر وما فاهوا لهم فيها مقيم

وَفَاكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ٢٠ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ٢١(الواقعة)

وحور لا يرين الشمس فيها على صور الدمى فيها سهوم

فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ٥٢ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَابِلِينَ ٥٣ كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ ٥٤ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ ٥٥ الدخان؛ الطور ٢٠؛ الرحمن٧٢؛ الواقعة٢٢.

نواعم في الأرائك قاصرات فهن عقائل وهم قروم

هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الأَرَائِكِ مُتَّكِؤُونَ ٥٦(يس)

وَعِنْدَهُمْ قاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ ٤٨ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ٤٩ الصافات

على سرر تـرى متقابـلات　　　الاثـم النضـارة والنعيـم

فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ٤٣ عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ٤٤ الصافات ؛ الحجر٤٧؛ الطور ٢٠؛ الواقعة١٥؛ الغاشية ١٣؛ الزخرف٣٤.

عليهـم سندس وجناب ريط　　　وديبـاج يـرى فيها فيـوم

وحلوا من أساور من لجين　　　ومن ذهب وعسجـدة كريم

جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ٣٣ فاطر؛ الحج ٢٣ ؛ الكهف ٣١.

إذا بلغوا التي اجـروا إليها　　　تقبلهـم وحلل من يصـوم

وخفقت البـدور وأردفتهـم　　　فضـول الله وانتهت القسوم

(*) البدء والتأريخ للمطهر بن طاهر المقدسي الجزء الثالث ١٢٣- باب ذكر اختلافهم في هذه القصة ذكره لأمية أبن أبي الصلت.

<u>الكواعب</u> :

* قال أمية بن أبي الصلت يصف الجنة:

إن الحدائق في الجنان ظليلة　　　فيها الكواعب سدرها مخضود

حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ٣٢ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ٣٣ (النبأ)

وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ٢٧ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ٢٨ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ٢٩ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ٣٠ (الواقعة).

(*)الجامع لأحكام القرآن للقرطبي باب تفسير سورة الواقعة ٢٧-٤٠. الإتقان في علوم القرآن للسيوطي باب النوع السادس والثلاثون في معرفة غريبه.

* قال أمرؤ القيس :

ويارب يوم قد أروح مرجّلا   حبيبا إلى البيض الكواعب أملسا

(*)البيان والتبيين للجاحظ الجزء الأول باب آخر من الشعر مما قالوا في الخطب واللسن والامتداح به والمديح عليه.

* قال أمية بن أبي الصلت :

يدعون بالويل فيها لا خلاق لهم   إلا سرابيل من قطر وأغلال

(*)الدر المنثور في التفسير بالمأثور سورة البقرة باب قوله تعالى: واتبعوا ما تتلوا الشياطين.

سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمْ النَّارُ ٥٠(إبراهيم)

* قال أمية بن أبي الصلت:

فأركسوا في حميم النار إنهم   كانوا عصاة وقالوا الإفك والزورا

(*) تفسير مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي النساء (٨٨)

* قال أمية بن أبي الصلت:

سلامك ربنا في كل فجر   بريئا ما تليق بك المذموم

عبادك يخطئون وأنت رب   بكفيك المنايا والحتوم

غداة يقول بعضهم لبعض   آلا يا ليت أمكم عقيم

فلا تدنوا جهنم من برئ   ولا عدن يحل بها الأثيم

جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَآؤُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي الله الْمُتَّقِينَ ٣١(النحل) التوبة: ٧٢) الرعد: ٢٣) (الكهف: ٣١) (مريم: ٦١) (طه: ٧٦) (فاطر: ٣٣) (ص: ٥٠) (غافر: ٨) (الصف: ١٢) (البينة: ٨)

ونخل ساقط القنوان فيه خلال أصوله رطب قميم

وتفاح ورمان وتين وماء بارد عذب سليم

وحور لا يرين الشمس فيها **على صور الدمى فيها سهوم**

نواعم في الأرائك قاصرات فهن عقائل وهم قرون

على سرر ترى متقابلات الاثم النضارة والنعيم

عليهم سندس وجباء ريط وديابج يرى فيهم قتوم

وتحتهم نمارق من دمقس ولا أحد يرى فيهم سئيم

ولا لغو ولا تأثيم فيها ولا حين ولا فيها مليم

وفيها لحم ساهرة وبحر وما فاهوا به لهم مقيم

(*)المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية للإمام العيني محمود باب شواهد لا التي لنفى الجنس.

النار ذات السقر والتي لها خزنتها وعلى رأسهم مالك(؟؟) والسلاسل والأغلال والمقامع وجلودهم التي تنضج من حر النار والحميم الذي سيشربوه وسرادقها التي تحيط بالكافرين ؛ لماذا كان ذلك فقط في أشعار الجاهلية وقرآن محمد؟ لماذا جنة أنهار اللبن والخمر والعسل والماء الزلال لا يوجد لها أثر في كتب أهل الكتاب؟ لماذا ليس هناك أثر للحم الطير وللرمان والتين والفواكه في كتب أهل الكتاب؟ لماذا ليس هناك أثر للكواعب والحور العين والسرر المصفوفة في كتب أهل الكتاب؟ أهل الكتاب حرفوا كتبهم كلام سخيف وهو أقرب للتخاريف ما الهدف من التحريف؟ أما أصحاب الأعراف فللعجب لم توجد إلا في شعر أمية وقرآن محمد؟ نظرة الإنسان بأن هناك موازين تلك نظرة الإنسان البدائي قال بها الفراعنة وغيرهم وقال بها عرب الجاهلية والقرآن

وليس لها أثر في كتب أهل الكتاب لماذا؟ إن التطابق بين القرآن وأشعار الجاهلية يتسع ويزداد كلما بحثنا في أي موضوع من المواضيع أو القصص التي جاء بها القرآن وبقدر زيادة التطابق والاتفاق معهم يزداد الاختلاف والتناقض والمباعدة مع أهل الكتاب وكتب أهل الكتاب لماذا؟ هل لأن مصدر كتب أهل الكتاب يختلف عن مصدر القرآن؟ لماذا تطابق القرآن مع أشعار عرب الجاهلية هل لأن مصدرهما واحد؟ سؤال يبحث عن إجابة وإجابته واحدة وهى أن القرآن هو انتحالا لأشعار الجاهلية وتقليدا لشعرائها ....

مكـارم الأخـــلاق في الجاهلية

جاء الإسلام والعرب غارقون في جهلهم وظلامهم فجاءهم الإسلام بمكارم الأخلاق ومنها حفظ حرمة الجار ورعاية حقه فقال النبي مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه يورث وعلّمنا عدم الخوض في أعراض الناس والإعراض عن الجاهلين والوفاء بالوعد والوفاء بالنذر وإكرام الضيف وذي القربى وصلة الأرحام وتحريم الخمر وأول من راعى حقوق الأسرى قبل أن يعرفها العلم في القرن العشرين أما الجهاد فهو الذي جعل للعرب العزة بعد أن كانوا أذلاء فالإسلام هو دين العزة وأحلت للرسول الغنائم التي لم تحل لأحد غيره و ...

وَاعْبُدُواْ الله وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ الله لاَ يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالاً فَخُورًا ٣٦ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ الله مِن فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ٣٧(النساء)

قال حاتم الطائي :

إذا ما بت دون أشرب غيري ليسكرني الشراب فلا رويت

إذا ما بت اختل عرس جاري ليخفيني الظـلام فـلا خفيت

كـريم لا أبيـت الليـل حاد اعـدد بالأنامـل مـا رزيت

اافضح جارتي وأخون جاري معـاذ الله أفعـل مـا حييت

ما ضر جـاراً لي أجـاوره أن لا يكـون لبابـه ستر

أغضي إذا ما جـارتي برزت   حتى يواري جارتي الخدر

(*) البداية والنهاية الجزء الثاني باب حاتم الطائي أحد أجواد الجاهلية. تهذيب تاريخ دمشق الكبير لأبن عساكر باب حاتم الطائي الجواد المشهور.

قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ الله خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ٣٠(النور)

وهنا حاتم الطائي يحفظ جوار جيرانه ويصون حرماتهم ولا يرفع بصره في جارته بل يغض نظره إذا ظهرت فلا تكترث جارته بوجد ستر من عدمه وما أوسع الفارق بين الستر الذي ذكره حاتم الطائي وستر زينب بنت جحش الذي ذكره كُتاب السيرة عن النبي ولم يغض النبي طرفة .نعم أنه النبي الذي يقول ولا يفعل فلم يغض بصره فالزواج للمسلمين بأربعة وهو تزوج أكثر و

* وقال أوس بن حجر :

وليس أخُوكَ الدَّائِمُ العَهْدِ بالَّذِي   يذُمُّك إن ولَّى وَيُرْضِيك مُقبِلاً

ولكنـه النَّائـي إذا كُنتَ آمِناً   وصاحِبُكَ الأدْنَى إذا الأمْرُ أعْضَلاً

(*) تفسير النكت والعيون للماوردي (البقرة: ٢٣٢)

* قال حاتم الطائي :

وأنت إذا أعطيت بطنك سؤله   وفرجك نالا منتهى الذم أجمعا

(*) بلوغ الأرب في أحوال العرب للألوسي باب حاتم الطائي.

* قال عنترة:

إني امرؤ سمح الخليقة ماجد   لا أتبع النفس اللجوج هواها

(*) تفسير البحر المحيط لأبي حيان (سورة الجاثية)

* قال الطائي يخاطب امرأته ماوية بنت عبد الله :

أيا ابنة عبـد الله وابنــة مالك   ويا ابنة ذي البردين والفرس الورد

إذا ما صنعت الزاد فالتمسي له   أكيـلا فانــي لست آكلـه وحدي

أخا طـارقا أو جار بيت فإنني   أخاف مذمات الأحاديث من بعدي

(*) بلوغ الأرب في أحوال العرب للألوسي باب أجواد العرب حاتم الطائي.

* جاء حاتم الطائي يوم بؤس النعمان فأمر النعمان بقتله فوافق الطائي أن يعطيه مهلة عام فقال النعمان من يضمنك فقال رجل من كلب يقال له قراد بن أجدع أنا ضامنه فضمن الطائي ومر عام وبقى يوم فقال النعمان لقراد ما أراك إلا هالكا غدا فقال قراد:

فإن يك صدر هذا اليوم ولى   فإن غدا لناظره قريب

وجاء حاتم الطائي فقال له النعمان ما الذي جاء بك قال ديني فقال النعمان وما دينك قال النصرانية ... وتنصر النعمان وأهل الحيرة.

(*) بلوغ الأرب في أحوال العرب باب حنظلة بن عفراء.

* قال حاتم الطائي:

فلا الجود يفني المال قبل فنائه   ولا البخل في مال الشحيح يزيد

فـلا تلتمس مالا بعيش مقتر   لكـل غـد رزق يجئ جـديد

ألـم تـر أن المال غاد ورائح   وأن الـذي يعطيـك غير بعيد

وما مـن شيمتي شتم أبن عمي   وما أنا مخـلف من يرتجينــي

وكـلمة حـاسد في غير جرم   سمعت فقلت مـري فانفذيني

وذو الـوجهين يلقانــي طليعا   ولـيس إذا تغيب يـأتسينــي

ظفـرت بعيبـه فكففت عنه   محافظة علــى حسبي وديـنــي

(*)تهذيب تاريخ دمشق الكبير للحافظ أبن عساكر باب حاتم الطائي الجواد المشهور.

* قال الطائي :

ألا لا تلـوماني علـى ما تقدمـا كفى بصروف الدهر للمرء محكما

فإنكمـا لا ما مضـى تـدركـانه وليست علـى ما فاتنـي متندمـا

تحـلم عن الادنين واستبـق ودهم ولن تستطيع الحلـم حتـى تحلّما

وعوراء قد أعرضت عنها فلم تضر وذي أود قـوّمته فتقــوّما

واغفـر عـوراء الكريـم ادخاره وأعـرض عن شتم اللئيم تكرما

ولا أخذل المولى وإن كان خـاذلا ولا أشتم ابن العم إن كان مفحما

لحا الله (**قبح الله**)صعلوكا مناه وهمه من العيش أن يلقى لبوسا ومغنما

(*) بلوغ الأرب في أحوال العرب للألوسي باب أجواد العرب حاتم الطائي. هذا جزء من قصيدة طويلة تتعلق بمكارم الأخلاق في الحماسة البصرية.

* قال الإمام الميداني في مجمع الأمثال:

كان حاتم الطائي جواداً شجاعاً شاعراً مُظَفراً، إذا قاتل غَلَب، وإذا غنم نهب، وإذا سُئل وهب، وإذا ضَرَب بالقِداح سَبَق، وإذا أسَرَ أطلق، وإذا أثرى أنفق، وكان أقسم بالله لا يقتل واحدَ أمه. و أنه خرج في الشهر الحرام يطلب حاجة، فلما كان بأرض عنزة ناداه أسيرٌ لهم: يا أبا سفانة أكَلَنِي الإسار والقمل، فقال: ويحك! ما أنا في بلاد قومي، وما معي شيء وقد أسَأْتَنِي إذ نَوَّهْتَ باسمي ومالَكَ مَتْرَك، ثم ساوم به العَنَزِيين واشتراه منهم، فخلاَّه وأقام مكانه في قِيدِّه حتى أتى بفدائه، فأدَّاه إليهم. ومن حديثه أن ماويَّة امرأةَ حاتم حدَّثت أن الناس أصابتهم سَنَة فأذهبت الخُفَّ والظلف، فبتنا ذاتَ لَيلةٍ بأشدِّ الجوع، فأخذ حاتم عديًّا وأخْته سفانة فعلَّلْنَاهما حتى ناما، ثم أخذ يُعَللني بالحديث لأنام، فرققت له لما به من الجَهْد، فأمسكت عن كلامه لينام ويظن أني نائمة، فقال لي: أنِمْتِ؟ مراراً، فلم أجبه، فسكت ونظر من وراء الخِباء فإذا شيء قد أقبل فرفَع رأسَه، فإذا امرأة تقول: يا أبا سفانة أتيتُكَ من عند صِبْية جِياع، فقال: أحضريني صبيانَكِ فوالله لأشْبِعَنَّهم

قالت: فقمتُ مُسْرِعة، فقلت: بماذا يا حاتم؟ فوالله ما نام صِبْيَانك من الجوع إلا بالتعليل، فقام إلى فَرَسه فذبَحه، ثم أجَّجَ نارا ودفع إليها شَفْرة، وقال: اشْتَوِي وكُلِي وأطْعِمِي ولدك، وقال لي: أيْقِظِي صبيتَكَ، فأيقظتهما ثم قال: والله إن هذا للؤم أنْ تأكُلُوا وأهلُ الصِّرْمِ(جماعة البيوت)حالُهم كحالكم، فجعل يأتي الصِّرْمِ بيتا بيتا ويقول: عليكم النار، فاجتمعوا وأكلوا، وتَقَنَّع بكسائه وقَعَد ناحيةً حتى لم يوجد من الفرس على الأرض قليل ولا كثير، ولم يَذُقْ منه شيئاً.

(*) مجمع الأمثال الإمام أبو الفضل الميداني الباب الخامس: فيما أوله جيم أجْوَدُ مِنْ حَاتِمٍ -977
.

دعنا من كل ما سبق لكن هذا هو موقف حاتم الطائي الذي كان إذا اسر أسيرا أطلقه ووضع نفسه مكان أسير استجار به هل من الممكن أن نقارن هذا الرجل بما جاء في القرآن ويطلب فيه محمد بأن لا يكون له أسرى بل عليه أن يذبحهم بعد أسرهم؟؟؟؟ أو ما فعله النبي مع بني قريظة؟؟ ماذا كان سيفعل المسلمون لو أن محمدا كان له من مكارم الأخلاق التي كانت لحاتم الطائي؟؟ ماذا لو وضع محمد نفسه مكان أسير حتى يفك أسره؟؟

مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا والله يُرِيدُ الآخِرَةَ والله عَزِيزٌ حَكِيمٌ ٦٧(الأنفال)

* قال الحافظ أبو بكر البيهقي: أنبأنا أبو عبد الله الحافظ، حدثني أبو بكر محمد بن عبد الله بن يوسف العماني... قال: قال علي بن أبي طالب... لما أتى بسبايا طيء وقعت جارية حمراء لعساء زلفا عيطاء شماء الأنف معتدلة القامة والهامة درماء الكعبين خدلجة الساقين لفاء الفخذين خميصة الخصرين ضامرة الكشحين مصقولة المتنين. قال: فلما رأيتها أعجبت بها وقلت: لأطلبن إلى رسول الله صلعم فيجعلها في فيئي ؛ فلما تكلمت أنسيت جمالها لما رأيت من فصاحتها فقالت: يا محمد إن رأيت أن تخلي عني ولا تشمت بي أحياء العرب فإني ابنة سيد قومي وإن أبي كان يحمي الذمار ويفك العاني ويشبع الجائع ويكسو العاري ويقري الضيف ويطعم الطعام ويفشي السلام ولم يرد طالب حاجة قط وأنا ابنة حاتم طيء. فقال النبي صلعم "يا جارية هذه صفة المؤمنين حقاً لو كان أبوك مؤمناً لترحمنا عليه خلوا عنها فإن أباها كان يحب مكارم الأخلاق، والله تعالى يحب مكارم الأخلاق".

(*) البداية والنهاية لأبن كثير باب حاتم الطائي أحد أجواد الجاهلية

تلك هي بعض من الصفات النبيلة ومكارم الأخلاق التي كانت لحاتم الطائي الذي كانت العرب تتمثل به ويعتزون بأشعاره ويتغنون بها ويمتدحون سلوكياته ويتمثلون بها والتي طبقت الأفاق في جزيرة العرب وسمعها النبي ووعاها وكان يقبل شفاعتها وشفاعة عظام قبر قائلها حتى انه أطلق سراح ابنته الأسيرة. ولمعرفة قيمة أشعار الطائي وانتشارها وحفظ العرب وأهل بيت النبوة لها والتمثل بها في الملمات :

وروي أن عائشة قالت عند وفاة أبي بكر:

لعمرك ما يغني الثراء عن الفتى   إذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر

(*) تفسير مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي (ق: ١٢-١٩)

* قال عائذ بن محصن الشهير بالمثقب العبدي:

لا تقولن إذا مالم ترد   أن تتم الوعد في شئ "نعم"

حسن قبل "نعم" قولك "لا"   وقبح قول "لا" بعد "نعم"

إن "لا" بعد "نعم" فاحشة   "فبلا" فابدأ إذا خفت الندم

وأعلم أن الذم نقص للفتى   ومتى لا تتقي الذم تذم

أكرم الجار وراع حقه   إن عرفان الفتى الحق كرم

لا تراني راتعا في مجلس   في لحوم الناس كالسبع الضرم

وَلا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ١٢(الحجرات)

إن شر الناس من يكشر لي   حين يلقاني وإن غبت شتم

وكلا سيئ قد وقرت   عنه أذناي وما بي من صمم

فتعديت خشاة أن يرى   جاهل أني كما كان زعم

ولبعض الصفح والإعراض عن ذي الخنى أبقى وإن كان ظلـم

(*) بلوغ الأرب في أحوال العرب للألوسي باب عائذ بن محصن الشهير بالمثقب العبدي.

وهنا المثقب العبدي يكرم الجار ويراعي حقه وينصح بالوفاء بالوعد والرجوع عن الوعد فاحشة وهو لا يغتاب أحدا ويشبه من يفعل ذلك بأنه يأكل لحوم الناس وليس له وجهين ويسد أذناه عن من يذمه ويصفح عن الجاهلين ويعرض ....

* قال عبد قيس بن خفاف :

فاللــه فاتقـه وأوف بنـذره وإذا حـلفت مماريـا فتحلل

قَدْ فَرَضَ الله لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَالله مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ٢(التحريم)

وأعلم بأن الضيف مكرم أهلـه بمبيت ليلتـه وإن لم يسـأل

والـضيف أكـرمه فإن مبيتـه حـق ولا تك لعنـة للنـزل

وصل المواصل ما صفا لك وده واحزز حبال الخائن المتبذل

وإذا هممت بأمـر شـر فاتئـد وإذا هممت بأمر خير فاعجل

(*) بلوغ الأرب في أحوال العرب للألوسي باب عبد قيس بن خفاف.

وخنا نرى عبد قيس بن خفاف يقول اتقوا الله وأوفوا بالنذور ولو حلفت كذبا فتحلل من قسمك وأن كرم الضيف حق وأوصل من وصلك وأقطع علاقتك بالخائن وأن عملت خير فتعجل وإن كان شرا فتمهل !!

* قال مهلهل لما أسرف في القتل:

أكثرت قتلى بني بكر بربهم حتى بكيت وما يبكي لهم أحد

آليت بالله لا أرضى بقتلهـم حتى ابهرج بكرا أينما وجدوا

وقال أيضا :

هتكت به بيوت بني عباد **وبعض القتل أشفى للصدور**.

(*) بلوغ الأرب في أحوال العرب باب مهلهل بن ربيعة التغلبي.

* قال زياد بن سيار الجاهلي:

تعلم **شفاء النفس قهر عدوها** فبالغ بلطف في التحيل والمكر

(*) خزانة الأدب للبغدادي باب الشاهد العاشر بعد السبعمائة تعلم أن بعد الغيّ رشدا.

* قالت هند بنت عتبة :

نحن جـزيناكـم بيـوم بـدر والحرب بعد الحرب ذات سعر

ما كان عن عتبة لي من صبر ولا أخـي وعمـه بكــري

شفيت نفسـي وقضيت نذري شفيت وحشـي غليل صدري

فشكـر وحشي عليَّ عمـري حتى تَـرمّ أعظمي في قبري

(*) الجامع لأحكام القرآن سورة آل عمران الآية رقم (١٢٢)

قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ الله بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ **وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ** ١٤(التوبة)

وها هو القرآن يسير على مبادئ الجاهلية من القتل والاقتتال والانتقام وعدم التسامح والعفو عند المقدرة ويقول أن قتل العدو يشفي صدور المسلمين المؤمنين كما قال شعراء الجاهلية.

إذ هو كقول زهير:

أسد عليّ وفي الحروب نعامة فتنحاء تنفر من صفير الصافر

(*) تفسير البحر المحيط لأبي حيان (البقرة: ١٧-١٩)

* قال سويد بن عامر:

لا تأمن الموت في حل ولا حرم إن المنايا توافي كـل إنسان

واسلك طريقك تمشي غير محتشم   حتى تبين ما يمني لك الماني

فكل ذي صاحب يوما يفارقه   وكل زاد وان أبقيته فاني

والخير والشر مقرونا في قرن   بكل ذلك يأتيك الجديدان

فقال رسول الله صلعم لو أدركته لأسلم.(*) خزانة الأدب للبغدادي باب حروف الشرط. بلوغ الأرب للألوسي باب سويد بن عامر المصطلقي.

* قال أعشى قيس المعروف بالأعشى الأكبر :

وذا النصب المنصوب لا تنكسنه   ولا تعبد الأوثان والله فاعبدا

ولا تقربن جارة كان سرها   عليك حراما فانكحن أو تابدا

وذا الرحم القربى فلا تقطعنه   لعاقبة ولا الأسير المقيدا

وسبح على حين العشيات **والضحى   ولا تحمد الشيطان والله فاحمدا**

ولا تسخرن من بائس ذي ضرارة   ولا تحسبن المال للمرء مخلدا

(*) شعراء النصرانية قبل الإسلام للأب لويس شيخو باب أعشى قيس.

* قال زهير بن أبي سلمى :

تقي نقي لم يكثر غنيمة   بنهكة ذي قربى ولا بحقلد

سوى ربع لم يأت فيه مخانة   ولا رهقا من عائذ متهود

(*) شعراء النصرانية قبل الإسلام للأب لويس شيخو باب زهير بن أبي سلمى.

* كانت الحكمة في ذلك أن أهل الجاهلية كانوا يرون للرئيس ربع الغنيمة. قال شاعرهم: لك المرباع منها والصفايا وحكمك والنشيطة والفضول

وقال آخر: منا الذي ربع الجيوش، لصلبه عشرون وهو يعد في الأحياء قال عنترة:

إنا إذا احمر الوغى نروي القنا   ونعف عند مقاسم الأنفال

(*)الجامع لأحكام القرآن سورة الأنفال.

وقد طوفت في الآفاق حتى   رضيت من الغنيمة بالإياب

(*)الجامع لأحكام القرآن آل عمران الآية رقم (١ :٢)

وهنا زهير أبن أبي سلمي لا يأخذ إلا الربع ولا يحابي ذو قرابته ولا يظلم من يتعوذ به ويطمئن إليه.أما عنترة كان عفيفا لا يأخذ الأنفال والغنيمة التي أخذها محمد.

وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لله خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ آمَنتُمْ بالله وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَالله عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ٤١ (الأنفال)

* قال الكلبي: نزلت في رؤساء المسلمين قالوا له: يا رسول الله! خذ صفيك والربع، ودعنا والباقي، فهكذا كنا نفعل في الجاهلية. وأنشدوا:

لك المرباع منها والصفايا   وحكمك والنشيطة والفضول

(*) مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي (الحشر: ٧)

* قال أمية أبن أبي الصلت:

لا تخلطن خبيثات بطيبة   وأخلع ثيابك منها وأنج عريانا

كل امرئ سوف يجزى قرضه حسنا   أو سيئا ومدينا كالذي دانا

(*) خزانة الأدب للبغدادي باب الشاهد الرابع والأربعون بعد السبعمائة.

* قال عفيف بن معد يكرب الكندي :

وقالت ليّ هلم إلى التصابي   فقلت عففت عما تعلمينا

وودّعت القداح وقد أراني   لها في الدهر مشغوفا رهينا

وحرمت الخمور عليّ حتى   أكون بقعر ملحود رهينـا

(*) خزانة الأدب للبغدادي باب الشاهد الثالث والتسعون بعد الثلاثمائة.

قال قيس بن عاصم التميمي :

لعمرك أن الخمر مادمت شاربا   لسالبـة مالي ومذهبـة عقلـي

وتـاركة بين الضيوف قراهم   وموِرثة حرب الصديق بلا قتل

(*) بلوغ الأرب في أحوال العرب للألوسي باب ما كان عليه العرب من العبادات في جاهليتهم.

إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ الله وَعَنِ الصَّلاَةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ٩١(المائدة)

لقد حرم الكثيرون من عرب الجاهلية الخمر ومنهم عفيف بن معد يكرب وقيس بن عاصم التميمي وعامر بن الظرب وسويد بن عامر و أبو بكر حرمها قبل محمد و... والشاعر هو قائد القبيلة والكثيرين منهم يسير على أقواله فهي الحكمة والعلم لكن إله القرآن أنزل آيات يشجع عليها كما في البقرة ٢١٩ أما آية المائدة ٩٠ تقول لعلكم تفلحون هو ليس بتحريم قاطع فكلمة "لعل" هي كلمة تشكيك أما آية المائدة ٩١ فهي آية تخيير فهل أنتم منتهون؟

* قال النمر بن تولب العكلي:

خاطر بنفسك كي تنال رغيبة   إن القعـود مع العيال قبيح

إن المخاطـر مالك أو هالك   والجد يجـدي مرة فيريح

(*) بلوغ الأرب في أحوال العرب للألوسي باب النمر بن تولب العكلي.

* للوقوف علي بعض من أشعار عنترة الذي كان النبي يتمنى أن يراه من كثرة ما حكى عنه ومن كثرة ما سمع من أشعاره فرأيت أن أقتطف بعضا من أشعره التي كانت تملأ ربوع الجزيرة العربية وتجري على كل لسان:

وأغضض طرفي ما بدت لي جارتي   حتى يـواري جارتي مأواها

اني امـرؤ سمـح الخليقـة ماجـد   لا اتبع النفس اللجوج هواها

وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى ٤٠ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ٤١(النازعات)

فـلا تـكفر النعمى واثن بفضلهـا   ولا تأمنن ما يحـدث غـدا

فان يـك عبـد الله لاقى فـوارسا   يردون خال العارض المتوقد

فيارب لا تجعـل حياتي مذمومـة   ولا موتي بين النساء النوائح

ولكن قتيـلا يـدرج الطـير حوله   **وتشرب غربان الفلا من جوانحي**

أجـود بالنفس إن ضن البخيل بها   **والجود بالنفس اقصى غاية الجود**

وأن طعن الفوارس صـدر خصم   **فطعني في النحـور وفي التراقي**

إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلآئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ ....فَاضْرِبُواْ فَوْقَ الأَعْنَاق ...١٢ (الأنفال)

إذا التقت الأعـادي يـوم معركة   تركت جمعهم المغرور ينتهب

لي النفوس وللطير اللحوم وللوحش   العظــام وللخيالـة السـلب

وعـدنـا بالنهـاب وبالسـريـا   وبالأسـرى تكبـل بالصفـاد

وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ للهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ آمَنتُمْ بِاللّهِ .... ٤١(الأنفال)

فخر الرجـال سـلاسل وقيـود   وكـذا النساء بخانق وعقـود

وإذا غبـار الخيـل مد رواقـه   سكري به لا ماجني العنقـود

يا دهـر لا تبـق علي فقد دنا   ما كنت اطلب قبل ذا واريـد

خلقت مـن الحديـد أشـد قلبـا   وقـد بـلـي الحـديد وما بليت

تـرى علمت عبيلـة مـا ألاقي   من الأهوال في أرض العراق

طغاني بالريـا والمكـر عمـي   وجار عليّ في طلب الصـداق

فالمـوت لا ينجيك مـن آفاتـه   حصن ولـو شيدته بالجنـدل

أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ... ٧٨(النساء)

لا تسقنـي مـاء الحيـاة بذلـة   بل فاسقني بالعز كأس الحنظل

مـاء الحيـاة بـذلـة كجهنـم   وجهنم بالعـز أطيب مـنزل

فعيشـك تحت ظـل العز يومـا   ولا تحت المـذلة ألـف عـام

وبعـد العسر قـد لاقيت يسـرا   وملكـا لا يحيـط به الكــلام

لا يُكَلِّفُ الله نَفْسًا إِلا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ الله بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ٧(الطلاق)

قسمـا بالـذي أمـات وأحيـا   وتـولّى الأرواح والأجسـامـا

(*) الأغاني للإمام أبي الفرج وطبقات الشعراء لأبن قتيبة وخزانة الأدب للبغدادي وغيره ....

* قال عنترة العبسي:

وكان فتى الهيجاء يحمي ذمارها   ويضرب عند الكرب كلّ بنان

(*) تفسير البحر المحيط لأبي حيان (سورة الأنفال)

إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلآئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ ....فَاضْرِبُواْ فَوْقَ الأَعْنَاقِ وَاضْرِبُواْ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ١٢(الأنفال)

هذا قدر قليل من أشعار عنترة التي تعد بالآلاف وكان يحفظها العرب ويتناشدونها وكان محمد يتشوق لرؤية صاحب تلك الأشعار والتي فيها ما فيها من العظات والعبر. أما من يقولون أن الإسلام دين العزة فالعزة لدى عنترة الذي لم ينحني لا تقارن مع العزة لدى محمد في مكة أو مع الإسلام المكي .....

* قال السيوطي في الدر المنثور : هل كانت تعرف العرب الطلاق ثلاثا في الجاهلية؟ قال: نعم، كانت العرب تعرف ثلاثا باتا، أما سمعت الأعشى وهو يقول وقد أخذه أختانه فقالوا: والله لا نرفع عنك العصا حتى تطلق اهلك، فقد أضررت بها، فقال:

أيا جـارتا بتي فانك طـالقة كذاك أمور الناس غاد وطارقه

فقالوا: والله لا نرفع عنك العصا أو تثلث لها الطلاق، فقال:

بيني، فان البين خير من العصا وان لا يزال فوق رأسي بارقه

فقالوا: والله لا نرفع عنك العصا أو تثلث لها الطلاق، فقال:

بيني حصان الفرج غير ذميمة وموقوفـة فينا كـذاك روامقه

وذوقي فتى حي فإني ذائـق فتاة أناس مثل ما أنت ذائقه (*) الدر المنثور في التفسير بالمأثورللسيوطي باب سورة البقرة قوله تعالى: الطَّلاَقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ....٢٢٩

ومن هذا الشعر نرى أن العرب كانت تطلق ثلاثا كما قال محمد في قرآنه ولعل الرد المعلب أنها شريعة إبراهيم لماذا لا نجد لها أثر في كتب أهل الكتاب أهل العلم ونجدها في شعائر الأمة الأمية الجاهلة؟؟؟؟ لكن الأكثر من ذلك أن هناك من العرب في الجاهلية كان يسمح للمرأة أن تطلب الطلاق لو أساء إليها زوجها.

* قال امرؤ القيس:

وإن تك قد ساءتك مني خليقة فسلي ثيابي من ثيابك تنسل

(*)مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي (يس: ٥١)

* قال أمية أبن أبي الصلت:

أول من عمل الفالوذج (نوع من الحلوى) عبد الله بن جدعان وكان سيدا وشريفا فوضع موائد بالأبطح إلى **باب المسجد** ونادى من أراد أن يأكل فليحضر وكان ممن حضر أمية فقال:

لكل قبيلة رأس وهادي   وأنت الرأس تقدم كل هادي

(*) بلوغ الأرب في أحوال العرب للألوسي باب مطاعم العرب الشهيرة.

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْلآ أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ٧(الرعد)

* قال لبيد:

من معشر سنت لهم آباؤهم   ولكل قوم سنة وإمامها

(*) الجامع لأحكام القرآن   سورة آل عمران الآية رقم(١٣٧)

وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ عَمَّا جَاءكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاء اللّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ... ٤٨(المائدة)

وها هم الذين كفروا كما يسميهم القرآن قالوا في أشعارهم كما قال محمد لكل قبيلة هاد !!! لكن بقى لنا أن نعرف لمن هذا المسجد الذي فرش عبد الله بن جدعان مائدته إليه؟ ولمن كانوا يسجدون؟؟؟

* قال أمرؤ القيس :

فإن الحق مقطعة ثلاث   يمين أو نفار أو جلاء

وكان عمر بن الخطاب يتعجب من معرفته بمقاطع الحدود.

(*) كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب للإمام النويري باب في الأمثال المشهورة عن رسول الله صلعم وعن جماعة من الصحابة رضى الله عنهم والمشهور من أمثال العرب وأوابد العرب ...

وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاء إِلا أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ٦ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ وَيَدْرَأُ ٧ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ٨ وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللهِ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ٩ (النور)

كان عمر يتعجب من موافقة امرؤ القيس والقرآن ولسان حاله يقول من أطلع امرؤ القيس على اللوح المحفوظ؟؟؟

* قال الأضبط بن قريع السعدي:

قد يجمع المال غير آكله ويأكل المال غير من جمعه

لا تحقرن الفقير علك أن تركع يوما والدهر قد رفعه

واقبل من الدهر ما أتاك به من قرّ عينا بعيشه نفعه

(*) كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب للإمام النويري باب في الأمثال المشهورة عن رسول الله صلعم وعن جماعة من الصحابة رضى الله عنهم والمشهور من أمثال العرب وأوابد العرب ....

* قال السموءل بن عاديا:

إذ المرء لم يدنس من اللؤم عرضه   فكل رداء يرتديه جميل

وإن هو لم يحمل على النفس ضيمها   فليس إلى حسن الثناء سبيل

تعيرنا أنا قليل عديدنا   فقلت لها إن الكرام قليل

يقرب حب الموت آجالنا   وتكرهه آجالهم فتطول

فنحن كماء المزن ما في نصابنا   كهام ولا فينا يعد بخيل

وما أخمدت نار لنا دون طارق   ولا ذمنا في النازلين نزيل

سلي إن جهلت الناس عنا   وليس سواء عالم وجهول

(*)كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب للإمام النويري باب في باب ذكر ما قيل في الافتخار.

* قال السموءل بن عاديا اليهودي الغساني :

لما استودع امرؤ القيس قبل وفاته دروعا لدى السموءل فلما مات غزاه ملك من ملوك الشام فأخذ أبن السموءل وقال له أدفع ليّ الدروع وإلا ذبحت أبنك فرفض إلا يعطيها إلى ورثة أمرؤ القيس فذبح الملك أبن السموءل فقال في ذلك.

وفيت بـأدرع الكنـدي إنـي   إذا ما القوم قد غدروا وفيت

وقـالـوا إنه كـنز رغيب   ولا والله أغـدر مـا مشيت

بنى ليّ عاديا حصنا حصينا   وبـئرا كـلما شئت اسـتقيت

وأوصـى عاديا يوما بأن لا   تهـدم ياسمـوءل مـا بنيت

(*) كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب للإمام النويري باب ذكر ما قيل في الوفاء والمحافظة والأمانة. بلوغ الأرب للآلوسي باب السموءل بن عاديا الغساني.

* قال أمية أبن أبي الصلت:

أبو اليتامى كان يحسن أوسهم   ويحوطهم في كل عام جامد **(جدب)**

(*) كتاب الحيوان للجاحظ باب رعاية الذئب لولد الضبع.

* قال الرّبيع بن أبي الحُقَيق من بني النَّضير:

سائِلْ بنا خابرَ أكمائنا والعلمُ قد يُلقَى لَدَى السّائِل

إنّا إذا مالتْ دواعِي الهوَى وأنْصَتَ السَّامعُ للقائِل

واعتلج النّاسُ بألبابهم نَقْضِي بحُكمٍ عادِلٍ فاصِلِ

لا نجعلُ الباطِلَ حقاً ولا نَلُطُّ دونَ الحقّ بالباطل

نَكرَهُ أن تَسْفَهَ أحلامُنا فنَخمُلَ الدَّهرَ مع الخامِلِ

(*)البيان والتبيين للجاحظ باب من القول في المعاني الظاهرة باللفظ الموجز.

* قال عمرو بن طنابة وهو أحد من ملك الحجاز في الجاهلية:

إنـي من القوم الذين إذا انتدوا   بدؤا بحـق الله ثـم النـائل

المانعـين من الخنا جارتهـم   والحـاشدين على طعام النازل

والخالطين فقيرهم بغنيهم   والباذلين عطاءهم للسائل

(*) بلوغ الأرب للآلوسي باب العرب أقدر على البيان من غيرهم.

* قال طرفة:

وكفى بالموت فاعلم واعظا   لمن الموت عليه قد قدر

فاذكر الموت وحاذر ذكره   إن في الموت لذي اللب عبر

كل شيء سوف يلقى حتفه   في مقام أو على ظهر سفر

والمنايا حوله ترصده   ليس ينجيه من الموت الحذر

(*) الجامع لأحكام القرآن سورة الجمعة الآية رقم (٨)

أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ .... ٧٨(النساء)

قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاقِيكُمْ .... ٨(الجمعة)

* قال لبيد:

وما المال والأهلون إلا وديعة   ولابد يوما أن ترد الودائع

(*) تفسير مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي(الأنعام)(٩٧)

ونرى لبيد الذي قال النبي عن أشعاره أنه من كلام النبوة يقول أن المال والأبناء وديعة وأمانة وستطالب بها وستسترد منك!!

* افتخر الفرزدق بجده صعصعة، إذ كان منع وأد البنات فقال:

ومنا الذي منع الوائدات   فأحيا الوئيد ولم يوئد

(*) تفسير البحر المحيط لأبي حيان(سورة التكوير)

وترى هنا أن منع الموؤدة وإحيائها كانت من صفات جد الفرزدق في الجاهلية ومنعها في الإسلام لم يكن إلا تقليدا.

* قال الألوسي في بلوغ الأرب :

أراد النعمان بن المنذر أن يهدي أكرم العرب حلة فدعاهم فحضر القوم جميعا إلا أوس بن حارثة بن لام الطائي فقيل له لم تتخلف؟ فقال إن كان المراد غيري فأجمل الأشياء أن لا أكون حاضرا وإن كنت المراد فسأُطلب ويُعرف مكاني فلما جلس النعمان لم ير أوسا فقال أذهبوا إلى أوس فقولوا له أحضر آمنا مما خفت فألبسه الحلة فحسده قوم من أهله فقالوا للحطيئة أهجه ولك ثلاثمائة ناقة فقال الحطيئة كيف أهجو رجلا لا أرى في بيتي أثاثا ولا مالا إلا من عنده فقال رجل أنا اهجوه فهجاه فأغار عليه أوس وكان في هجائه ذكر أمه فأتى به فدخل على أمه فقال قد أتينا ببشر الهاجي لك وليّ قالت أمه أوتطيعني؟ قال نعم قالت أرى أن ترد عليه ماله وتعفو عنه ... فقال له أوس أن أمي سعدى التي كنت تهجوها قد أمرت فيك بكذا وكذا فقال لاجرم الله ألا مدحت حتى أموت أحدا غيرك ففيه قال:

إلى أوس بن حـارثة بـن لام   ليقضي حاجتي فيمن قضاها

فما وطئ الثرى مثل أبن سعدى   ولا لبس النعال ولا احتذاها

(*) بلوغ الأرب في أحوال العرب للألوسي باب أوس بن حارثة بن لام الطائي.

هل لنا أن نضع أوس وأمه وما فعلاه مع من هجاهما في المقارنة مع محمد الذي جاء يتمم مكارم الأخلاق وما فعله مع أم قرفة فاطمة بنت ربيعة بن بدر والعصماء بنت مروان من بني أمية بن زيد أو قوم عكل وعرينة والتي لم يخلوا كتاب من كتب السيرة عن بشاعة الطرق التي قتلهم بها محمد؟؟؟؟؟

* ذكر أبو نعيم في كتاب (معرفة الصحابة) .. عن سويد بن الحارث قال: وفدت سابع سبعة من قومي على رسول الله صلعم فلما دخلنا عليه وكلمناه فأعجبه ما رأى من سمتنا وزينا. فقال: (ما أنتم)؟ قلنا: مؤمنون. فتبسم رسول الله صلعم وقال: (إن لكل قول حقيقة فما حقيقة قولكم وإيمانكم). قلنا: خمس عشرة خصلة؛ خمس منها أمرتنا بها رسلك أن نؤمن بها، وخمس أمرتنا أن نعمل بها، وخمس تخلقنا بها في الجاهلية فنحن عليها إلا أن تكره منها شيئاً. فقال رسول الله صلعم (ما الخمسة التي أمرتكم بها رسلي أن تؤمنوا بها؟). قلنا: أمرتنا أن نؤمن بالله، وملائكته، وكتبه،

ورسله، والبعث بعد الموت. قال: (وما الخمسة التي أمرتكم أن تعملوا بها؟). قلنا: أمرتنا أن نقول: لا إله إلا الله، ونقيم الصلاة، ونؤتي الزكاة، ونصوم رمضان، ونحج البيت من استطاع إليه سبيلاً. فقال: (وما الخمسة الذي تخلّقتم بها في الجاهلية؟). قالوا: الشكر عند الرخاء، والصَّبر عند البلاء، والرِّضى بمر القضاء، والصدق في مواطن اللّقاء، وترك الشماتة بالأعداء. فقال رسول الله صلعم : (حكماء علماء كادوا من فقههم أن يكونوا أنبياء).

(*) البداية والنهاية لأبن كثير باب فصل في قدوم الأزد على رسول الله صلعم.

هذه هي الأخلاق التي تخلقوا بها في الجاهلية والأعجب أن النبي رد عليهم بنفس القافية رخاء بلاء قضاء لقاء أعداء فقال لهم أنبياء !!

* قال أبو الرعلاء الغساني:

ليس من مات فاستراح بميت إنما الميت ميت الأحياء

إنما الميت من يعيش كئيبا كاسفا باله قليل الرجاء

(*) تفسير مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي(الأنعام)(١٢٢)

نعم كان للجاهلية مكارم أخلاق فاضت به قصائدهم وجرت على كل لسان ووصلت إلى أسماع النبي كثيرا وهؤلاء القوم الذين لهم تلك الصفات في الجاهلية وقال عنهم محمد كادوا يكونوا أنبياء أما الله وملائكته والحج والبعث و... التي جاء بها الإسلام فكانت قبلة يعرفها ويطبقها الكثيرين في الجاهلية. لكن أيضا كان لبعض القبائل مثالب ومساوئ وقسوة قلب وطبائع همجية مثل الغزو والقتل وغيرها ومنها قريش وذلك ما جاءت به أشعارهم.

* قال تبع:

قريش هي التي تسكن البحر بها سميت قريش قريشا

تأكل الرث والسمين ولا تترك فيها لذي جناحين ريشا

هكذا في البلاد حي قريش يأكلون البلاد أكلا كميشا

ولهم آخر الزمان نبي يكثر القتل فيهم والخموشا

الرث **(المتسخ أي الجيف)** الكميش**(السريع)** الخموش**(الجرح والتمزيق)**

(*) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي باب سورة قريش تسميتهم قريشا.

هذا حال قريش قبيلة محمد وحال بعض قبائل العرب غير المتحضرة الساكنة في قلب الجزيرة أما الكثير من قبائل العرب وخاصة القريبة من أطراف الجزيرة الشمالية والجنوبية والتي كانت تتمتع بمكارم أخلاق لم يأتي بها محمد !!!

والحديث هنا يطول ويطول والمقال أضيق من أن يتسع للمزيد فهناك من أمثال حتم الطائي وأوس بن لام الطائي الكثير فمنهم كعب بن مامة الأيادي وهرم بن سنان وعبد الله بن حبيب العنبري وعبد الله بن جدعان التيمي وقيس بن سعد وعبدة الكلبية وقتادة بن مسلمة الحنفي ومطاعيم الريح وهم أربعة وازواد الركب وهم ثلاثة وغيرهم الكثير ....

نعم لقد صدمتني أشعار الجاهلية في ما يسمونه مكارم الأخلاق ورأيت الفارق الشاسع وحجم الارتداد إلى الوراء عندما تفشى فيهم الإسلام فلم تسجل حروب دموية فيما بينهم من أجل إجبارهم على دين إلا في الإسلام أما حقوق الجار والكرم وصلة الرحم ومعاملة الأسير و .... نعم صدمت لا في كيف كانوا على هذا المستوى من الأخلاقيات لكن صدمتي كانت من هذا الكم من التضليل والتعتيم والخداع والكذب والجبن و ... صدمتني مساوئ الأخلاق التي تميز بها الكتاب والصحفيين والإعلاميين والعبيد في قصور الحكام والأجراء الذين لا يسيرون على الأقدام بل يزحفون على بطونهم ويسيرون صوب من يشبعها .... الجاهلية ظلام والإسلام نور كذب وخداع وغش وتزوير وتلفيق وقلب للحقائق لا يستند على دليل.

صرخة العقل والضمير

التشابه في الألفاظ والتراكيب والمعاني والأفكار بين القرآن والشعر الجاهلي يدل على مدى العلاقة الوثيقة بينهما ؛ كما يدل على وحدة المصدر. لو كان القرآن من عند الله وفي اللوح المحفوظ ؛ فهل أطلع الله شعراء الجاهلية على اللوح المحفوظ؟ هل شعراء الجاهلية أنبياء على شاكلة محمد؟ أما اختلاف القرآن مع كتب أهل الكتاب يصل بنا إلى نتيجة حاسمة وهى أنهم ليسوا من مصدر واحد أو وحي وإلهام واحد وأن الذي أوحى بكتب أهل الكتاب ليس هو الذي أوحى بالقرآن وشعر الجاهلية. الاختلاف والتناقض والتباين واضح وجلي ولا يخفى إلا على معدومي الضمير وعميان البصر والبصيرة!!!

ما رأيكم أيها الصامتون والمتخاذلون والمفكرون والمثقفون والجبناء؟ نعم إليكم أيها الجبناء يا من قلبتم الزمن والمنطق والبديهيات ؛ لقد أمطرونا بكتب تقول تأثير القرآن في الشعر وتأثير الإسلام في الشعر ولا أدري بأي عقل يفكرون من الذي يؤثر في من ومن الذي يتأثر بمن ومن الذي ينقل عن من ومن الذي يسرق من من؟؟؟ أليس الشعر أسبق من القرآن بقرون فمن الذي أخذ من الآخر أليس القرآن هو الذي أخذ ممن سبقوه؟؟؟ أليس القرآن هو الذي تأثر بمن سبقوه؟؟؟ أليس القرآن هو الذي قلد من سبقوه؟؟؟؟ القرآن هو مرآة ونقل ونسخ وانتحال وتحريف وسرقة أدبية لشعر الجاهلية. كيف تركتم الساحة لضعاف العقول والجهلة وعديمي الضمائر ومعتاد الأكاذيب والمتاجرون بالضحك على عقول البسطاء والطبالين والمزمرين والراقصين في بلاط الخلفاء والرؤساء والملوك والأمراء. وأما أنت يا فضيلة الشيخ ومن يسير على نهجك فإجاباتكم المصنعة والمعلبة والمعبأة لا تنطلي عليّ ولا على كل من لديه قدر ضئيل من الثقافة والإطلاع على قدر قليل من تاريخ جزيرة العرب ولا على من لديه قليل من عقل ...

نعم ستجيبون بأن الوليد بن المغيرة الكافر قال عن القرآن فوالله (!؟) ما فيكم رجل أعلم بالشعر مني ولا بزجره ولا بقصيده ولا بأشعار الجن (!؟) ووالله (!؟) ما يشبه الذي يقول شيئًا من هذا ووالله (!؟) إن لقوله حلاوة وعليه لطلاوة وإنه لمثمر أعلاه مغدق أسفله وإنه ليعلو ولا يعلى عليه وإنه ليحطم ما تحته ثم قال هذا سحر يؤثر يأثره عن غيره. وستقول أن الوليد أبن المغيرة أعترف أنه ليس بالشعر ونسيت قول القرآن الذي يحكي أن كل عرب الجاهلية قالوا عن النبي أنه شاعر ومفتر وجاء بالقرآن من عنده وأنه أساطير الأولين وقالوا لو نشاء لقلنا مثله وفاضت أشعارهم بنفس تراكيب القرآن وأفكاره !!! ثم الوليد أبن المغيرة الكافر يقسم بالله ترى أي إله يقسم به يا فضيلته؟ قال الوليد بأنه ليس يشبه أشعار الجن ترى ما الفارق بين ملاك شعر محمد والجن الذي له الأشعار التي أشار لها الوليد؟ ماذا ستقول يا فضيلته؟ هل كذب إله القرآن عندما قال "تِلْكَ مِنْ أَنبَاء الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا أَنتَ وَلاَ قَوْمُكَ مِن قَبْلِ"؟ هل صدق عرب الجاهلية عندما قالوا "أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلا" ؟

نعم ستهرب وتقول وتلف وتدور وتقول إجابتك المعلبة بأن ليس كل الجاهلية كان تعيش في الشرك بل كان هناك الموحدين والذين كانوا على ملة إبراهيم أو بعض من أهل الكتاب العرب. إجابات سخيفة تحمل من الإدانة أكثر مما تحمل من تبرير وتثبت كذبها كتب الحديث والسيرة النبوية وحتى القرآن!!! .

الشعر هو الحكمة وأن من البيان لسحر وهو من كلام النبوة هذا طبقا لأحاديث النبي. هل أشعار الموحدين لم تملأ أصقاع جزيرة العرب يا شيخنا؟ هل لم تتغنى بها السنة الصغير والكبير؟ لماذا كان النبي يختلي بالخنساء ويقول لها قولي ياخنساء وزيديني شعرا زيديني؟ لماذا كان يطلب من أخت أمية أن تلقي عليه شعرا من شعر أخيها؟ لماذا كان يطلب من أصحابه أن ينشدوه من شعر أمية حتى أن أحدهم أنشده مائة قافية؟ لماذا لم يترك أحدا يعرف قس بن ساعدة إلا وسأله عنه ويذكر أنه لن ينس عظات القس ويطالب الحاضرين أن يعيدوا على مسامعه تلك العظات وأشعار القس؟ لماذا كان يحب أن يرى عنترة ....

كانت الكعبة تعد هي دار النشر الوحيدة في جزيرة العرب وكانت تقوم بدور وزارة الإعلام وجهاز الدعاية الوحيد في فترة محمد وما قبلها ففيها كانت تعلق المعلقات السبع؛ وأشعارها كانت تقطر توحيدا لله وكل ما استعرضته من أشعار فحول الشعراء أثبتت التطابق بين القرآن وأشعار الجاهلية. فهل كل ما ذكرت من أشعار الجاهلية وشعرائها موحدون؟ إن كان نعم فما بقى على الشرك إلا القليل فلماذا تصورونها لنا على أنها كانت ظلام وشرك وأصنام؟ يا فضيلة الشيخ كل أفكار القرآن وشرائعه وحتى تراكيبه اللفظية جاءت موافقة ومطابقة لأشعار الجاهلية فما الجديد؟

الإسلام هو دين الجاهلية فما هو رأي فضيلة الشيخ؟ إذا كان من ذكرتهم لك كانوا من الموحدين فماذا عن من سأذكرهم لك ....

* جاء في الإصابة في تمييز الصحابة لأبن حجر العسقلاني باب خالد بن سنان العبسي وفدت أبنته على النبي صلعم فسمعت النبي يقرأ قل هو الله أحد ... فقالت كان أبي يقول هذا.

"قل هو الله أحد" كان يقولها خالد بن سنان العبسي والذي قال فيه النبي العجب "نبي ضيعه قومه" هل هناك نبي يضيعه قومه؟ أين الله الذي أرسله؟ الم يسمع محمد بم قاله خالد بن سنان العبسي وقال مثل ما قال؟

أتعرف يا فضيلة الشيخ أن قل هو الله أحد التي قالها خالد بن سنان العبسي قبل محمد قال عنها النبي أنها تساوي ثلث القرآن!!! أين باقي تعاليم خالد بن سنان العبسي لماذا طمسوها؟؟

* شعر حارثة أبو زيد عندما فقده وكان أبوه حارثة قد جزع عليه جزعا شديدا ، وبكى عليه حين فقده ، فقال :

بكيت على زيد ولم ادر ما فعلْ   احيّ فيرُجى أم أتى دونه الأجل

فوالله ما أدرى وإني لسائـل   أغالك بعدي السهل أم غالك الجبل

فحج ناس فعرفهم زيد وقال لهم أبلغوا أهلي هذه الأبيات:

أحن إلى قومي وإن كنت نائيا   فإني قعيد البيت عند المشاعر

فإني بحـمد الله في خير أسرة   كرام معد كابـرا بعد كابـر

(*) كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب للإمام النويري باب خبر إسلام زيد بن حارثة.

حارثة أبو زيد الذي تبناه محمد قبل النبوة يقول شعرا يبكي فيه زيدا ويقسم بالله أي إله يقسم به؟ ويرد عليه زيد ويحمد الله أي إله يا شيخ؟ كل ذلك قبل أن يقول محمد بأنه نبي. هل كانا من الموحدين يا شيخنا؟

* قالت ابنة الخس :

إذا الله جازى منعما بوفائه   فجزاك عني يا قلمّس بالكرم

قالت زرقاء اليمامة :

أقسـم بالله لقد دب الشجر   أو حمـير قد أخذت شيئا تجر

(*) بلوغ الأرب في أحوال العرب للألوسي باب حكيمات العرب ابنة الخس.

وها هي واحدة من حكيمات الجاهلية وزرقاء اليمامة التي ذكرها كلا من الجاحظ والميداني في مجمع الأمثال وقالا أنها من بنات لقمان أبن عاد وإحداهما تقول أن الله هو الذي يجزي والأخرى تقسم بالله. هل هؤلاء موحدون يا شيخنا؟؟؟

* قال أبو طالب :

وتيم ومخـزوم وزُهـرة منهمُ   وكـانوا لنا مولى إذا بُغي النصر

فـوالله لا تنفـك منا عـداوة ولا منهـمُ ما كان من نسلنا شفر

(*)السيرة النبوية لأبن هشام باب شعر أبي طالب في التعريض بالمطعم ومن خذله من عبد مناف.

قال أبو طالب :

عاهدته وأنا موف عهده   والله لا يحمد شئ حمده

إذ كان مولاى وكنت عبده   نذرت نذرا لا أحب رده

ولا أحب أن أعيش بعده

(*) بلوغ الأرب للألوسي باب وأد البنات.

أبو طالب يقسم بالله ويعاهده ويحمده وينذر له ولا يحب عدم الوفاء بالنذر هل كان عبد المطلب الذي تربي النبي في كنفه من الموحدين؟؟؟

* قال الشهرستاني في الملل والنحل : وكان يخطب الكفء إلى الكفء فإن كان أحدهما أشرف من الآخر في النسب رغب له في المال وإن كان هجيناً خطب إلى هجين فزوجه هجينة مثله ويقول الخاطب إذا أتاهم: أنعموا صباحاً ثم يقول نحن أكفاؤكم ونظراؤكم فإن زوجتمونا فقد أصبنا رغبة وأصبتموها وكنا لصهركم حامدين وإن رددتمونا لعلة نعرفها رجعنا عاذرين فإن كان قريب القرابة من قومه قال لها أبوها أو أخوها: إذا حملت إليه أيسرت وأذكرت ولا أنثت جعل الله منك عدداً وعزاً وحلباً. قال محمد بن السائب الكلبي: كانت العرب في جاهليتها تحرم أشياء نزل القرآن بتحريمها. كانوا لا ينكحون الأمهات ولا البنات ولا الخالات ولا العمات. وكان أقبح ما يصنعون أن يجمع الرجل بين الأختين أو يختلف على امرأة أبيه وكانوا يسمون من فعل ذلك الضيرن.(*)الملل والنحل للشهرستاني الباب الثاني المحصلة من العرب علومهم.

وهذه الخطبة يقول بها كل الجاهلية وهي نفس الخطبة تقريبا التي قالها أبو طالب عندما خطب خديجة لمحمد. ترى أي إله يا شيخنا هذا الذي كانت تقول به الجاهلية وأنه هو القادر على أن يرزق البنين والبنات.

* وروى أبو جعفر العقيلي عن رجل من بني لهب أو لهيب بن مالك قال حضرت مع رسول الله صلعم فذكرت عنده الكهانة فقلت بابي وأمي نحن أول من عرف حراسة السماء وزجر الشياطين ومنعهم من استراق السمع عند قذف النجوم وذلك أنا اجتمعنا إلى كاهن لنا يقال له خطر بن مالك

وكان شيخاً كبيراً قد أتت عليه مائتا سنة وثمانون سنة وكان من اعلم كهاننا فقلنا له يا خطر هل عندك علم من هذه النجوم التي يرمى بها فأنا قد فزعنا لذلك وخفنا سوء عاقبتها فقال ائتوني بسحر أخبركم الخير أو ضرر أو لأمن أو حذر قال فانصرفنا عنه يومنا فلما كان من غد في وجه السحر آتيناه فإذا هو قائم على قدميه شاخص في السماء بعينيه فناديناه يا خطر يا خطر فاوما إلينا امسكوا فامسكنا فانقض نجم عظيم من السماء وصرخ الكاهن رافعاً صوته أصابه أصابه خامره عقابه عاجله عذابه احرقه شهابه زايله جوابه يا ويله ما حاله بلبله بلباله عاوده خباله تقطعت حباله وغيرت أحواله { هنا خطر الكاهن يصف أن النجم أصاب الشيطان والشهاب أحرق الشيطان فتبلبل وتخبل} . ثم امسك طويلاً يقول يا معشر بني قحطان: أخبركم بالحق والبيان أقسمت بالكعبة والأركان بثاقب بكف ذي سلطان من اجل مبعوث عظيم الشان يبعث بالتنزيل والفرقان وبالهدى وفاضل القران تبطل به عبادة الأوثان قال فقلت ويحك يا خطر انك لتذكر أمرا عظيماً فماذا ترى لقومك فقال أرى لقومي ما أرى لنفسي أن يتبعوا خير نبي الأنس برهانه مثل شعاع الشمس يبعث في مكة دار الحمس بمحكم التنزيل غير اللبس فقلنا له يا خطر وممن هو فقال والحياة والعيش انه لمن قريش ما في حكمه طيش ولا في خلقه هيش يكون في جيش واي جيش من ال قحطان وآل ايش. فقلنا بين لنا من أي قريش هو فقال والبيت ذي الدعائم انه لمن نجل هاشم من معشر اكارم يبعث بالملاحم وقتل كل ذي ظالم ثم قال هذا هو البيان اخبرني به رئيس الجان. ثم **قال الله اكبر جاء الحق وظهر وانقطع عن الجن الخبر.** ثم سكت أغمي عليه فما أفاق إلا بعد ثلاثة أيام فقال لا اله إلا الله فقال رسول الله صلعم سبحان الله لقد نطق عن مثل نبوة وانه ليبعث يوم القيامة أمة وحده. (*)<u>عيون الأثر في المغازي والسير</u> لأ<u>بن سيد الناس</u> خبر مازن بن الغضوبة.

* روي عن عبد الله بن ساعدة الهذلي أنه قال كنا نعبد صنما يقال له سواع ... فسمعت مناديا من جوف الصنم يقول: العجب كل العجب سدلت الحجب ورميت الجن بالشهب وسقطت النصب ونزل خير الكتب على خير العرب....

(*) نهاية الأرب في فنون الأدب للإمام النويري باب ومنه خبر مازن الطائي في سبب إسلامه.

ماذا تقول يا شيخنا في حراسة السماء وزجر الشياطين ومنعهم من استراق السمع عند القذف بالنجوم؟؟؟ ماذا تقول في الكاهن العراف الذي له رائي من الجن عندما كبر وقال الله أكبر قبل أن يقولها محمد؟؟؟ ما رأيك في قذف الجن بالشهب؟؟؟ ما رأيك في زخرف القول يا شيخنا؟؟؟ هل هؤلاء من الموحدين ؟؟؟ نعم ستهرب وتقول أنها أحاديث ضعيفة مدسوسة خرافات وعلم الجرح

والتعديل يضعفها ويثبت انقطاعها أو تدليس الرواة فيها أو ... ونسوا أن المنهج الذي سار عليه كاتب السيرة، هو المنهج الذي اتبعوه في جمع الأحاديث النبوية وتبويبها، ولكن مهلا يا شيخنا أنه القرآن الذي جاء مصدقا ومطابقا لأشعار الجاهلية ومماثل لزخرف الكهان بل ونفس أفكار وعلوم الجاهلية ومنها قذف الجن والشياطين بالشهب والكواكب!!!.

إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاء الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ ٦ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ٧ لا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلإِ الأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ٨ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ٩ إِلا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ١٠(الصافات)

وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاء فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ٨ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ الآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا ٩ وَأَنَّا لا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي الأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ١٠(الجن)

* جاء في صحيح البخاري : بينما عمر جالس إذ مر به رجل جميل فقال إن هذا على دينه في الجاهلية، أو لقد كان كاهنهم فدعي له الرجل فقال له ذلك، فقال كنت كاهنهم في الجاهلية .
قال(عمر) فما أعجب ما جاءتك به جنيتك قال بينما أنا يوما في السوق جاءتني أعرف فيها الفزع، فقالت ألم تر الجن وإبلاسها ويأسها من بعد إنكاسها ولحوقها بالقلاص وأحلاسها قال عمر صدق، بينما أنا عند آلهتهم إذ جاء رجل بعجل فذبحه، فصرخ به صارخ، لم أسمع صارخا قط أشد صوتا منه يقول يا جليح أمر نجيح رجل فصيح يقول لا إله إلا أنت . فوثب القوم قلت لا أبرح حتى أعلم ما وراء هذا ثم نادى يا جليح أمر نجيح رجل فصيح، يقول لا إله إلا الله . فقمت فما نشبنا أن قيل هذا نبي .(*) صحيح البخاري كتاب مناقب الأنصار باب إسلام عمر بن الخطاب رضى الله عنه - 3914

البخاري ينقل عن عمر كلام الجن والكلام الصادر من جوف العجل المذبوح للصنم وهو سجع في ختامه لا إله إلا الله ما رأيك يا شيخ؟

* سواد بن قارب رجل من أهل اليمن له شرف، وكان له رئيّ من الجن يأتيه فأرسل إليه عمر وسأله أنت الذي أتاك رئيّ من الجن يظهر لك؟ قال : نعم بينما أنا ذات ليلة بين النائم واليقظان إذ أتاني رئي من الجن فضربني برجله ثلاث مرات وحكى القصة التي جاءت في صحيح مسلم وأضاف قال : فأصبحت قد امتحن الله قلبي بالإسلام فرحلتُ ناقتي فأتيت المدينة، فإذا رسول الله صلعم وأصحابه، فقلت اسمع مقالتي يا رسول الله قال : هات، فأنشأت أقول:

أتاني نجيّ بين هـدوءٍ ورقدة ولم يك فيما قد تلوْتُ بكاذبِ

ثـلاث ليال قـوله كـل ليلـة أتاك رسولٌ من لؤيّ بن غالب

فـأشهَدُ أن الله لا شيءَ غيرهُ وأنـك مأمـولٌ على كل غالبِ

وأنـك أدني المـرسلين وسيلةً إلى الله يا بن الأكرمين الأطـايب.

فمُرنا بما يأتيك يا خيرَ من مشى وإن كانَ فيما جاءَ شيبُ الذوائب

وكن لي شفيعاً يومَ لا ذو شفاعةٍ سِواك بمغنٍ عن سوادِ بن قارب

ففرح رسول الله صلعم وأصحابه فرحاً شديداً حتى رئي الفرح في وجهوههم، قال : فوثب عمر فالتزمه وقال : قد كنت أشتهي أن أسمع منك هذا الحديث فهل يأتيك رئيك من الجن اليوم؟ قال: أما وقد قرأت القرآن فلا.

(*) تفسير النكت والعيون للماوردي (سورة الجن)

ما رأيك يا فضيلة الشيخ في هذا الرائي من الجن الذي كان يأتي سواد بن قارب الذي كان يتكهن في الجاهلية؟ هل هذا الرائي كان مؤمن قبل الإسلام؟ ما رأيك يا فضيلة الشيخ في ضرب الجن لسواد بن قارب ثلاث مرات بقدمه أليس تشبه هذه ضرب جبريل للنبي بقدمه ثلاث مرات في قصة الإسراء والمعراج؟ إلى هذا الحد التشابه بين جبريل والرائي؟؟؟ لكن لماذا فرح النبي وأصحابه بشهادة رجل يتعامل مع الجن والشياطين وكان يتكهن في الجاهلية؟ لا انتظر منك إجابة فالموضوع واضح ...

* جاء في دلائل النبوة لأبي نعيم أن آمنة بنت وهب رأت في منامها فقيل لها حملت بخير البرية وسيد العالمين فسميه أحمد أو محمدا وعلقي عليه هذه فانتبهت وعندها صحيفة من ذهب مكتوب فيها:

أعيذه بالواحد من شر كل حاسد وكل خلق رائد من قائم وقاعد عن السبيل حائد على الفساد جاهد من نافث أو عاقد وكل خلق مارد يأخذ بالمراصد في طرق الموارد.

(*) دلائل النبوة لأبي نعيم باب في ذكر حمل أمه ووضعها وما شاهدت من الآيات والأعلام على نبوته صلعم.

ما رأيك يا شيخنا في هذه التعويذة؟ هل كانت أم محمد من الموحدين حتى تستعيذ بالواحد؟ من كتب لها هذه الصحيفة؟ هل كان ينزل عليها جبريل؟ هل هي من التعاويذ المنتشرة في جزيرة العرب قبل محمد؟ إسرائيليات ومدسوسة وضعيفة كفر أحاديث ملفقة موضوعة !!! إجابات الهارب الفار الذي لا عقل له ولا منطق ؛ أليس هي نفسها المعوذتين الذي جاء بهما القرآن الذي في اللوح المحفوظ والذي تحدى أن يأتي أحد بمثله؟؟؟ لو كان هناك من وضعها أو دسها فقد جاء بمثل القرآن. أليس هذه هي تماثل سورتين في القرآن؟

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ١مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ٢وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ٣ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ٤ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ٥(الفلق)

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ١مَلِكِ النَّاسِ ٢إِلَهِ النَّاسِ٣ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ٤ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ٥ مِنَ الْجِنَّةِ وَ النَّاسِ ٦(الناس)

* قال عبد كلال بعد قتل أخيه واستخلافهم إياه حين قتل وجوه حمير:

جزى رب البرية دار عين   جزاء الخلد من راع كريم

فإني سوف احفظه وربي   وأعطيه الطريف مع القديم

(*) تهذيب تاريخ دمشق الكبير للحافظ أبن عساكر باب تبع الحميري.

* قال الحافظ أبن عساكر في التهذيب: أنه كانت لأبن رواحة جارية وكان يستسرها سرا عن أهله فبصرت به امرأته يوما قد خلا بها فقالت له قد اخترت أمتك على حرتك فجاحدها ذلك فقالت له إن كنت صادقا فقرأ آية من القرآن فقال:

شهدت بأن وعد الله حق   وأن النار مثوى الكافرينا

فقالت زدني آية أخرى فقال

وأن العرش فوق الماء طاف   وفوق العرش رب العالمينا

فقالت زدني آية أخرى فقال

وتحمله ملائكة كرام ملائكة الإله مقربينا

فقالت آمنت بالله وكذبت البصر فأتى ابن رواحة رسول الله صلعم فحدثه بذلك فضحك ولم يغير عليه . وفي خبر آخر ضحك حتى وضع يده على فيه.

(*) تهذيب تاريخ دمشق الكبير للحافظ أبن عساكر باب عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس.

عبد الله ابن رواحة ينكح جاريته بالسر وتضبطه زوجته كما حدث مع مارية في بيت حفصة ؛ نعم أنه يسير على هدي النبوة والقدوة الحسنة !! ويقول ابن رواحة أبيات من الشعر تماثل القرآن ؛ فتصدقه زوجته ولم تلاحظ أن هناك فارق بين شعر ابن رواحة وشعر محمد في القرآن ؛ وكان النبي سعيدا بذلك وضحك ولم ينكر ما قاله أبن روحة بل أخذه الضحك حتى وضع يده على فمه. نعم كان النبي لا يغضب عبد الله أبن رواحة لأنه كان ساعد وركيزة من ركائز النبوة ولسانا جرده مع حسان لإرهاب الخصوم:

* عن الزهري قال بعث رسول الله صلعم جعفر بن أبي طالب إلى ميمونة بنت الحرث العامرية، فخطبها عليه، فجعلت أمرها إلى العباس بن عبد المطلب، وكان تحته أختها أم الفضل بنت الحرث، فزوجها العباس رسول الله. فلما قدم رسول الله صلعم أمر أصحابه فقال: اكشفوا عن المناكب، واسعوا في الطواف، ليرى المشركون جلدهم وقوتهم. فستكف أهل مكة الرجال والنساء والصبيان، ينظرون إلى رسول الله صلعم وأصحابه، وهم يطوفون البيت، وعبد الله بن رواحة، يرتجز بين يدي رسول الله صلعم متوحشا بالسيف يقول:

خلوا بني الكفار عن سبيله قد انزل الرحمن في تنزيله

اليوم نضربكم على تأويله كما ضربناكم على تنزيله

ضربا يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله

يا رب أني مؤمن لقيله أني رأيت الحق في قبوله

(*) تفسير مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي (الفتح: ١٢-٢٠)

لا تعليق لكن الغير مفهوم لدي ؛ لماذا يأمر محمد أصحابه بالتعري؟؟؟

ما رأيك يا فضيلة الشيخ في فاصل الردح بين الله وقرآنه الذي في اللوح المحفوظ وبين العوراء أم جميل زوجة أبي لهب لكن لا أعرف من الذي أبتدأ الردح:

قال القرآن: تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ١ مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ٢ سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ٣ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ٤ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ٥(المسد)

* قالت أم جميل بنت حرب

مذمما (محمد)عصينا ١ وأمره أبينا ٢ ودينه قلينا ٣ (أم جميل)

(*) الجامع لأحكام القرآن سورة الإسراء الآية رقم (٤٥)

لم يقدر لي أن أطلع على المزيد مما قالته أم جميل زوجة أبي لهب لكن السؤال المطروح والملح يا شيخنا هل هناك فارق في الأسلوب والمضمون بين سورة المسد وقول أم جميل غير انهما سباب وردح متبادل؟؟؟ هل هنا واحد فقط يلاحظ أن هناك فارق بين الإعجاز القرآني كلام الله وبين كلام أم جميل المرأة القبيحة سليطة اللسان؟؟؟

* وفد العلاء بن الحضرمي على رسول الله صلعم فقال له : أتقرأ شيئا من القرآن؟ فقرأ سورة عبس ثم زاد فيها من عنده "وهو الذي أخرج من الحبلى نسمة تسعى بين شراشف وحشى " فقال رسول الله صلعم كف فإن السورة كافية .... ثم أنشد النبي بعضا من الشعر فقال له النبي "إن من البيان لسحر وان من الشعر لحكما".(*) بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب للألوسي باب العلاء بن الحضرمي.

سبح أسم ربك الأعلى الذي يسر على الحبلى فأخرج منها نسمة تسعى بين شراشف وحشى فمنهم من يموت ويداس في الثرى ومنهم من يعيش ويبقى إلى أجل ومنتهى والله يعلم السر وأخفى ولا تخفى عليه الآخرة والأولى **(سورة الحبلى لمسيلمة)**

العلاء بن الحضرمي الشاعر لم ير فرقا بين كلام القرآن الذي تدعون إعجازه وبين كلام مسيلمة الكذّاب ومزج بين سورة عبس المحمدية وبين سورة الحبلى التي لمسيلمة ولم يعنفه النبي ....

قال المستشار محمد سعيد العشماوي في كتابه الخلافة الإسلامية أن القرآن أخذ من شعراء الجاهلية وليس العكس .... كفروه وقالوا عنه سلمان رشدي مصر ...

كتب طه حسين كتابه في الشعر الجاهلي صادروا الكتاب واتهموه بالجنون وحاكموه ....

قال مصطفى جحا في كتابه محنة العقل في الإسلام **" القرآن يجب وضعه في المتحف مع المعلقات الجاهلية والشعر الذي لا يتعدى النظم والقافية "**

قتلوه ليخرسوه لكنهم لا يعرفوا أن دمه زادا أبديا لمشاعل الحقيقة ...

إليكم أيها المثقفون الصامتون المتخاذلون الخائفون المُضّللون الأجراء والجبناء والمتطفلون على موائد الخليفة...

الحقيقة حياة بلا موت خلود بلا فناء كنز جدير بالاقتناء

نعم الحقيقة موجعة للسائرين في طريق الضلال والمرتدين إلى الوراء

نعم نور الحقيقة مزعج للذين اعتادوا العيش في الظلماء

نعم مذاق الحقيقة مر في حلوق الذين ملأوا بطونهم على حساب المخدوعين والبسطاء

نعم الحقيقة مخيفة للذين تربعوا على العروش بالتكفير ومصادرة الآراء

نعم صوت الحقيقة وإن كان ضعيفا لكنه مرعب للذين في الباطل حتى ولو كانوا أقوياء

ها هي صرختي أوجهها لكل من له ضمير فالساكت عن الحق شيطان أخرس. نعم القرآن هو مرآة الشعر الجاهلي نعم القرآن جاء مصدقا ومطابقا بل وسرقة لأشعار الجاهلية.

" فإن كنت في شك مما جاء به نبي الجزيرة العربية فسأل عنه شعراء الجاهلية ستصل إلى الحقيقة الجلية أن القرآن سرقة أدبية "

* حدثنا محمد بن كسيان ... عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن الأسود بن سريع قال أتيت النبي صلعم فقلت قد حمدت ربي بمحاميد ومدح وإياك فقال "إن ربك عز وجل يحب الحمد" فجعلت انشده فاستأذن رجل طويل أصلع فقال لي رسول الله صلعم "أسكت" فدخل فتكلم ساعة ثم خرج

فأنشدته ثم جاء فسّكتني النبي صلعم فتكلم ثم خرج ففعل ذلك مرتين أو ثلاث فقلت يا رسول الله من هذا لاذي أسكتني له؟ فقال "هذا عمر رجل لا يحب الباطل".

(*) الحلية للحافظ أبي نعيم الأصفهاني الجزء الأول باب عمر بن الخطاب.

هذا الكتاب

بحثت في المكتبات العربية عن كتاب يتناول العلاقة بين الشعر الجاهلي والقرآن فما وجدت. أربعة عشر قرنا لم يتناول هذا الموضوع أحد. فقررت أن أكتب هذا الكتاب لأقصر على الباحثين عن الحقيقة الطريق إليها وأصرخ في وجه المثقفين ....

إليكم أيها المثقفون الصامتون المتخاذلون الخائفون المُضّللون الأجراء والجبناء ...

الحقيقة حياة بلا موت ... خلود بلا فناء ... كنز جدير بالاقتناء

نعم الحقيقة موجعة للسائرين في طريق الضلال والمرتدون إلى الوراء

نعم نور الحقيقة مزعج للذين اعتادوا العيش في الظلماء

نعم مذاق الحقيقة مر في حلوق الذين ملأوا بطونهم على حساب المخدوعين والبسطاء

نعم الحقيقة مخيفة للذين تربعوا على العروش بالتكفير ومصادرة الآراء

نعم صوت الحقيقة وإن كان ضعيفا لكنه مرعب للذين على الباطل حتى ولو كانوا أقوياء

ها هي صرختي أوجهها لكل من له ضمير فالساكت عن الحق شيطان أخرس. نعم القرآن هو مرآة الشعر الجاهلي نعم القرآن جاء مصدقا ومطابقا بل وانتحالا لأشعار الجاهلية.

" فإن كنت في شك مما جاء به نبي الجزيرة العربية فسأل عنه شعراء الجاهلية ستصل إلى الحقيقة الجلية أن القرآن سرقة أدبية "

ناهد محمود متولي